يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY
אל-אתיחאד יומון

* الجمعة ٨ كانون الثاني ١٩٨٨، الموافق ١٩ جمادي الأولى ١٤٠٨ هـ * العدد-٢/٤٤ * ٨ صفحات * الثمن : ٨٠ أغورة *
יום ששי 8.1.1988 - המחיר: 80 אגורה
Vol. 200/44 - 8.1.1988 - Price: 80 Agorah

٤ اقتراحات لنزع الثقة عن الحكومة

فلنر: ما يجري هو انتفاضة شعب بأكمله ولا مناص من التفاوض مع م.ت.ف

● طوبي : الاحتلال وصل درجة الافلاس ويتصرف كالحيوان الجريح ● رابين يهدد ويتوعد مجدداً ●

● القدس - لمراسلتنا البرلمانية - ناقشت الكنيست، أمس الاول اربعة اقتراحات لنزع الثقة عن الحكومة على خلفية جرائمها في المناطق المحتلة واستمرارها في التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني وعدم رؤيتها للواقع. وقد قدمت الاقتراحات كتل «الجبهة» و«راتس» و«المتكديت» و«مبام».

واكد النائب ماير فلنر مرة اخرى في سياق تقديمه لاقتراح الجبهة «ان ما يحدث في المناطق المحتلة خلال الاسابيع الاخيرة هو انتفاضة شعبية شاملة وشرعية يطلقها الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال والقمع الوحشي ومن اجل الاستقلال القومي».

وقال فلنر ان الانتفاضة الشعبية الاخيرة خلقت وضعاً جديداً يؤكد حتمية عقد المؤتمر الدولي باشتراك جميع الاطراف المعنية بما فيها م.ت.ف.

وحمل فلنر وزراء المعراخ المسؤولية المباشرة عن الممارسات الاجرامية في المناطق المحتلة وعن الغارات الهمجية على لبنان وقال: «ان سياستكم هذه معناها: بالدم وبالنار ستضم المناطق المحتلة الى اسرائيل وها هي الشهادة تأتيكم من الحكومة السويدية قائلة: انكم ارهابيون».

وقال فلنر ان اضراب الجماهير العربية في اسرائيل كان رداً طبيعياً وعادلاً لاعلان التضامن مع اشقائهم في المناطق المحتلة، مؤكداً ان ما تقوم به القوى الدمقراطية اليهودية المتعقلة والدمقراطية الرافضة للقمع والاحتلال هو الذي يسهم في انقاذ سمعة اسرائيل وليس مرتكبي

□ البقية على ص٧ □

اضراب شامل في معظم مدن الضفة المحتلة ومخيماتها

● القدس - مكتب «الاتحاد» - شهدت معظم مناطق الضفة المحتلة خلال اليومين الماضيين تواصل الاضرابات والصدامات المتعددة مع قوات الاحتلال.

واصيب الفتى محمد نافع صدقي (١٥ عاما) برصاصة في رأسه اثر تظاهرة واصطدام مع قوات الجيش في بلدة يعبد (جنين) واعتقل العديدون.

وفي رام الله حطم متظاهرون واجهة فرع بنك «ديسكونت» امس الاول (الاربعاء) في المدينة التي تشهد اضرابا تجاريا بينما فرض حظر التجول على مدينة طولكرم ووسط قلقيلية ومخيمات طولكرم والعزة وبلاطة وعسكر. كما شهدت مدن البيرة ونابلس اضافة لرام الله والرام اضرابا تجاريا وبضعة اشتباكات فيها وفي بير زيت ومخيم قلنديا وشعفاط.

واصيب الشاب خالد جاد الله برصاص احد ضباط الاحتلال بعد طعنه لمجندة في طولكرم.

اما يوم أمس فقد جرت في الشارع الرئيسي في القدس (صلاح الدين) مظاهرة لطالبات المدارس صعقت قوات الاحتلال وفاجأتهم باعلامها ويافطات

□ البقية على ص٧ □

اسلوب جديد لكسر احرار الجولان اقتصاديًا

محاكمات بالجملة لمزارعي الجولان وغرامات باهظة «بتهمة» اقامة خزانات مياه

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - ابتدعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اسلوبًا جديدًا لضرب احرار الجولان اقتصاديًا وذلك بمعاقبتهم على قيامهم بتركيب خزانات مياه لري كروم التفاح التي يملكونها.

ويقضي هذا الاسلوب بتقديم عشرات المزارعين الى المحاكمة بتهمة بناء خزانات مياه في اراضيهم بدون رخصة.

وتعود قصة هذا القمع الاحتلالي ضد احرار الجولان الى الحرب الاقتصادية القديمة التي تشنها السلطة عليهم منذ فترة طويلة بغية افقارهم واخضاعهم كلية لآلة الاستغلال الاسرائيلية وبالتالي تيئيسهم وجعلهم يتنازلون عن اراضيهم ومزروعاتهم. ومن المعروف ان تفاح الجولان وغيره من الفاكهة يعتبرون من أجود انواع الفواكه في العالم. وقد حاربته سلطات الاحتلال، بواسطة عناصرها التجارية والعسكرية، بعدة اساليب ان كان ذلك في عرقلة تسويقه او فرض اسعار زهيدة عليه او منعه من التسويق في سوريا او فرض الضرائب الباهظة وهذا اضافة الى تشجيع غرس اشجار التفاح في الكيبوتسات والمستوطنات الكولونيالية القائمة على اراضي المرتفعات السورية المحتلة. كما منعت شركة «ميكوروت» الحكومية مياه الري عن مزارعي الجولان العرب. فلم يبق امامهم الا ان يعتمدوا

□ البقية على ص٧ □

بعد ادانة ممارسات الاحتلال الاسرائيلي

قبرص تعلن رفضها استقبال الفلسطينيين الذين ينوي الاحتلال طردهم

● نيقوسيا - «و.ص.ف» - أصدرت الحكومة القبرصية، أمس الاول (الاربعاء)، بيانا رسميا أعربت فيه عن رفضها لاستقبال الفلسطينيين التسعة، الذين قررت السلطات الاسرائيلية طردهم من وطنهم.

وعلى أثر المعلومات التي ترددت حول نية اسرائيل وضع الفلسطينيين التسعة في طائرات متجهة الى قبرص أعلمت الحكومة القبرصية الحكومة الاسرائيلية بوضوح انها لن تسمح للأشخاص المطرودين بدخول قبرص.

«وادان البيان الانتهاكات الجديدة لحقوق الانسان في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وبشكل خاص سياسة السلطات الاسرائيلية الهادفة الى طرد الفلسطينيين من أرض اجدادهم».

وأضاف البيان قائلا «ان الحكومة القبرصية قد أعربت عن قلقها ازاء ذلك ونددت بالاجراءات القمعية ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة حيث قتلت القوات الاسرائيلية عددا كبيرا من الاشخاص في حملة قمعية مكثفة في الاسابيع الاربعة الماضية».

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم غائما جزئيا وتحافظ درجات الحرارة على معدلها السنوي العام. اما غدا السبت فيكون الجو لطيفا ويطرأ ارتفاع على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل - ١٢° ● الاغوار الشمالية - ١٨° ● بحيرة طبريا وجوارها - ١٩° ● القدس وضواحيها - ١٦° ● السهل الداخلي - ١٨° ● السهل الساحلي - ٢٠° ● النقب - ١٨° ● البحر الميت - ٢٠° ● ايلات والعربة - ٢١° ●

وتهب على البحر المتوسط اليوم رياح غربية الى شمالية غربية بين خفيفة ومعتدلة وتكون المياه هادئة.

وكذلك تكون مياه بحيرة طبريا وخليج ايلات هادئة.

أسعار العملات الأجنبية (بنك اسرائيل: ٨٨/١/٧)

العملة	متسع
● دولار امريكي	١.٥٦٥٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٢.٨٤٢٠ ش.ج
● مارك الماني	٠.٩٥٣٨ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠.٢٨٢٠ ش.ج
● فرنك سويسري	١.١٦٨٥ ش.ج
● دينار اردني	٤.٥٦٩٨ ش.ج
● للمسافرين	١.٨٤٦٤ ش.ج
● «ايرو»	١.٦٦ - ١.٦٥ ش.ج

خدام يمهد للقاء بين ايران ودول الخليج

● المنامة - «و.ص.ف» - ذكرت وكالة أنباء الخليج أن نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام، وصل أمس (الخميس) الى البحرين حاملا رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد الى أمير البحرين.

وتعد زيارة خدام للمنامة المرحلة الرابعة للجولة التي يقوم بها في الخليج. وكان قد زار قبل ذلك الكويت ومسقط والدوحة. ويرافقه في جولته وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع.

وذكرت مصادر مطلعة في المنطقة ان هذه الجولة ترمي الى التمهيد للقاء بين ايران وبين الدول اعضاء مجلس التعاون الخليجي الذي يضم المملكة السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة سلطنة عمان.

في اجماع تام :

مجلس الأمن يلزم اسرائيل بالامتناع عن الطرد!

● يؤكد مجدداً ان اتفاقية جنيف تنطبق على الاراضي العربية المحتلة كافة، بما فيها القدس ● «خيبة أمل» في اسرائيل من تصويت واشنطن لصالح القرار ●

● نيويورك (الامم المتحدة) - «و.ص.ف» - ابتعدت الولايات المتحدة مجددا عن اسرائيل بدعمها، مساء يوم الثلاثاء الاخير، قرار مجلس الامن الدولي الذي يدعو اسرائيل الى التخلي عن ابعاد تسعة فلسطينيين من سكان الاراضي المحتلة.

وقد تمت الموافقة بالاجماع على القرار الذي يطلب من اسرائيل بصورة ملحة احترام الالتزامات التي تفرضها عليها اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية السكان المدنيين في اوقات الحرب. ولكن سفير اسرائيل في الامم المتحدة بنيامين نتانياهو استبعد حتى في مداخلته قبل التصويت على القرار، اي حظ في ان يلقى قرار المجلس اذنا صاغية عند اسرائيل.

وفيما يلي أهم ما جاء القرار:

«ان مجلس الأمن:

(١) يؤكد مجددا مرة اخرى ان اتفاقية

□ البقية على ص٧ □

● قوات من «حرس الحدود» قبالة مجموعة من المواطنين الفلسطينيين في شارع صلاح الدين (القدس المحتلة - ٨٨/١/٧) ●

(صورة خاصة)

توتر عام

المظاهرات الضخمة تجتاح كل مدن ومخيمات القطاع

الاحتلال يغلق منطقتي رفح وخانيونس وغيرهما من المناطق

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اعترف «مصدر امني رفيع المستوى» لصحيفة «معاريب» (الاربعاء ٦ الجاري) بأن تداعي الأحداث في المناطق المحتلة، «من حيث ضخامة الحركة الاحتجاجية واستمراريتها منذ عدة اسابيع ومكاسبها الدولية»، قد ادى الى «نشوء وضع جديد من شأنه، كما قال، ان «يغير وجه المنطقة» (اقرأ «اسبوعيات» هذا العدد).

وقد شهدت مدن ومخيمات قطاع غزة، من اقصاه الى اقصاه، يوم امس، مظاهرات حاشدة وصدامات عنيفة مع الجيش.

● معسكر الشاطىء ومدينة غزة ●

انتظم الاهالي في معسكر الشاطىء

□ البقية على ص٧ □

قداسة البابا يستقبل توفيق زياد

● حفل ديني مهيب في سيامة البطريرك ابن الناصرة، ميشيل صباح ● لقاء بين زياد ومطران القدس المنفي كبوتشي ●

● روما - هاتفيًا لمراسل خاص - استقبل قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في مقره في الفاتيكان، في الساعة الثانية عشرة من ظهر أمس (الخميس)، وفد بلدية الناصرة الرسمي الذي يتألف من رئيس البلدية، توفيق زياد وعضو ادارة البلدية وسكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية، وليد الحاج، والوفود الأخرى التي قدمت الى روما خصيصًا للمشاركة في حفل سيامة غبطة البطريرك ابن الناصرة ميشيل صباح، وهي وفد الأهل والأقارب والأصدقاء من الناصرة ووفد عمان برئاسة مطران عمان، المطران سليم الصايغ ووفد من القدس العربية، هذا بالإضافة الى البطريرك الجديد للقدس.

وقد قامت هذه الوفود بتقديم هداياها الخاصة الى قداسة البابا.

وقد لفت انظار الجميع هنا ضخامة عدد هذه الوفود، التي قدمت خصيصا

□ البقية على ص٧ □

المجلس المركزي الفلسطيني يبدأ أعماله في بغداد

● بغداد - «و.ص.ف» - بدأ المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية أعماله مساء أمس، في بغداد برئاسة رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات.

وتتركز مناقشات المركز حول الاوضاع في المناطق المحتلة ووسائل دعم السكان هناك.

وكان عرفات صرح بان المجلس سيتخذ قرارات هامة. والمجلس المركزي هو هيئة وسطى بين المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية ويتألف من ٩٥ عضوا يمثلون مجمل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

لجنة الاستئنافات العسكرية تنهي «نقاشها» في قضية المهددين بالابعاد من القطاع

● غزة - لمراسل خاص - انهت لجنة الاستئنافات العسكرية، أمس، مناقشاتها

□ البقية على ص٧ □

أية «هزة في الجيش» يطالبون القائد العام بالقيام بها؟!

● تل ابيب - نقلاً عن «معاريب» ٨٨/١/٦ - توجه الكولونيل (احتياط) دافيد حودك الى القائد العام، الجنرال دان شومرون، يطلب أن يستقيل القائد العام من منصبه هذا وأن يعلن عن السبب المبدئي لهذه الاستقالة. ودافيد ما توصل القائد العام، في نهاية سنة على تعيينه في هذا المنصب، الى انه فشل في أحداث «هزة في الجيش التي يحتاج الجيش اليها».

وأضافت «معاريب» الى ذلك قول دافيد حودك ان «تصاهل» في ايامنا مزود بجهاز ضخم «غارق تحت تعقداته» وان «مستوى من المنفعة الشخصية ومن التآمر قد امتزج في داخلها وأن اجوبتها على القضايا، بما في ذلك قضايا قتالية، هي اجوبة بيروقراطية».

ودافيد حودك، الذي خدم تحت إمرة القائد العام الحالي وكان قائدًا لفرقة دبابات ونال وسام الشجاعة في حرب «يوم الغفران»، كتب في رسالته هذه الى القائد العام، أيضا: «من حقنا ان نعلم انك، في حالة وصولك الى قرار في انتهاء السنة على وظيفتك عن عجزك عن ان تقود تصاهل نحو التغيير المطلوب، بسبب جهاز من الضغوط لا سيطرة لك عليه، سوف تستقيل من وظيفتك وسوف تعلن عن السبب المبدئي الذي اوصلك الى هذا القرار».

ذكرى الاربعين

أحمد مصطفى فاعور واولاده واقرباؤهم وأنسباؤهم وعموم آل فاعور في عكا والمكر وشعب والخارج يدعونكم لمشاركتهم احياء ذكرى الاربعين لوفاة الزوجة والوالدة المرحومة الحاجة

زمزم فاعور

(ام محمد)

والتي ستقام بعد صلاة العصر من يوم السبت الموافق ١٩٨٨/١/٩ في مسجد الجزار بعكا.

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء

قداس لذكرى الاربعين

أرملة الفقيد واولاده وآل فرح وآل عقل وأقرباؤهم وأنسباؤهم في حيفا وخارجها يدعونكم لمشاركتهم قداس ذكرى الاربعين، على نية فقيدهم الغالي المرحوم

فؤاد حنا فرح

وذلك يوم الاحد الموافق ٨٨/١/١٠ الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة «مار لويس» المارونية في حيفا (زقاق روبين ٥).

راجين اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

أجمل باقة ورد

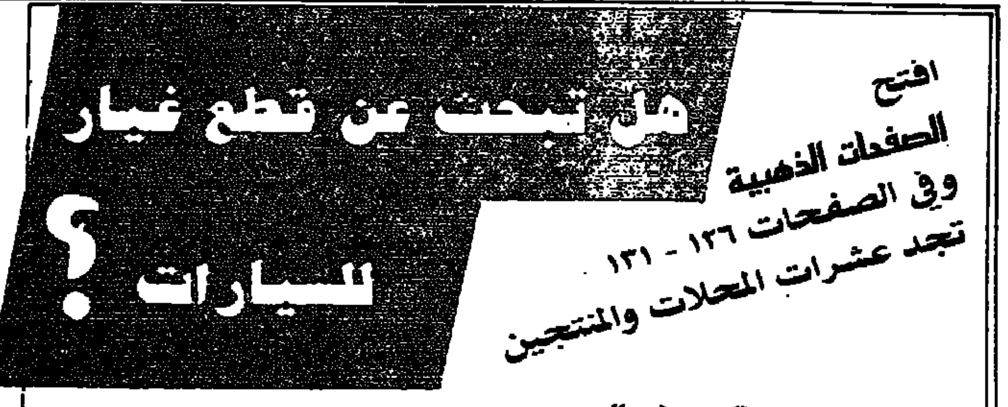
الى الاخت الغالية سارة خطيب رياض طه بمناسبة الخطوبة الف مبروك «والعقبى للفرحة التامة».

الاستاذ عاطف عزازية والعائلة - شعب

* تهنئة *

أحر التهاني المضمخة بطيب النجاح الى الصديق العزيز كمال خوالد بمناسبة انهائه الماجستير في البيولوجيا واجتيازه امتحان الدكتوراة والى الامام.

الاستاذ عاطف عزازية والعائلة - شعب



اصحاب الاجتماع «السري» يؤجلون مؤتمرهم الصحفي

● ميعاري ينضم الى الجوقة «الاستشارية» ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ كررت وسائل الاعلام الاسرائيلية، يوم امس (الخميس)، نبأ تأجيل المؤتمر الصحفي التي كانت تنوي عقده مجموعة فلسطينية في القدس لاتخاذ «خطوات تصعيدية» في الانتفاضة الجارية في المناطق المحتلة.

ويفيد مراسلنا ان اجتماعاً «تشاورياً» عقد في الفندق «الوطني» في القدس المحتلة يوم الثلاثاء (١/٥) انضم اليه محمد ميعاري (الحركة التقدمية) اضافة الى عودة رنتيسي (رام الله) وعبد ابو دياب وجاك خزمو (القدس) ومهدي عبد الهادي (نابلس) وكذلك د. مبارك عوض وحنا سنيورة.

ولوحظ ان اذاعة لندن اوردت نبأ عن المجموعة وصفتهم فيه بأنهم «زعماء فلسطينيون». من جهة اخرى فقد تساءلت صحيفة «الطليعة» المقدسية عن سر «القفزة الاكروباتية» وما اذا كانت «لصرف انظار السائرين الى امام بقامات منتصبة وتفريغ «المكان» منهم للعودة الى الحبل الآخر فيما بعد ؟!».

اما الحبل الآخر فهو الدعوة للاشتراك في انتخابات بلدية «اورشليم» و «التضال بالتكاثر» !

ونصحت «الطليعة» اصحاب النهج المذكور، الراقصين على الحبال، مجاناً، بأن أكدت ان الاحداث «قد تجاوزت مثل هذه الامكانية، والوعي قد نما بدرجة كافية تماماً للتمييز بين «الغث والسمين» ولمعرفة «ان ليس كل ما يلمع ذهباً» !».

مبعوث اتحاد النقابات ينهي جولته التفقدية في الضفة والقطاع

● القدس ـ لمراسلنا ـ أنهى مبعوث اتحاد النقابات العالمي جولته في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وعاد الى براغ لتقديم تقرير حول معاناة أبناء الشعب العربي الفلسطيني في هذه المناطق وخصوصا العمال النقابيين ونقاباتهم.

وكان مبعوث مجلس سكرتارية اتحاد النقابات العالمي قد حل في الاسبوع المنصرم ضيفا على اتحاد نقابات العمال بامانة النقابي عادل غانم.

وكان مجلس سكرتاريا الاتحاد، وهو اعلى هيئة في الاتحاد الذي يضم في عضويته (٢٩٦) مليون عامل، قد عقد يوم ١٢/٢٥ اجتماعا خاصا لبحث الاحداث الجارية في الضفة والقطاع. وقرر ايفاد مندوب للاطلاع على اوضاع العمال، وتقديم تقرير مفصل للمجلس الذي اعتبر نفسه في حالة انعقاد دائم حتى عودة المبعوث، الذي اجرى جولة شملت سائر انحاء الضفة والقطاع ودون مشاهداته لتقديمها للمجلس.

مساعدات عسكرية أمريكية لباكستان بـ ٤٨٠ مليون دولار

● واشنطن ـ «نوفوستي» ـ صادق الكونغرس الامريكي على منح باكستان في العام الجديد مساعدات عسكرية ـ اقتصادية بمبلغ (٤٨٠) مليون دولار، علما بأن هذه الخطوة التي قام بها المشرعون الامريكان تناقض قرارهم الذي اتخذوه في العام (١٩٧٦) والذي يحظر تقديم المساعدات لاية دولة تعمل على انتاج سلاح نووي.

فباكستان تحتل المرتبة الرابعة بعد اسرائيل ومصر وتركيا في قائمة الدول التي تتلقى المساعدات الامريكية وكانت واشنطن قد منحت باكستان صفة الحليف الاستراتيجي المهم منذ بداية الحرب غير المعلنة التي تشنها الامبريالية ضد افغانستان وخلال السنوات الاخيرة تلقت اسلام اباد من وراء المحيط صفقات كبيرة من الاسلحة الحديثة من ضمنها عشرات المقاتلات ـ القاذفات من طراز «اف ـ ١٦» القادرة على حمل شحنات نووية.

هذا ويعتبر مخططو استراتيجية «البنتاغون» باكستان بمثابة قاعدة عبور «لقوات الانتشار السريع» التي تضع نصب عينيها المناطق الغنية بالنفط في الشرق الاوسط، ففي (٢٢) مطارا في مقاطعة بلوجستان تجري، الان أعمال بناء المنشآت العسكرية وتحديث مدرجات الطائرات وباشرت القوات المسلحة الأمريكية والباكستانية في انجاز الاعمال التحضيرية لبناء منشآت عسكرية مشتركة على مقربة من ميناء هوادار الواقع في جنوب باكستان والذي من المقرر ان يتحول الى قاعدة لخدمة سفن الاسطول الامريكي السابع.

اقتراح سوفييتي بعقد مؤتمر دولي لبحث ممارسات اسرائيل في المناطق المحتلة

● تعاطف واسع في وسائل الاعلام الالمانية الغربية مع انتفاضة شعب الضفة والقطاع ●

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ ـ تثير الممارسات الاجرامية الاسرائيلية في المناطق المحتلة استنكاراً ساخطاً في الاتحاد السوفييتي. وقد كتبت بهذا الصدد المجلة الأسبوعية «العصر الجديد» ان اسرائيل مدينة للمجتمع الدولي فيما يخص احترام حقوق الانسان والالتزام بمعايير القانون الدولي الى حد يتعذر معه ان نتصور امكانية التحرك في طريق الاستجابة لرغبة اسرائيل في اقامة علاقات طبيعية مع جميع البلدان دون جهود جادة، من جانبها، لتغيير طباعها بأخرى اكثر تمدنا ودون دلائل واضحة على تخليها عن سياستها التوسعية.

وكتب غريغوري فاسيليف معلق «تاس» قائلاً :

«ان الاحداث الفاجعة في الأراضي المحتلة كشفت بجلاء عن الطابع البربري لأعمال السلطة الحاكمة في اسرائيل، التي تنوي بكل الوسائل تثبيت «النظام على الطريقة الصهيونية» في المدن والمخيمات الفلسطينية. فقد أظهر اطلاق الرصاص على المظاهرات والاعتداء بالضرب على الناس العزل والاعتقالات بالجملة قيمة ثرثرة اسرائيل عن احتلال «غير متشدد» وعن حقوق الانسان ودمقراطية المجتمع الاسرائيلي».

وأوضح فاسيليف : «ان القضية الفلسطينية تتطلب حلاً عاجلاً باعتبارها اكثر قضايا العصر حدة والحاحا. وواضح انه لا يمكن ايجاد مثل هذا الحل الا ضمن اطر تسوية شاملة للشرق الاوسط. وهذا الحل هو عقد مؤتمر دولي واسع التمثيل حول الشرق الاوسط بمساهمة كل الاطراف المشاركة في النزاع بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي. وقد حظيت فكرة عقد مثل هذا المحفل بدعم واسع في الامم المتحدة أيضاً. وطرأت تطورات على مواقف عدد من البلدان لصالح التعجيل بعقد هذا المؤتمر». ان تجاهل المؤتمر الدولي وهو ما تفعله اسرائيل، اضاف فاسيليف، يعني تجاهل الطريق الواقعي الوحيد نحو احلال السلام في الشرق الاوسط. ويعني، أيضاً، دفع الامور الى مواصلة تصعيد حدة التوتر بشكل لا يمكن التحكم به في هذه المنطقة.

ومن جهة اخرى يقترح الرأي العام السوفييتي عقد مؤتمر دولي شامل وعام لبحث ممارسات قوات الاحتلال الاسرائيلي القمعية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. هذا ما اعلنه نائب رئيس لجنة التضامن الأفرو ـ آسيوي، الاكاديمي فاسيلي سولودفنكوف، في مؤتمر صحفي عقده، يوم الاثنين الماضي، في موسكو.

وأشار فنكوف الى ان مثل هذا المؤتمر يجب ان يتم تحت رعاية الامم المتحدة. ومن المناسب ايفاد وفد عن منظمات غير حكومية من القارات كافة الى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بهدف التعبير عن التأييد والتضامن مع ابناء الشعب العربي الفلسطيني في هذه المناطق والاعداد للمؤتمر.

وأكد فنكوف ان المواطنين السوفييت يعربون عن استيائهم العميق للممارسات التعسفية والقمعية التي يتعرض لها ابناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة. واضاف ان الاحداث الجارية هناك تبرهن مرة اخرى على ضرورة الحل العادل والعاجل للقضية الفلسطينية، هذا الحل الذي يمر عبر مؤتمر دولي تشارك فيه سائر الاطراف المعنية بضمنهم م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وتحت رعاية الأمم المتحدة.

● بون ـ «كونا» ـ واصلت وسائل الاعلام الألمانية الغربية اهتمامها بالانتفاضة الشعبية العارمة في الأراضي العربية المحتلة والممارسات الاسرائيلية ضد المدنيين لمواجهة هذه الانتفاضة بالاعتقالات والابعاد واطلاق النار على العديد من الضحايا الابرياء.

وقد فشلت وسائل الدعاية الاسرائيلية والصهيونية المتعاطفة معها حتى الان في الحملة الاعلامية المضادة التي شنتها في الاونة الاخيرة لتشويه الحقائق وتوجيه الرأي العام الالماني عما يجري من جرائم وخرق لحقوق الانسان ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

وفشل السفير الاسرائيلي في بون، يتسحاق بداري، في مقابلة تلفزيونية الليلة قبل الماضية، في اقناع المعلق التلفزيوني الذي استجوبه والرأي العام الذي كان يتابع اكاذيبه باشمئزاز وغضب بأن الفلسطينيين الذين ثاروا للدفاع عن حقوقهم المشروعة هم ارهابيون.

كما زعم السفير مجدداً بأن الاردن هو وطن الفلسطينيين وعليه ان يستقبل المبعدين من اسرائيل بيد ان الصحفي الالماني قاطعه لأن المحكوم عليهم بالابعاد هم مواطنون في الاراضي المحتلة وان وضع اللاجيء الفلسطيني يختلف تماماً عن وضع اللاجئين في العالم.

وقد ابرزت الصحف الصادرة، امس، ومحطات الاذاعة المسموعة الموقف الامريكي في مجلس الامن الدولي والذي عارض اسرائيل للمرة الاولى من سنوات طويلة وصوتت واشنطن ضد القرار الاسرائيلي بابعاد تسعة من الفلسطينيين من الاراضي العربية المحتلة.

وقالت صحيفة «روزا ناخريختين» الصادرة في دورتموند بأن اسرائيل اثبتت انها فقدت النظر الى الواقع والحقيقة عندما انتقدت قرار مجلس الامن الذي أقر بالاجماع والذي لم يطالب بشيء سوى حث اسرائيل على احترام القانون الدولي والتخلي عن ابعاد مواطنين فلسطينيين من الاراضي العربية المحتلة.

وقالت الصحيفة ان اسرائيل برهنت، أيضاً، على محدودية قدرتها على الحكم والتقييم للأمور عندما تتحدث عن طابع الكراهية والعداء لهذا القرار.

واشارت الصحيفة الى ان الظروف التي نشأت فيها اسرائيل تحتم على اصدقائها درجة عالية من التفهم. الا انه من البديهي ان يجد هذا التفهم جدواه عندما يصطدم بالخرق الفاضح للقانون.

ومضت الصحيفة الى القول ان امريكا نفسها لم تتمكن كالمحامي الرئيسي لاسرائيل من دعم اسرائيل بأي ثمن وفوق كل اعتبار.

ونوهت بأنه يتعين على اسرائيل ان تنصت الى الاصوات اليهودية التي ارتفعت في الولايات المتحدة الامريكية نفسها لتعرب عن عدم تفهمها لسياسة الاحتلال الاسرائيلية.

تكتم تام على مباحثات رئيس بنغلادش في مصر

● القاهرة ـ «و.ص.ف» ـ ذكر مصدر رسمي ان رئيس بنغلادش حسين محمد ارشاد، غادر القاهرة أمس (الخميس) في ختام زيارة رسمية لمصر استغرقت اربعة ايام.

وكان في وداع ارشاد الرئيس المصري حسني مبارك. وكان الرئيسان اجريا محادثات مغلقة خلال الزيارة تناولت مسائل ذات طابع دولي من بينها ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية وكذلك حرب الخليج.

وجرى توقيع بروتوكول تجاري بقيمة عشرين مليون دولار يستند الى مبدأ المقايضة بين البلدين خلال الزيارة. والتقى الرئيس ارشاد امس الاول (الاربعاء) شيخ الازهر، جاد الحق علي جاد الحق.

● شرطي يطلق قنبال غاز باتجاه !!! في مخيم عناتا ● (صورة خاصة).

«لجنة القدس» تدين ممارسات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة والقطاع

● المراقبون : توصيات اللجنة شكلية اكثر منها ملزمة *

● افران ـ «و.ص.ف» ـ دانت لجنة القدس، التي انهت اجتماعاتها مساء يوم الثلاثاء الماضي، في افران في وسط المغرب بشدة السياسات والممارسات الصهيونية غير الانسانية التي وقع ضحيتها السكان العرب في الاراضي الفلسطينية المحتلة على ايدي الاحتلال الاسرائيلي.

وأعلنت اللجنة، في سلسلة توصيات وزعتها وكالة الانباء المغربية، انها «تؤيد ارسال برقيات الى الامين العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن ورؤساء الدول الاعضاء في مجلس الامن تدعوهم فيها الى التدخل الفوري لوضع حد للممارسات الصهيونية ضد اطفال الشعب الفلسطيني الأعزل في الاراضي العربية المحتلة واتخاذ التدابير الرادعة ضد اسرائيل وتطبيق عقوبات بحقه...».

كما دعت اللجنة من جهة اخرى الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط برعاية الامم المتحدة ومشاركة كل الاطراف المعنية على قدم المساواة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، والبلدان الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الامن.

كما وجهت اللجنة أيضاً نداء الى المجتمع الدولي لفتح تحقيق برعاية الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر لتحديد الجرائم البشعة التي ارتكبتها اسرائيل بحق الشعب العربي الفلسطيني ووضع حد لها.

وأكدت مجدداً انه «لا القدس ولا بقية الاراضي الفلسطينية ولا منطقة الشرق الاوسط بمجملها يمكن ان تعرف السلام والاستقرار ما دامت القضية الفلسطينية لم تحل».

ووجهت لجنة القدس من جهة اخرى تحية الى الشعب الفلسطيني الذي قالت انها تتابع انتفاضته باهتمام وقلق.

.واخيراً اعلنت اللجنة يوم الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٨٨ يوما للتضامن الاسلامي مع الشعب الفلسطيني. ودعت الحكومات الاسلامية الى القيام بحملة للتبرع بيوم عمل «تعبيراً عن التضامن مع الشعب الفلسطيني في انتفاضته».

وعلم من اوساط مقربة من لجنة القدس انها (اللجنة) قررت تخصيص كل ما يملكه صندوق القدس وهو مبلغ ٢٠ مليون دولار لمساعدة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

واشارت الاوساط الى ان اللجنة ستضع المبلغ المذكور تحت تصرف منظمة التحرير الفلسطينية.

واعتبر المراقبون ان مجمل توصيات اللجنة تبدو شكلية أكثر منها ملزمة.

ريغن ينفي شائعة تقليص القوات البحرية الأمريكية في الخليج

● واشنطن ـ «و.ص.ف» ـ نفى الرئيس الامريكي، رونالد ريغن، بشكل قاطع، أنه يعتزم تقليص القوات البحرية الامريكية المكلفة «بحماية» ناقلات النفط في الخليج.

وردا على سؤال طرح عليه امس الاول (الاربعاء) في اثناء حفل في «البيت الابيض» بشأن شائعات مفادها ان الولايات المتحدة قد تخفض قريبا عدد سفنها الحربية في الخليج، قال ريغن «لا اجيب على الاسئلة ولكن هذا سهل وجوابه لا».

وكان وزير الحربية الامريكي، فرانك كارلوتشي، الذي يقوم بجولة في الخليج لم يستبعد امس الاول (الاربعاء) مثل هذا التقليص لكنه اوضح ان اي قرار في هذا المعنى لم يتخذ بعد وانه سيتحادث مع الرئيس ريغن في الموضوع فور عودته الى بلاده.

وقال وزير الحربية من جهة اخرى في حديث لشبكة «اي-بي-سي» التلفزيونية انه سيبحث مع المسؤولين السعوديين في اي طلب «حماية» من الاسطول الامريكي لسفن بلدان اخرى ولكن بدون ان يثير الامل في حصول تغيير ما.

اسبوعيات

«ثورة» - انتفاضة - مش «ثور» عصيان مدني؟!

● اعترف «مصدر امني رفيع المستوى» بأنه «ينشأ وضع جديد في المناطق لم تعرف له مثيلا من قبل». واضاف («معاريب»، الاربعاء ٦ الجاري) قوله:

«ما يجري في المناطق، منذ الاسابيع الاخيرة، هو بمثابة تغيير نوعي ونشوء وضع جديد لم نعرف له مثيلا من قبل. ويظهر هذا التغيير بضخامة الحركة الاجتماعية وبكاسبها وباستمراريتها. لم يعد الحديث، هنا، يقتصر فقط على اضطرابات اخرى في هذه الجامعة او في تلك وبغض النظر عما اذا كانت هناك يد موجهة وراء الاحداث، او لم تكن، فإن ضخامة هذه الاحداث واستمراريتها و، بالاضافة الى ذلك، وصول موضوعها الى مركز الاهتمام في العالم كله وأيضا في إسرائيل - ذلك كله ينبىء عن تغيير».

وفي مكان آخر وصف هذا التغيير بأن من شأنه أن «يغير وجه المنطقة». واضافت «معاريب» من جانبها، وربما تكون معلومات صادرة عن «المصدر الامني الرفيع المستوى» نفسه، الى ذلك قولها: «وتسمع، في داخل جهاز الأمن، انتقادات على أن الانفجار في المناطق وجدنا غير مستعدين ومتفاجئين».

ومع ذلك لا يستطيع موطا غور أو سواه اتهام هذا «المصدر الامني الرفيع المستوى» بأنه يتوقع، بكلامه هذا، «ميلاد دولة فلسطين» التي كان توفيق زياد (ونحن جميعًا) قد توقعناها حين اعتبرنا الانتفاضة الجارية في المناطق المحتلة تعبيرًا عن الام مخاض هذا الميلاد. فقد انهى هذا «المصدر الامني الرفيع المستوى» كلامه مطمئنا نفسه واقرانه بأن الوقت لم يفت على «ضرورة إجراء نقاش جدي وعميق وعلى تحليل الوضع الجديد الذي نشأ». فالفارق كبير بين تمنيات توفيق زياد، وتمنياتنا، وبين تمنيات «المصدر الامني الرفيع المستوى» واشباهه. نحن نتوقع ان تقوم دولة فلسطين، وعاصمتها القدس العربية المحتلة، الى جانب دولة اسرائيل في حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧. اما «المصدر واشباهه» فيتوقعون انهم ما زالوا قادرين على منع قيام دولة فلسطين هذه.

الا ان الامر المثير للانتباه هو ان محرري «معاريب» اختاروا ان يوردوا اقوال «المصدر الامني الرفيع المستوى» هذه في ضمن الخبر الرئيسي عن اضطرار الولايات المتحدة الى التصويت مع قرار مجلس الامن الاخير في دمغ ممارسات الاحتلال الاسرائيلي القمعية في المناطق المحتلة، خصوصا قرارات إبعاد مواطنين فلسطينيين عن بلادهم.

ولاحظ غيرنا من المراقبين أيضا أن قرار مجلس الامن، الاجماعي الاخير، نص بصريح العبارة على ذكر اسم «المناطق الفلسطينية المحتلة» ومن ضمنها القدس بالتحديد إضافة الى «المناطق العربية المحتلة». وأصابت الزميلة «الطليعة» المقدسية (في عددها الصادر يوم امس الخميس) الى ان هذا النص الواضح هو تجاوز عميق المغزى لقرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي تجاهل القضية الفلسطينية وعالج النزاع على انه نزاع بين دول فحسب - اسرائيل والدول العربية القائمة.

ليس من السهل، بتاتا، التمييز الحاد بين مصدر أمني إسرائيلي رفيع المستوى وبين مصدر أمني أمريكي رفيع المستوى. ويعرف قادة «العمل»، مثلا، انه لولا هذا «الإندماج» لما كان في مقدور سفير إسرائيل الاسبق في واشنطن، الجنرال (احتياط) اسحق رابين، ان ينط مرة واحدة الى منصب رئيس وزراء اسرائيل (الأسبق). وعن هذه «اللخبطة»، عن رابين في زمن منصبه في واشنطن، هتفت غولدا مئير متسائلة: هل هو سفير اسرائيل في الولايات المتحدة ام هو سفير الولايات المتحدة في اسرائيل؟! وحين اراد بعضهم في اسرائيل ان «يلعب لوحده» - اي بدون هذا «الاندماج» - وقعت على رأسي الزوجين بولارد!

أوردنا هذه «الذكريات»، اعلاه، لا لمجرد إفهام المسؤولين الامريكان بأنه لم يعد في مقدورهم أن يضحكوا على احد في مجال مسؤوليتهم عما اقترفه ويقترفه حكام اسرائيل من حروب ومن احتلال زمن مويقات. بل لأننا نتحسس، في التعليق الذي أوردته «معاريب»، بدء الادراك لدى المسؤولين الامريكان بأنه من الصعب عليهم الاستمرار في نهج الضحك على ذقون العالم.

ولكن بدء الادراك هذا لا يعني، ولا بحال من الاحوال، ان المسؤولين الامريكان عادوا او سوف يعودون الى الصواب. كل ما في الامر انهم اكثر مسؤولية، ان لم يكونوا إكثر عقلاء، من شمير وبيرس. ولذلك استطاعت انتفاضة الشعب الفلسطيني الحالية ان تفهمهم، قبل ان تفهم اتباعهم الاسرائيليين، بأن الانتفاضة نجحت وستنجح في «تغيير وجه المنطقة». ومعناه انهم قد يكونوا ادركوا ان مخططاتهم وحساباتهم القديمة والحالية، من «كامب ديفيد» حتى «العنوان الاردني»، قد تجاوزتها هذه الانتفاضة وانه عليهم وعلى اتباعهم الاسرائيليين ان يلحقوا حالهم ويجدوا مخرجًا من هذا «الورطة».

قلنا لهم «ثور». قالوا: «احلبوه»! فلما رفسهم قالوا: «اركبوه»! هذا هو مدى «النباهة» الامريكية التي تقصر عن التمييز بين «الثور» و «الثورة».

فماذا فعل المسؤولون الامريكان بعد ان توصلوا الى هذه «النباهة» وان «الثور» غير قابل للحلب؟ تقيأوا، على من بقي من الفلسطينيين ذيلا لهم، بحكاية «العصيان المدني» والخسيسة ضد الاحتلال الاسرائيلي متوهمين انهم، بهذه الحكاية الخسيسة يستطيعون ان يحققوا امرين: ١ـ يركبوا الانتفاضة و٢ـ ان يخمدوا نار الانتفاضة وان يبددوا مكاسبها شذرًا مذرًا وان يبقوا الاحتلال الاسرائيلي راضيا مرضيا على شعارات «عدم دفع الضرائب» للاحتلال الاسرائيلي الباقي، بوهمهم، حتى تقوم ناقة صالح!

من الواضح، حتى بدون عضو الكنيست الاسرائيلية محمد ميعاري، ان التوجيه امريكاني وان الهدف وقف الانتفاضة الشعبية واغراق الشعب الصامد في خلافات سفسطائية مدسوسة حول اية ضرائب تدفع وأية ضرائب لا تدفع ومن هو الذي لا يدفع أكثر من غيره. واقصى الخساسة في شعار «العصيان المدني» انه يأتي «بديلا» عن تحقيق الطلب الملتهب، محليا وعربيا وعالميا الآن، وهو انهاء الاحتلال الاسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

تصوروا، يا رعاكم الله، مصير من كان يرفع، لو كان يرفع، شعار «العصيان المدني» في عز ثورة الجزائر «بديلا» عن شعار «التحرر الوطني»!

وكيف سيكون، حينئذ، الهتاف: «يا شهيد ارتاح ارتاح وإحنا نكمل الكفاح»؟ «يا شهيد ارتاح ارتاح ولن تدفع ضرائب»؟! وماذا سيقولون لأم الشهيد؟ إطمئني، من اليوم وطالع سنشتري سياراتنا بدون ضرائب؟!

لقد بلغت الانتفاضة حدا من الضخامة والاستمرارية، كما لاحظ «المصدر الامني الرفيع المستوى»، جعل «الفارس» الامريكاني لا يجد من يشيله سوى أصحاب «الوزن الخفيف جدا» - أقل من وزن الريشة - من الشيالين. وحتى هؤلاء لم تنفعهم كل الضجة الإعلامية التي أحيطت بفعلتهم الهوجاء. إنكتموا مثل قص ملح ذاب. وأما «الفارس» الامريكاني فقد نط، بحكاية «العصيان المدني»، ليركب فوقع في الجانب الآخر. قلنا لهم «ثورة»، انتفاضة، مش «ثور»، «عصيان مدني»! فماذا يقولون؟

الكلمة، الآن ليست لهم!

(جهينة)

معضلات جديدة امام أصحاب نهج «كامب ديفيد»

● الحقيقة الماثلة الان، فيما يتعلق بالصراع في هذه المنطقة، هي ان الشعب الفلسطيني استطاع في ايام معدودة ان يقلب حسابات كثيرة، وان يضع اطراف الصراع الاخرى امام معضلات كانت تتصور انها لن تواجهها في يوم من الايام.

فقد كان ممثلو هذه الأطراف لفترة قريبة، وخاصة بعد قمة عمان، يفركون ايديهم طربا لأن «الموضوع الفلسطيني»، حسب تصورهم، قد وضع في «سلة المهملات»، وان سفينة كامب ديفيد باتت تمخر في بحر عربي هادىء، ورياح مواتية.

وكان احد مظاهر هذا التفاؤل هرولة مشايخ النفط وامرائه نحو قاهرة كامب ديفيد بعد تخليهم عن قرارات قمة بغداد، وذهاب بعض المسؤولين الاسرائيليين الى حد مناقشة احتمال ان يكون العراق ثاني دولة عربية تعقد الصلح مع اسرائيل على اساس كامب ديفيد.

ومن جهة اخرى كان لسان حال «الليكود»، الذي رفض اتفاق حسين - بيرس، يتباهى ببعد نظر رئيسه، ويعيب على بيرس موافقته على مؤتمر دولي افتتاحي، وعلى استعداد حزب العمل، شريكه في الحكم، للتخلي عن بعض الاجزاء من الاراضي المحتلة. ويرى في «الهرولة» الدبلوماسية نحو القاهرة دليلا على انتصار نهج كامب ديفيد.

والجميع من اصحاب نهج كامب ديفيد، عربا واسرائيليين وامريكيين، كانوا يرددون في «كورس» واحد تمسكهم بقرار مجلس الامن ٢٤٢. وكان العرب منهم يضيفون الى ذلك اعتبارهم اياه «قمة» الوطنية. ويتهمون من يعتبره غير كاف بالاستهتار تجاه مصالح الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

وأمس الاول اصدر مجلس الامن الدولي، بالاجماع، قرارا تجاوز فيه قرار ٢٤٢ باعترافه بالهوية الوطنية الفلسطينية للاراضي المحتلة، الى جانب الاراضي العربية المحتلة الاخرى، واعتبر القدس جزءا من المناطق الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧. وأكد على ان المادة الرابعة من ميثاق جنيف تسري على هذه المناطق. كما حسم الجدل في مسألة «اراض محتلة» الواردة في قرار ٢٤٢، والتي فسرها حكام اسرائيل وامريكا بأنها لا تعني جميع الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧، وقبلها ضمنا بعض حكام العرب بموافقتهم على ما يسمى «تعديلات» الحدود.

لقد وافقت الادارة الامريكية على هذا القرار. وبغض النظر عن موقفها الحقيقي منه فانه يضعها، عمليا، وامام الرأي العام العالمي والدول الاخرى، في وضع يصعب عليها تفسيره اذا ما اصرت على التمسك بقرار ٢٤٢ دون القرار الاخير. واذا ما واصلت معارضة تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني.

ان تحديد هوية المناطق المحتلة، كما جاء في قرار مجلس الأمن الأخير، يفترض، بالبداهة، ان التفاوض لاستعادة هذه الاراضي يكون مع ممثل اصحابها. وان مصير هذه «المناطق الفلسطينية» حسب تعبير القرار المذكور، يقرره، بالبداهة أيضا، الفلسطينيون دون غيرهم.

وهذا يسقط كلياً، اذا ما اراد اعضاء مجلس الامن احترام قرارهم، اية ادعاءات لمشاركة اخرين في حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، او للتصرف بالارض الفلسطينية سواء كان ذلك بالضم او بالفيدرالية.

ان هذا القرار انجاز سياسي حققته، في الاساس، الجماهير الفلسطينية وتعاطف الرأي العام العالمي معها. واهميته لا تكمن فقط في الاقرار بأن ملكية الاراضي المحتلة، بما فيها القدس، تعود للشعب الفلسطيني، اضافة الى مناطق عربية محتلة اخرى، بعد ان كانت مسجلة في اتفاقيات كامب ديفيد باسم «مجهول» يعرف بعد خمس سنوات من المفاوضات، وانما ايضا لأن هذا القرار يسقط كافة المرتكزات التي تستند اليها «المسيرة السلمية» القائمة على نهج كامب ديفيد، ويترك، بالتالي، خيارا واحدا للتسوية السياسية العادلة وهو خيار المؤتمر الدولي بصلاحيات كاملة، وبمشاركة منظمة التحرير باعتبارها ممثل صاحب «المناطق الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس» حسب تعبير قرار مجلس الامن الأخير.

ان جميع التنازلات التي قدمها اصحاب نهج كامب ديفيد من حكام العرب على امتداد سنوات طويلة، والخدمات المجانية التي قدموها للامبريالية الامريكية من قواعد وتسهيلات عسكرية ومناورات مشتركة واستخدام للعصا الغليظة ضد شعوبهم، لم تحقق ما استطاعت الجماهير الفلسطينية تحقيقه.

وهؤلاء الان يواجهون معضلة. فكل «مساعيهم» السابقة قد تجاوزتها الاحداث والذين هرولوا الى عاصمة كامب ديفيد من مشايخ الخليج سيجدون صعوبة كبيرة في ابداء التأييد العملي لنهج كامب ديفيد بعد نهوض شعوبهم للتضامن مع الشعب الفلسطيني. كما ستزداد مصاعب حكام الاردن فيما اذا حاولوا الاستمرار في وضع شروطهم امام منظمة التحرير، وفي الادعاء بأن الضفة والقطاع اراض اردنية، والتمسك بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢. ان ذلك في ضوء قرار مجلس الامن الأخير الذي وافقت عليه امريكا، سيضعهم في صورة «الامريكي اكثر من الامريكيين» وسيزيد من مسببات نهوض الجماهير الفلسطينية والاردنية في الاردن.

واذا كانت حكومة اسرائيل تضع قناع اللامبالاة بتلك التطورات واحتمالاتها على وجهها، فان العملية السياسية الجارية تفقدها شركاءها، او على الأقل تضعف موقفهم، وبالتالي تبدد الامال التي عقدتها عليهم في مشاريع التقاسم الوظيفي والصفقات المنفردة. واكثر من ذلك فان ردود الفعل العالمية وقرار مجلس الامن الاخير، وتصريحات الوزير البريطاني ميلور في جباليا، تؤكد ان الكثيرين ممن كانوا يقبلون، بلا مناقشة، كافة التبريرات الاسرائيلية، باتوا ينظرون الى الاوضاع بعيونهم.

وفيما كان كل تصرف تقوم به الحكومة الاسرائيلية يصور لهؤلاء المؤيدين انه دفاع عن النفس، وكان يقبل، فان من الصعب عليها الان تفسير ما يجري داخل مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع بأنه تهديد عربي لوجود اسرائيل.

من كل ما تقدم تبرز بقوة اكبر البديهية المعروفة «لا يصح الا الصحيح». والصحيح هو ان «لا حق يضيع ووراؤه مطالب» وان الآفاق أمام السلام العادل باتت أوضح من ذي قبل.

(بشير البرغوثي)

اسمعوا من يتكلم عن «التطرف» شمير وبيرس وميلو وليبن..!

□ في الشهر الماضي عشية الاضراب الوطني العام وخلاله وبعده، استخدم الوزراء واعضاء الكنيست و«خبراء» الشؤون العربية والعاملون في اجهزة الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، مئات المرات وربما آلاف المرات اصطلاحين: «التطرف» و«الاعتدال». وتبعاً لهذين الاصطلاحين جرى تقسيم جماهيرنا العربية الى «معتدلين» و«متطرفين».

ومع قرفنا المباشر من هذا التصنيف الكولونيالي الكلاسيكي، ونحن نرى الظالم يتهم الضحية بالتطرف لتبرير استمرار الظلم، فاننا بحاجة، لنا وللمواطنين اليهود وللحقيقة، أن نناقش هذه المسألة مناقشة تفصيلية شاملة مدعمة بالحقائق، بحاجة الى صقل المناعة حتى عند اصغر طفل في شعبنا، ضد هذه القرية الكولونيالية.

ما هو «التطرف» وما هو «الاعتدال»؟!

من المؤكد ان كل شيء نسبي. وما يراه البعض «تطرفا» قد يراه البعض الآخر «اعتدالا». والعكس صحيح. في كل الوثائق الاستعمارية البريطانية، مثلا، يعتبر السياسي العراقي الرجعي سيء الصيت نوري السعيد «معتدلا» وزعيما للتيار المعتدل في السياسة العراقية، ويعتبر السياسي الوطني - الدمقراطي البرجوازي كامل الجادرجي «متطرفا - معتدلا» بينما يعتبر الشيوعيون العراقيون، بالطبع، «متطرفين». أما من وجهة نظر الشعب العراقي وقواه الوطنية فقد كان نوري السعيد سياسياً رجعياً متطرفاً عميلا للاحتلال البريطاني. اي

التقييمين صحيح؟ عندما سَحل شعب العراق نظام عبد الإله - نوري السعيد كانت الكلمة الفصل في هذا النقاش لحركة الشعب، لحركة التاريخ!

وفي الجزائر، في مرحلة النضال الوطني التحرري الاستقلالي كان كل قادة جبهة التحرير الجزائرية، في نظر الغزاة الاستعماريين الفرنسيين، «متطرفين» و«ارهابيين». وكان كل مواطن جزائري يُشارك في الكفاح الوطني المسلح والسياسي «ارهابيا» و«متطرفا». وكان على الساحة الجزائرية حفنة من لاعقي حذاء المحتل الاجنبي «المتعاونين» معه ممن متحهم الاحتلال الفرنسي صفة «المعتدلين». وكانت جبهة التحرير الوطنية الجزائرية تعتبر، في القاموس السياسي الكولونيالي الفرنسي «منظمة ارهابية معادية». فكأنّنا بالساسة الاسرائيليين الرسميين عندما ينعتون الآن م.ت.ف بانها «منظمة ارهابية معادية» لا يفعلون اكثر من ترجمة الفكر العفن للمستعمرين الفرنسيين من الفرنسية الى العبرية!

ولماذا تذهب بعيداً في اعماق التاريخ؟ ان نظام ريغن يخصص مئات الملايين من الدولارات رسمياً للعصابات الارهابية المعادية للثورة في نيكاراغوا باسم «الدمقراطية»(!!)، ولا يخجل الارهابي ريغن ان ينعت بطل ثورة نيكاراغوا اورتيغا بانه... «ارهابي»!!!

ooo

بعد هذه الشطحة المنظمة بعيداً، نعود الى هنا، الى واقعنا.

من اول الطريق في مواجهتنا مع سياسة القهر القومي، كانت السلطة الظالمة تستهدف نهب الأرض وسلب الحقوق واغتصاب الضمير وسحق اية قدرة على المقاومة لهذا الواقع.

ولأن هذا ضد المنطق وضد طبيعة الأمور حيث لا يوجد شعب يرضى بأن يعيش ذليلا سليب الحقوق والكرامة، فقد انبثقت من البداية حركة نضال سياسي ثوري منظم تمثلت وتتمثل في الحزب الشيوعي الذي استقطب معه كل الطاقات الشريفة المستعدة للمواجهة واستقطب كل الطاقات الشريفة التي لم تخرق حاجز الخوف ولم تخرق غشاء الصمت.

وهذا المعسكر المقاوم للظلم سمّته الحكومة: «المتطرفين» وبالقابل سمّت اعوانها المباشرين من وجهاء مرتزقة مال وجاه «المعتدلين».

ان الحكومة الظالمة توجّه ظلمها الى الشعب المظلوم كله. نهب الأرض لم يستهدف اراضي الشيوعيين فقط. بل اراضي العرب عموماً. العدمية القومية في مضمان التعليم لم تلحق الضرر بابناء الشيوعيين فقط، بل بابناء الشعب كله.. الظلم المزدوج، القومي والطبقي، هو كأس الآلام اليومية ليس للعمال الشيوعيين فقط. بل لكل العمال العرب. وهل كانت كفرقاسم «سلبية» عام ١٩٥٦ حتى وقعت فيها المجزرة؟ وهل اهالي كفربرعم واقرث «متطرفون» حتى تمنعهم الحكومات المتعاقبة، منذ ١٩٤٨ الى الآن، من العودة الى ديار الأهل وأرض الأهل؟!

ان السلطة الظالمة تعادي الشعب المظلوم كله. ولكن للمغالطة وللخداع تزعم بأنها معادية «للمتطرفين» فقط. السلطات المحلية العربية كلها، بدون استثناء، تعاني من التمييز الصارخ. وليس فقط السلطات المحلية التي يقودها رؤساء «متطرفون» او «سلبيون».

والحقيقة أبعد مدىً من ذلك. فقد برهنت التجربة على ان السلطة الظالمة تجرؤ على ممارسة القمع والتمييز والقهر، اكثر، ضد مَن لا يقف مقاوماً ومعارضاً. وقد تحقق تقدّم ما في ميزانية السلطات المحلية بالذات بعد انتصار جبهة الناصرة الدمقراطية وبقيادة بلدية الناصرة. وفي المرحلة الجبهوية، مرحلة النضال البلدي - الشعبي ضد التمييز صار بالامكان اجبار السلطة الظالمة على التراجع ولو جزئياً. ولقد سمعت مرة رئيساً للمجلس المحلي في احدى القرى يقول في شجاعة وصراحة بعد يوم الأرض ٣٠ آذار ١٩٧٦: «كنت محسوبا على المفدال. وكان كينغ يعتبرني في جيبته الصغيرة. ومع هذا فقد كان مجلس يافة الناصرة برئاسة الشيوعي اسعد يوسف يحصّل ميزانية، بالمعدل للفرد الواحد اكبر بثلاث مرات من ميزانية مجلسي. اذن، ارادوني معهم لا لكي يعطوني اكثر لأنني معهم، بل بالذات، حتى لا يعطوا لقريتي».

هنا بيت القصيد حقاً. هنا الفكرة الاساسية المركزية. ان «المعتدلين» الذين رضوا بالاهانة الشخصية والعزل الاجتماعي جراء خدمتهم للسلطة الظالمة لم يحققوا شيئا ولم يكن ممكناً ان يحققوا شيئاً، لأن الزحف الذليل على البطن ليس جسراً للوصول الى اية مكاسب. السلطة الظالمة تريد لها عملاء من بين ابناء الشعب المظلوم، المقهور، حتى يكونوا اداة في خدمتها لمواصلة القهر والتمييز والاهانة القومية.

وكل مَن يتوهم بأن «السير مع الحائط الواقف» و«تقبيل الأيادي» يمكن ان يحقق شيئاً أصيب بخيبة أمل عنيفة. لم يحققوا شيئاً للشعب او البيئة الضيقة. بل لم يحققوا شيئاً شخصياً.

والحقيقة السياسية، الاجتماعية العميقة، الجوهرية التي تقرر مصير حياتنا في العقد الأخير هي ان رقعة «الاعتدال» - العمالة للسلطة، قد تقلصت باستمرار حتى ضاقت الى حد عنيف. مَن لا يخجل اليوم ان يقف في مكان عام ويقول انا مع نهب الأرض؟ من لا يخجل اليوم ان يقف ويقول: انا مع التمييز اللاحق بالسلطات المحلية العربية؟ بل مَن لا يخجل ان يقول انه مؤيد لسياسة الحكومة ضد الشعب الفلسطيني؟

ان الخط السياسي - الاجتماعي، النضالي، الذي اعتبرته الحكومة في الخمسينات والستينات خطّاً «متطرفاً» او «سلبياً» تحول تدريجياً الى خط شعب بكامله. اننا نعتز اعتزازاً لا حدود له بشعبنا ونحن نرى كل سلطاتنا المحلية قلباً واحداً ويداً واحدة وصدراً واحداً. ونحن نرى اهداف «المساواة ولا اقل من المساواة» توحّد تحت لوائها كل سلطاتنا المحلية، كل شعبنا!

بانقراض «الاعتدال» - العمالة للسلطة الظالمة، لم يسيطر «التطرف» كما تزعم الحكومة وابواقها، بل سيطرت روح الوحدة الشعبية النضالية لتحقيق المساواة والكرامة والتطور العصري.

ماذا يعتقد شمير وبيرس ورابين وميلو وغور وامنون لين وبقية الوزراء و«الخبراء»؟ هل يجب ان نسكت على الغبن والاهانة حتى نحصل على لقب «الاعتدال»؟ ان التجربة العامة الغنية قادت شعبنا كله الى الاستعداد لكل تضحية في سبيل الحقوق، واذا كان الاصرار على المساواة والكرامة «تطرفا» فيعيش والف يعيش «التطرف»!

في غمرة هذه النقاشات السياسية الحاسمة في الدولة، شاهدت، مؤخراً، عضو الكنيست المراخي حالياً، الليكودي قبل ذلك، الباقي في فترة مبكرة، امنون لين، يكاد يبكي على شاشة التلفزيون وهو يتحدث عن جهوده الشخصية في «رعاية» المعتدلين بين «الاقليات» ثم راح يندب ويلطم كفاً بكف لأن «المتطرفين وهم «قلة» حسب رأيه سيطروا على «المعتدلين»، وهم «الأكثرية الصامتة» في مجتمعنا العربي، حسب قوله.

لا ايها الوصي المرفوض امنون لين. لا يا كل الاوصياء لا يا منطق الوصاية.

ان شعبنا، عبر اقصى معاناة وتجربة، توصل الى الاستنتاج بأن الحق يؤخذ ولا يعطى. وان النضال، النضال فقط، يمكن ان يحقق الحقوق. وان ممارسة الحقوق الدمقراطية للمواطن هي حق وواجب. وعلى ضوء هذا تحولت الجماهير العربية الى كتلة بشرية موحدة واعية مناضلة. خلال هذه العملية سقط «الاعتدال» كما يفهم النظام الحاكم وانقرض «المعتدلون» أو هم في طريقهم الى الانقراض.

وأسمح لنفسي ان اقولَ في النهاية، بصراحة مباشرة، ان ردنا جميعاً، على حملة التحريض العنصري الهستيري، وعلى مقولة «التطرف» و «الاعتدال» لم تكن قوية بما فيه الكفاية، ولم يشارك فيها كل من يجب ان يشاركوا فيها، نحن لسنا، كشعب وكسلطات محلية وكأعضاء كنيست عرب، في قفص الاتهام، بل نحن نوجه اصبع الاتهام الى الحكومة، الى احزاب الحكومة الى المؤسسة الحاكمة في اسرائيل.

ويجب ان ننطلق بكل قوة من الدفاع الى الهجوم، مؤكدين دفن فلسفة تقسيم شعبنا الى «معتدلين» و «متطرفين» واننا شعب موحد في الكفاح لنيل حقوقه الدمقراطية والوطنية المشروعة كاملة.

واذا كان التمسك بالبقاء، والتمسك بالحياة في حرية ومساواة وكرامة وتطور «تطرفا» فنحن شعب يموت الف مرة ولا يتنازل عن هذا «التطرف»!

تأكيد هذا الموقف ليس مصلحة فئوية لاطار او لمجموعة او لتيار، بل هو مصلحة عامة للشعب.

فلنؤكد هذا الموقف معاً.. كشعب! □□

■ سالم جبران ■

وكان لابد من..!

لقد قيل وكتب الكثير، وسيقال ويكتب اكثر حول الانتفاضة المباركة التي لايبدو انها ستهدأ رغم كل وسائل القمع الابرتهايدية التي تفعلها سلطة الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، الذي صمم على انتزاع حريته واستقلاله مهما غلت التضحيات.

هبة شعبنا في المناطق المحتلة مزقت القناع عن وجه «ارحم احتلال» و «احتلال دي لوكس» حيث جهد حكام اسرائيل لايهام العالم بهذه الاكذوبة الوقحة. وليس هذا وحسب. فلقد جهد حكام اسرائيل ايضا في نشر اكذوبة اخرى لاتقل فظاظة، وهي ان «التعايش السلمي» بين اليهود والعرب في المناطق المحتلة يسير على مايرام، وانه لاحاجة الى «اقلاق راحة» هذا التعايش باقتراحات حلول للمشكلة، اذ لامشكلة هناك، فالعرب واليهود يعيشون بسلام ووئام في ارض اسرائيل الكاملة.

ولقد اراد حكام اسرائيل بهذه الاكذوبة ان يضربوا عصفورين بحجر واحد. فهم يريدون ان يتركهم العالم وشأنهم - الامر الذي يدب اليأس والقنوط في نفوس الفلسطينيين ومنظمتهم من جهة، وفي الوقت نفسه يبطشون بعرب المناطق المحتلة كما يحلو لهم، ويكرهونهم بقوة السلاح والارهاب على القبول بالأمر الواقع والخلود الى السكينة طوعا او كرها. ومن هذا المنطلق الذي يقوم على القوة والحسابات الوهمية، المدعوم من واشنطن - سياسيا وعسكريا واقتصاديا - كان رفض حكام اسرائيل لكل الحلول والمبادرات السياسية. وكانوا - عندما يحشرون - يحاولون الالتفاف حول مشاريع الحلول المقدمة، باقتراحات تفرغ هذه الحلول من مضمونها، وتعيد القضية من جديد الى نقطة البدء وكأن لاحل غير القبول بالاحتلال والتعايش معه.

وكانت الانتفاضة الشعبية العارمة التي لم تبق ولم تذر، حيث اطارت الحجارة التي قذفتها الزنود السمراء صواب حكام اسرائيل والرجعية العربية على حد سواء، وقضت على الحلم المشترك بين حكام اسرائيل والاردن في التقاسم الوظيفي الذي اولاه حكام اسرائيل اهتماما وتسهيلا كبيرا من جهة، والذي امل الملك الاردني بواسطته، القضاء على نفوذ م.ت.ف. في الاراضي المحتلة، وان يقوم الشعب الفلسطيني بعد نجاح هذا التقاسم الذي يكرس الاحتلال، بتقديم مصيره للملك على طبق من فضة ليتصرف به كما يشاء في مؤتمر «المظلة» الدولي مع بيرس. كما اطارت الهبة المباركة اكذوبة التعايش السلمي والرضا بالامر الواقع، واوقفت حكام اسرائيل واحتلالهم البغيض امام الرأي العام العالمي بدون ورقة التوت، وبالمقابل ابرزت صورة م ت ف بوضوح مابعده انها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، وقد اعترف حكام اسرائيل انفسهم بهذه الحقيقة بتصريحاتهم المختلفة ان المنظمة هي التي تقف خلف «الاضطرابات» في المناطق المحتلة.

ومن انعكاسات الهبة المباركة انها كشفت العديد من الاقنعة عن وجوه قادة حزب «العمل» بوجه خاص. فرابين وزير «الامن» لم يصرح علنا مهددا ومتوعدا فقط بل اشفع تهديداته بفعل بانت آثاره في اعمال القمع الوحشية وبأطلاق النار والقتل العمد وبأعمال التعذيب والتنكيل الاجرامية ضد طلاب الحرية في الضفة والقطاع المحتلين. وأما بيرس زعيم حزب العمل فأعلن انه يؤيد اجرءات رابين بكاملها. وعضو الكنيست ميخا غولدمان «العمل» يدعو في رسالته الى زعيم حزبه بيرس - نشرتها الصحف - الى تطبيق القانون الاسرائيلي على المناطق المحتلة حسب برنامج «الون» احد زعماء حزب العمل. وبرامج «الترنسفير» لم تعد تقتصر على زعماء الليكود والمتدينين والكهانيين على اختلافهم، بل تعدتها كذلك الى الجنرالات في الاحتياط غير المعروفين بانتماءات حزبية معينة، بدأها المدعو جيندي بالامس وكررها الجنرال اهرون يريف اليوم، الذي حاول الباس الترنسفير، لباسا «انسانيا» اذا كان متفقا عليه. كما عادت نغمة «الاجماع القومي» بين المعراخ والليكود الى التداول من جديد.

وهناك الكثير من الوجوه التي كانت تتقنع بقناع الاعتدال ولم يعرف عنها مواقف متصلبة او صقرية، جاءت الانتفاضة لتزيح القناع عنها وتظهرها على حقيقتها، بشعة احتلالية ترانسفيرية، بل ربما كانت الانتفاضة هي السبب في قيام جريدة معريب «٨٨/١/١» بنشر وثيقة الاتفاق الذي تم بين بيرس والملك حسين في لندن في آبريل الماضي. ونعتقد ان هذا النشر جاء نتيجة لقناعة حكام اسرائيل بعقم ما جاء في هذا الاتفاق بعد الانتفاضة المباركة.

والى جانب هذا القيض من افتضاح المواقف وانكشاف الاقنعة، لا نعدم بين الآن والآخر شخصيات ومعلقين ومقالات وجنود يرفضون الخدمة في المناطق المحتلة يبدون آراء متعقلة تدعو الى اعادة النظر في مجمل السياسة الاسرائيلية وفي التفكير الرسمي الاسرائيلي برمته. ولكن حكام اسرائيل مشغولون عن هذا، ومثل ذلك معظم ما تفيض به الصحف العبرية اليومية، بتطمين الرأي العام العالمي والمحلي بان الهدوء والاستقرار عادا الى المناطق المحتلة، وبان ما جرى كان غيمة صيف. أمّا هذا التعتيم شبه الكامل على المناطق المحتلة في الصحف والاذاعة والتلفزيون، وأمّا تكرارهم صبح مساء لحكاية الهدوء والاستقرار ففيه ما يكذب هذا الزعم، وهم بالامس فقط قتلوا امرأة في «الرام» بدم بارد اثر اطلاق الحجارة على جنود الاحتلال، الذين ردوا باطلاق النار وقتلوا المرأة المذكورة، قامت بعدها مظاهرة فرقها جيش الاحتلال الاسرائيلي بالقوة ، هذا عدا عشرات اعمال المقاومة الاخرى في الضفة والقطاع المحتلين التي تسكت عنها وسائل الاعلام الاسرائيلية وتنقلها وسائل الاعلام الاخرى.

ولكن اشد ما يثير السخرية تلك الوقاحة التي اجاب بها شمعون بيرس على سؤال الصحفي من اي.بي.سي «هآرتس ٨٨/١/٤» حول قرار طرد الفلسطينيين التسعة من وطنهم بقوله: اننا نستند بهذا الى القوانين الأردنية التي نتعامل بها في المناطق وليس حسب القانون الاسرائيلي. ويقول مراسل الجريدة الذي نقل الخبر المذكور ان الجيش الاسرائيلي يطبق في المناطق المحتلة اكثر من «٣٠٠٠» بند من بنود القوانين الاسرائيلية بواسطة الاوامر العسكرية.

دخول حزب العمل في حكومة مشتركة مع الليكود لم يؤد الى اعتدال في مواقف الليكود بل ادى الى تطرف في مواقف العمل وانجراره الى مواقف الليكود، واوضح دليل على ذلك سياسة القمع والقتل الاجرامية التي ينتهجها وزير الامن رابين بتأييد ودعم كاملين من بيرس ومن الحكومة الاسرائيلية كلها بمعراخها وليكودها. حتى لقد اطلق على حزب العمل - المعراخ ليكود - ويحق. ولقد كتب الصحفي مارك جيفن «عل هشمار» ٨٨/١/٤ يقول: «وفجأة تسمع من افواه زعماء حزب العمل «انه في خضم الاضرابات في الضفة والقطاع فاننا لن نقوم بنقاشات سياسية». ويستجيب الليكود بحماس الى هذا الاجماع القومي الجديد الذي يذكر بالايام الاولى من حرب لبنان. فالقبضة الحديدية في الضفة، وقتل السكان، والاعتقالات الجماعية، والمحاكمات السريعة والتهديد بالطرد «نفذ فعلا - م.ا.ش» نفذت كلها بأيدي رجل حزب العمل، وزير الامن رابين الذي يحظى بالمديح الكثير من جماعة الليكود. ويضيف الكاتب قائلا: وربما كانت تكمن هنا جذور لغز التطرف في الرأي العام - اليهودي - فالناس يقولون: ان تفعيل القوة عمليا هي السياسة المطبقة والمقبولة على الحكومة كلها، واذا ما كانت هذه هي السياسة، فلماذا لا نؤيد اولئك الذين ينادون بها بمثابرة كحل لكل القضايا بيننا وبين العرب.

ويبدو انه لم يكن صدفة دعوة عضو كنيست من العمل الى تطبيق القانون الاسرائيلي على جزء من المناطق المحتلة حسب برنامج يجئال الون - اي اعلان ضمها رسميا الى اسرائيل - وهو امر مقبول ايضا على غلاة المتطرفين القاشيست الذين يرون في هذا الاقتراح خطوة اولى نحو ضم كل المناطق المحتلة لاحقا.

ربما كانت هذه صورة لمسيرة التفكير الرسمي للاوساط الاسرائيلية الحاكمة، وقراءة في نهج سياسي لا نستغرب اقدامهم عليه طالما ظلوا غارقين في ظلامية افكارهم العنصرية التوسعية. وكان لابد ان ترد الانتفاضة بعض الصواب الى عقول تائهة. وكان لابد ان ترد الانتفاضة حكام اسرائيل الى حجمهم وتردع حكام الاردن، ومصر ايضا، التي يفرق نظامها مظاهرات التأييد والتضامن مع الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة. وكان لابد ان تكون الانتفاضة اعلانا للدنيا كلها ان الشعب الفلسطيني شعب حي وانه لن يقر له قرار حتى ينتزع حقه في تقرير مصيره وفي اقامة دولته المستقلة وقرنيا، فلسطين.

■ محمود أبو شنب ■

من الصحافة العبرية: هذا ليس ارهابا، هذا شعب

● بقلم: يزهر سميلنسكي ●

● هذا ليس ارهابا، وهذا ليس اخلالا بالنظام، وهذا ليس تحريضا واضطرابا - هذا شعب يقف. يجب ان تكون مزطوما كي لا ترى.

هؤلاء ابناء الواقع الذي خلقناه، ابناء الاحتلال، ابناء اللا امل - الجيل الثاني والثالث لتكوين «المناطق». هم ليسوا ابناء التحريض من الخارج، وهم ايضا ليسوا اولئك الذين كنا، حتى الامس، نتفاوض معهم - مرة بقفازات حرير ومرة بقبضة مكشوفة ومرة اخرى نعلمهم شرائع الدمقراطية ونطالبهم بالانصياع للقانون والنظام - واذا لم يكونوا...

هم عشب الحقل المهجور، هم نبتة معسكرات اللاجئين، وتنشئة الاحياء (الفقيرة) والبلدات المحاصرة - الذين ولدوا ونشأوا تحت الاستغلال والتخويف والاهانة المتواصلة بكل اصناف القوى وكل انواع الاهمال.

لم يعمل هنا الشيوعيون السيئون، محرضون مغرضون من الخارج. بالطبع، فان جميع المتصيدين تهافتوا على اللقية. الذي جرى امامنا نبت مباشرة من واقعهم. من التقييدات واللا مخرج. العرب ليسوا بحاجة الى تحريض لكي يقبلوا الاكل.

هل كنا ستفعل شيئا مغايرا لو كنا مكانهم؟ وهل عملنا ما هو مغاير عندما كنا مصلوبين على الحائط؟ او لم نربط الارهاب بالسياسة قبل اربعين سنة فقط؟

فجأة يظهر. فجأة لا يمكن الا ان نرى. حتى حين نحاول الا نرى والا نسمع. لفترة اكثر من اللزوم دفنا رؤوسنا في شتى انواع التفسيرات المريحة وفي شتى انواع الرفض الفصيح، وفي الكثير من النقاشات البيزنطية - وما زال بيننا كثيرون يؤمنون انه بين البحر والاردن يعيش فقط صاحب ارادة قومية واحد. ومقابله تتكدس هناك مجموعة من عديمي الارادة. الذين ليس لهم سوى تلقي تعليماتنا - هل يرمون او ينحنون - وليس سوى ارادة واحدة لصاحب القوة الاوحد. صاحب هذه القوة، نحن. لم يعلم، بالامس فقط، كل يهودي بوجود قوة الضعيف ايضا. وان قوة الضعيف، احيانا، قوية لدرجة تحويل الواقع. الضعيف يجد اساليب قتال والقوي لا يعرف دائما كيف يرد على الحرب. وكل من لم ينغلق بعماه المريح، كان بامكانه ان يرى في هذه الايام اولادا وفتيان، نساء ورجالا، يخرجون بالحجارة والقناني والاطارات المشتعلة، مكشوفين في مواجهة قوات نظامية لجيش كبير، فلا ينكصوا او يتراجعوا او يختفوا - حتى عندما يغرقون بالغاز المسيل للدموع وزخات الرصاص المطاطي، واحيانا بالرصاص الحي. هؤلاء يهربون ويأتي اخرون.

فجأة يزول عنهم الخوف المقيّد وكانما خرجوا من ذهول العجز وعرفوا القدرة. فجأة واذا بهم لا يرتدعون عن مواجهة «اذرع الامن» ولا يتفرقون ايدي سبأ لمجرد سماع صوتهم ومجرد رؤيتهم. ويجب ان نذكر ان الذي يتذوق الاحساس بالقوة - لا يتنازل سريعا، وانما يواصل وقوفه في اختبارات اخرى، اكثر صعوبة: قوة في مواجهة قوة.

بينما صاحب القوة، من اللحظة التي وهنت فيها قوته الرادعة عن بعد، لم يبق له الا استخدام قوته الفعلية وبكل شدتها - اذا كان له فقط، لمستخدم قوته الفعلية، مقدرة نفسية على استخدامها. اذا كان له قلب وكليتان على التصفية ورؤية النتائج تحت اقدامه. كما نستطيع ان نرى عند الاسد في سوريا وعند بوتا في جنوب افريقيا، القتل الجماعي والهدم الشامل.[1]

واذا لم يكن للجندي اليهودي قلب وكليتان لذلك، واذا لم يكن مبني على ذلك، فسوف يهاجمونه بالذات من نقطة ضعفه - والى هنا وصلنا.

ولا مجال بعد الان الا لن نرى السببين اللذين اوصلانا الى هذا الحد الخطير الذي من الافضل الا نتخطاه: السبب الاول، الهروب اليهودي المتواصل من رؤية الواقع؛ والسبب الثاني، استيقاظ جيل عربي شاب، لم يعد يخاف من المطالبة بحقه في تغيير الواقع.

والان نحن نقف في مرحلة تقف فيها قوة الضعيف بحجارة وزجاجات وصياح وبرأي عام (محلي وعالمي) امام القوة الشديدة بالذخيرة الحية وبمعسكرات تجمع وباغلاق الاعلام وبمواجهة لا غالب فيها.

ما العمل؟ هل هناك من يتصور ان بالامكان ان تقرر في شأن حياة مليون ونصف من بني البشر وفي مصيرهم دون ان تتكلم معهم، بدونهم، كاننا نقرر في شأن بني بقر وليس بني بشر؟ هل كنا سنوافق ونسلم للقرارات بشأن حياتنا - بدوننا؟ الم نكن لنتفجر ونتمرد؟

ومن الممكن، الان، اخيرا، وفي اللحظة الاخيرة، قبل ان نتعقد في المواجهات الوحشية. لعل عقلنا ينفتح وتتفتح نظرتنا الحكيمة وينفتح وعينا المتأخر عن الحضور - لان ارادتين قوميتين تقفان الان، ارادتين وليست واحدة، الواحدة في مواجهة الثانية. ومن الممكن ان تحاول الواحدة القيام على الثانية وان تصفي الواحدة الثانية - ومن الممكن، في وقت لاحق ان تلتقيا ايضا وان تتفقا كيف تعيش الواحدة مع الاخرى.

(عن صحيفة هدافاره ٨٧/١٢/٣٠)

[1] من هيئة تحرير «الاتحاد»: نحن، بالطبع لا توافق على المقارنة بين سوريا وجنوب افريقيا، فالنظام في جنوب افريقيا عنصري فاشي، والنظام في سوريا هو نظام وطني تقدمي معاد للاستعمار والعنصرية. مع تحفظاتنا العينية من بعض ممارساته.

الاتحاد

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■

■ مكاتب التحرير الرئيسية - حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ مراسلات: ص.ب. ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

■ قسم الاعلانات في مكاتب التحرير: هاتف وفاكسيميليا: ٥١٤٠٥٣

■ ادارة، اشتراكات وتوزيع - حيفا، شارع لوحمي هجيتؤوت ٢٧ هاتف ٥٢٧٧٥٣ و ٥٢٧٧٥٤ . مراسلات: ص.ب. ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - الناصرة - ص.ب. ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ ، هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤

■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة، شارع عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول. هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧

■ مكتب عكا - ساحة فرحي، عكا القديمة، هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١

■ مكتب أم الفحم - ساحة الميدان، أم الفحم. هاتف: ٠٦/٣٥٢٦٢٨

■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة - هاتف: ٠٥/٢٦١٣٨٦

■ مكتب البطوف - عرابة - هاتف ٠٦/٧٨٤٦٦٤

■ مكتب حيفا - شارع مار يوحنا ٣٩ - هاتف ٦٦٦٦٤٨

المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧

ايقاع للرصاص ووقع الحجر

■ شعر : د. سليم مخولي ■

أكتب لذاكرة الزمان، على الدروب على الشجرْ
أكتب فصول رواية محكيّة في الارض
كانت عبرة لمن أعتبر...
دوّن عظات شعوبها، لطغاتها في غيّهم
اللابسين جديدهم ودروعهم
القارعات قرونهم... عبر القرون
وقل لهم، ما من مفرّ
إن الشعوب مصيرها في كفّها... أفتي الحجر!..

وأهتف لقامة ناهض فوق الركام، وللصبايا
ألزغردت للموت في ساح الضحايا
للشباب وللطفولة
للنساء وللشيوخ... وكل من يهوى حجر...
وأحفر، لذاكرة الزمان، على الشجرْ
طوبى لكل مُدافع
للكف تلطم مخرزاً
للصدر يُغمد حربة
ولقبضة للروح في الرمق الأخير
تكوّرت... ترمي حجر...

وأبحث بذاكرة الزمان
أمن صفيح أو دخان
أو حطام أم إطارات صُوَر
وجه الطغاة، أما دَروا
أن الزمان المرّ يحلو مرةً
ويمرّ في وَهج الحريق على شظايا فكرةٍ
أو صخرةٍ، لمعت ببال الارض
تُطلع عُشبها... أورثت شرر...

هذا دبيب الموت أم لحن الحياة
على تقاطع نبرتين
من النحيب الى الغنا
ومن الدماء الى الندى
ومن الحروب الى السلام
من الكلام الى سقوط حروفهم أهل الكلام
فهلّلوا، طوباهُم، طوبى لنا
طوبى له لمن أعتبر...

ألقى المغنّي عوده ودموعه عن صدره
إيقاعه الغجريُّ في الحزن انكسر...
هذا زمانٌ عاقرٌ، قالوا
زمانٌ قاحلٌ، فجّ الثمرا
هذا زمانٌ من رصاصٍ وحجر...
من ذا يعيدُ الى الزمان صوابَه
وتوازن الايقاع في أنغامه
ويَعُدُّ أوتارَ القلوب
ودوزنات في كمان نشيده؟
من ذا يحرّك أملًا
غير التي فوق الزناد تهيّأت
وبهترأ أسرار الوتر...

إعزف لذاكرة الزمان
نشيد أنغام أخرْ
هنيء البراعم في الجراح تفتّحت، زهراً
وفي حرّ الجراح مُؤكَّدٌ نضجُ الثمرْ...
وأرفع لنيرون الجديد منصّة فوق اللهب
وأسأله ما جدوى الجنون
وكيف يأتيه الطرب؟؟
قيثاره، أشعاره أحترقت وروما والخشب...

واكشف لذاكرة الزمان قناعه
فلربّما وعيّني... لعلّ...
وأنف بكفّك ما استطعت تقيح هذا السمّ
في وكرِ وَصِلٍ.
هل كانَ شكلاً للشذوذ مُكلّلاً بالغار
أم شوك الزهرْ،
هذا الذي في عرفهم
نصرٌ لهم، شهدٌ وظلّ؟!
نصرٌ ووهْم
نصرٌ ودمْ
ساقٌ تُساق على قدمْ
قدمٌ تسير الى عدمْ
منذ القدم،
لم تنتهِ الأرضُ التي حملت بنا
شبق الحياة على مساحة حُزننا
لم ينتهِ الحلُم، ولَم
نبذله صمتاً عن أنين جراحنا...
جسدٌ تمزّق أم عَلَمْ
منذ القدمْ
مرّت هنا، عرباتُهم وخيولهم وسيوفهم
ـ صدأ السنين سيوفهم ـ
في صدرِ أعمار الزهور تهرّأت
من بعدما أدمت، وكَمْ
مرّ المغول وغيرهم...
هل كان بعض تشابهٍ هذا الذي
في قلب جزّار حكَمْ؟!

أكتب على عين الزمان وبالإبَر
اكتب خَبَرْ،
هذا التزيفُ، وذا الشواء الآدميُّ
على موائد عصرنا،
أما له من آخرٍ؟!
لِمن العشاءُ مُهيأً
أللذئاب وقد مضت في غابها؟
أم عاد عهدُ الغاب ينشرُ شرّعه
أم الفُ ماذا؟ يا... بشرا!...

أكتب لذاكرة الزمان على الشموس على القمرْ
آن الأوان لغفوةٍ
لهديلها في ظلّ أغصان الشجر...
آن الأوان لهدأةٍ في البال
في أرض الحديد لعلّنا
وعساه يرتاحُ الحجرْ...

(كفرياسيف)

بوابة مندلباوم

■ بقلم : فيروز اسماعيل ■

الاستاذ اميل حبيبي المحترم
تحية طيبة وبعد

فلقد كانت مناسبة سعيدة للتعرف على شخصكم الكريم بعد ان سبق لنا التعرف عليكم من خلال كتاباتكم الرائعة وخاصة مسرحية المتشائل والتي اتمنى مشاهدتها مرة ثانية في مناسبة قريبة.

أرفق لكم تجربتي مع «بوابة مندلبوم» والتي كتبتها حوالي اربع مرات في كل مرة كانت تختلف عن سابقتها طبعاً من حيث الشكل.

ما يهمني في الوقت الحاضر هو اكمال كتاب بدأته قبل ثلاث سنوات، قد يكون رواية وقد يكون مذكرات تبين الحياة اليومية للاجئين الفلسطينيين في المخيم وما حفلت به هذه الحياة من فقر وقهر واضطهاد وضياع، ثم تشوق الجيل القديم لوطنه وتحسره على ارضه، وابراز التراث الفلسطيني من عادات وامثال شعبية من خلال المعايشة الشخصية لا الكتب والمراجع.

مع اطيب تحياتي وتقديري.
ودمتم ذخراً للوطن.

المخلصة
فيروز اسماعيل
من قرية فرادة (فراضية)

● كانت صدفة عابرة لا أذكرها بالخير في ذلك اليوم عندما رافقت صديقة لي الى مكتب وكالة الغوث في بيروت حيث كانت الصديقة ترغب في تقديم طلب للعمل ممرضة في عيادة الصليب الأحمر. وصادف ان كانت في المركز مجموعة من البنات جالسات لامتحان. استفسرت عن الأمر فقيل لي للالتحاق بمركز التدريب المهني في رام الله، ذلك المركز الذي لم تصل اخباره الى اسماعنا في مخيم شاتيلا. وبين الجد واللعب انضممت الى الممتحنات بعد ان أبديت رغبتي وذكرت مستواي الدراسي. لم اكن في قرارة نفسي جادة في الأمر وانما فعلت ذلك من باب التسلية ريثما تنتهي صديقتي من المقابلة، ومن ناحية اخرى انتابني شعور بالتحدي ذلك ان المشرف على الامتحان قال لي «تضيعين وقتك وسنوات عمرك لانك بعد ذلك لن تحصلي على الوظيفة في الاونرواه ـ وهو المجال الوحيد للعمل في لبنان بالنسبة للفلسطيني. قلت المسألة مسألة واسطات وسوف أدبّر واسطة فالاقرباء كثيرون. عندها ازددت رغبة في التحدي، لكن ذلك الشعور لم يكن الا ليريحني شخصيا اذ من يحسب حسابا لتحدي بلعوطة مثلي. غير انني لما كبرت ومرت بي السنون وازددت عناداً وتحديا «ويباسة راس» أدركت جيداً ما للتحدي من قيمة انسانية ووطنية فبهذا السلاح جابه الانسان الفلسطيني المقهور جميع محاولات افنائه نفسياً وجسدياً.

مضت ايام قليلة واذا باشعار يصل الي من مكتب الاونروا بقبولي في دورة السكرتارية. فكرت ملياً في الأمر ولأسباب سخيفة حزمت حقيبتي في ذلك اليوم الذي لا أذكره بالخير لما له من تأثير في تغيير مجرى حياتي وذهبت الى نقطة التجمع حيث توافدت البنات، كل واحدة مع قريب لها. واتضح لي جلياً صدق مقولة ذلك المشرف اذ اكتشفت ان غالبية البنات كن من مخيم ضبية وكن يقفزن مبتهجات وكأنهم يحملن مفاتيح «البصّة» وكل واحدة لها قريب في جهاز الاونروا. فالوردتان التوأمان كان اخوهما مفتشا.. احداها صمدت في المركز والأخرى تخلت بعد اقل من شهر عن تعلم تلك المهنة المقيتة وعادت الى ذويها لتتزوج. اما ابنة مديرة مدرسة رأس النبع فقد سلا بدنها من الجوع اذ تقززت من الأكل في صينية مقسمة الى اربعة خانات مثل صواني الجيش. وبدا واضحاً من استهجانها انها لم تر صينية في حياتها، ناهيك عن قرفها من الفراش والنوم في غرفة كبيرة أشبه بالبراكس تحتوي على ثمانية أسرّة، كل سرير بطابقين، وعادت بعد اسبوعين شاحبة مفجوعة الى حضن امها. والأمثلة من هذا القبيل عديدة ولكن لا بد من الذكر ان الاولوية القصوى كانت لبنات الاردن وهكذا احتكرت بنات الواسطات هذا المركز وضيعن بدلعهن الفرصة على غيرهن ممن هن اكثر احتياجاً للتأهيل.

تحرك الباص الاونروي عند منتصف النهار نحو البقاع ماراً بسوريا فالاردن متجهاً عبر الغور الى الضفة الغربية حيث بدأت نسائم الوطن تهب حارة تلسع الوجنات بعتاب غاضب عبر مدينة اريحا، وحيث اخذت كل واحدة تنسل من حلقة المحادثات وتهرع الى نافذة تطل برأسها منها، ومن لم تجد لها نافذة أطلت من فوق رأس صاحبتها. وتواترت الهمسات «هاي ريحا!! هاي ريحا» وساد صمت وسكون طوال الطريق الى القدس وتحولت جميع الحواس الى أنظار تطل من النوافذ وانفاس ابداً متشوقة الى عالم طالما حلمت به. وهكذا الحال حتى وصلنا الى مركز التأهيل المهني في رام الله والذي يقع فوق مرتفع تكسوه اشجار السرو والزيتون. وفي رام الله تعلمت الكثير وعرفت الكثير.. عرفت لاول مرة في حياتي ان هناك فلسطينياً لاجئا وفلسطينياً مهاجرا وفلسطينياً مواطناً. وفي يوم من احد ايام الجمعة دعتني نادية «المواطنة» الى الغداء في منزلها في رام الله، ورق عنب وكوسا وسلطة خيار باللبن. وتحدثت نادية «المواطنة» عن اللاجئين كما تتحدث عن غرباء.. في الحقيقة اذهلتني المفاجأة فتطيرت وضاع تركيزي وسرحت في عالم أخر.. عالم بعيد ابحث فيه عن قيمة انسانية لذلك اللاجيء البغيض وحقه في الحياة.. فلما استفقت من ذهولي كانت نادية تتحدث بضمير الجمع الغائب فسألتها مراراً عمن تتحدثين يا نادية.. من هم؟ اجابت: اللاجئون.. تعتقدين انهم فقراء؟ هؤلاء يملكون اموالاً اكثر منا، اذهبي الى مخيم الدهيشة والجلزون فسترين بنفسك سيارات المرسيدس أمام بيوتهم وأشرعة التلفاز فوق سطوحهم.. لكنهم يحبون العيش في مخيمات. كرهت نادية ولكني حسدتها لانها تملك بيتاً حوله بستان. لم يكن البيت جديداً بل كان قديماً. خلته يشبه بيت ابي. وقلت في نفسي لا بد ان اباها وجدها وجدودها قد عاشوا في البيت القديم. كم انت محظوظة يا نادية لانك تعيشين في بيت أبيك ويعيش بيت أبيك في ذاكرتك أنت.. أنت في البيت التاريخ وانا اجتر التاريخ. وتنبهت بالانتباه الى صفوف اللاجئين المهاجرين ورأيتهم رح...

كثرتهن منكسرات.. تقدمت اكتافهن واحدودبت ظهورهن.. اما عيونهن.. آه من تلك العيون.. تحكي حكايات كثيرة.. تغرس في قلبي سهاماً كبيرة.. ويا جسدي المذبوح في صبرا وشاتيلا.. انا وحدي.. وحدي كسيرة احمل الجرح وأطير وكلما زادت أسفاري ازداد الجرح اتساعا.

واثناء اقامتي في ذلك المركز وصلني خطاب من الخال يطلب مني فيه أن اتقدم الى السلطات الاردنية بطلب مقابلة ابنته فاطمة التي ظلت تعيش مع عائلتها في قرية مجد الكروم ـ قضاء عكا. وهكذا فعلت.. وفي غضون ثلاثة اشهر وصلني اشعار بموافقة السلطات الاردنية والاسرائيلية على الطلب وتم تحديد موعد المقابلة. وقبل الموعد بايام قليلة حضر خالي وعائلته الى مدينة القدس، وهناك أقمنا في فندق محاذ للسور الذي يقسم مدينة القدس. كنا في المساء نرتشف القهوة جالسين في البراندا التي تطل من فوق السور على الجزء الثاني من الوطن. ومن داخل السور كانت الانوار تطل من النوافذ خافتة باهتة كأنها على حذر شديد ان تكشف اسرار من في الداخل. بالكاد ان تمر من على بعد سيارة او دراجة او حتى بشر.. ربما لان هذه المنطقة مجاورة للحدود العربية فالخوف من التسلل يجعل الرقابة والحرس شديدين.

وفي الموعد المحدد اتجهنا الى بوابة مندلبوم وقلوبنا تقفز قبلنا.. وهناك، وقفنا بعد اجراء التحقق من هويتنا خلف حاجز يصل الى خاصرتنا بانتظار ان يطل الاحبة عبر الأفق المترامي، كانت انظارنا شاخصة الى الأمام تحاول ان تخترق المسافات لتصل الى الهدف المقصود فتخفف من حدة الانتظار.

مرت الدقائق طويلة ثقيلة الى ان اطل من الافق باص يسير ببطء وتجلي وكأنه يحمل الينا عروس المنى ويهيئنا تدريجياً للحظة حاسمة حتى لا تذهلنا المباغتة. لم يكن الأمر يمثل هذه الحساسية عندما قرأت في مجلة العربي في باب اعرف بلادك مقالة حول نقاط التماس في بيت صفافا حيث تقسم القرى بحواجز من الأسلاك الشائكة وتشق هذه الحواجز طريقها داخل ممتلكات الاهالي والعائلة الواحدة فتشطرها شطرين. وترى افراد شطر العائلة الذين رفضوا الانضمام الى ذويهم خوفاً على الأرض يتبادلون من خلفي الحاجز الحسرات والآهات والمرارة. وانتقلت تلك الصور المؤثرة من صفحات المجلة الى مخيلتي فارتبطت بسلسلة من الذكريات والتخيلات التي صنعتها من خلال طفولتي في المخيم ومدرسة الاونروا التي اشتملت مناهج الدراسة فيها على جغرافية وتاريخ فلسطين من ضمن مخصصات الاغاثة التي تحفظ رمق الحياة من التهاوي في احضان الاكفان (الموت).

اما اليوم فانني اقف بنفسي خلف هذا الحاجز وأحسه حقيقة واقعة يلمس خاصرتي ويدفع بجسدي المتهاوي بشدة الى الوراء ليقول لي.. الى هنا فقط.. العبور محظور خلف هذه النقطة.. فيرتج جسدي ومع هذا الارتجاج تستفيق حواسي لتواجه التاريخ عندما يتصدى معلناً حدوده على ارض صلبة، لا صفحة من الورق فأقف بمحاذاة اهلي خلف الحاجز نراقب الباص الذي يقترب من على بعد ثم يقف وينزل الركاب والعيون مفتوحة شاخصة.. والحدقة واسعة.. والرموش تنتصب راعشة.. تخشى ان تهبط على عين عاشقة اضناها الحب فتحجب النظر عن معشوق احاطت به اسوار الحظر.. وتمشي الاجسام المبهمة في اتجاه آخر فتخفق القلوب بالتساؤل.. اين هي.. وأينهم كلهم.. لا بد انهم آتون في الباص التالي..

والجنود الاسرائيليون والاردنيون يتبادلون الأحاديث بود وبساطة.. فحول هذا الحاجز تطبعت العلاقات بصورة تلقائية بحكم الوظيفة ومن دون تخطيط سياسة التطبيع.

هنيهات ويقترب باص آخر يتهادى يمنة ويسرة.. وكلما دنا زاد البعد.. والباص مكتوب على صفحته عكا.. القدس..

آه يا عكا.. يا حبا ولد بمولدي.. كيف يصبح الحب كلمات على صفحة باص.. ايوجد فعلا في هذا العالم باص حقيقي آت من عكا حقيقية.. فعكا في القلب وفي كتب التاريخ والجغرافيا.. وعكا مضرب الأمثال في الشجاعة والصمود. ويهزأ أهالي عكا من خصومهم هزءاً مقروناً بالتحذير ويقهقهون هزءاً بهدير البحر.

وتلبس نساء عكا من الجيل القديم تنورة سوداء طويلة حتى الكاحل واسعة الى درجة تتيح لها حرية الحركة.. ومن فوقها يتدلى (كاب) أسود يغطي الرأس فلا يبرز منه الا الوجه وينسدل الكاب فوق الكتفين واليدين والوسط حتى يصل الى الورك فيغطي بذلك كل المناطق المحرمة.

وهكذا توجد عكا في الذاكرة.. ومن يوجد بالذاكرة تصعب رؤيته على الأرض. وما ان بدأ ركاب الباص ينزلون حتى اشرأبت الاعناق وتعلقت العيون... هذا منصور.. وصرخت زوجة الخال بأعلى صوتها: ها هو يا فاطمة.. ولكن بلا ثقل تطلق نداء.. ظل محبوساً في حلقها ثمانية عشر عاماً.. عمر النكبة في ذلك الوقت

وهو الاصطلاح الذي اطلق على ما حل بالفلسطينيين بعد ضياع فلسطين عام ١٩٤٨م وتشريد اهلها نتيجة لذلك.. وظل هذا الاصطلاح متداولاً حتى عام ١٩٦٧م عندما حل محله اصطلاح جديد أخف فجيعة وهو «النكسة» التي اعقبت احتلال اسرائيل لاجزاء من سوريا ومصر بالاضافة الى باقي الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية..

هيه يا فاطمة..

اسكتي يا مرا.. نهرها الخال الذي لم يكن شوقه لابنته بأقل من شوقنا ولكنها الرجولة والمخترة تمنعانه من الصراخ..

ومن فوق الحاجز تعانق الأهل عناقاً أقرب الى الالتحام.. الكل يتبادل الشوق والهدايا والآهات..

ويسأل الكبار عن الاقرباء ومن مات منهم ومن ظلوا احياء.. والاولاد والبنات لا يعرفون عن الكبار سوى الاسماء.. تبدو عليهم بساطة القرى في المظهر والحديث..

كانت زوجة الخال تتحدث مع ابنتها تارة بصوت عال واخرى بصوت منخفض وسمعت فاطمة تقول لأمها: يه اخطبي فادية لحسين فهي متعلمة وفهمانة، ضَحكت من عفوية القرار وكأن الأمر لا يعنيني.

وفي خضم الحديث صرخ الجندي: يللا يا جماعة الزيارة انتهت.. وقت الزيارة نصف ساعة فقط..

.. الله يوفقك ويخليلك اولادك طول بالك علينا بعدنا ما شفنا بعضنا ولا حكينا متل الناس..

.. اوامر يا اخوان.. اوامر

.. رحم الله امواتك وأطال في عمرك وعمر اولادك.. اعمل معروف وخلينا شوية..

.. اعطيكم عشر دقائق زيادة.. بسرعة يا اخوان.. فالسلطة في يد الطغيان.. وهكذا ودعنا الاهل وداعا ابدياً قد لا يحين بعده اللقاء مرة اخرى.

أدرنا ظهورنا ولكن ابصارنا ظلت معلقة تقتفي أثر الباص حتى غاب عن الانظار ومشينا تجر أذيال الخيبة والالم رؤوسنا منكسة مثل جيش مهزوم والصمت يغلف كل منا ولكنه صمت غير عادي.. صمت ناطق بالحسرة والحزن المشترك..

اتجه الأهل الى الفندق واتجهت الى المدرسة احمل بعض الهدايا ومن بينها غطاء مخدة مربعة الشكل طرزتها قريبتي خصيصاً لي وكتبت عليها اسمي بالتطريز الفلسطيني، وزيت وزيتون وخبز طابون وبرتقال.

أحكمت أقفال الأكياس بشدة حتى لا تتبخر الرائحة بعد ان تبخر الوطن.

(لبنان)

البريد الأدبي

● لماذا يموت الشعراء؟ ●

(الى أمل دنقل)

الهموم تملأ الشوارع
وعصافير عطشى تهاجر
جنون الحنين يملأ قلوب العاشقين
وكل هواء الجو مباح للقتل والتغريب
الا قلب الشاعر
يظل ينمو فيه الوطن
لماذا يموت الشعراء وفي قلوبهم وطن ينمو؟
لماذا يموتون وفي عيونهم حيرة تشكو؟
لماذا وما زال في السؤال مرارة الشكوى؟
من يهمس لقلبي بالجواب؟

(فائقة دقة ـ يمة ـ المثلث)

● كيف تموت الآه؟ ●

كيف تموت الآه؟
ومتى يصبح وهج النور إلهاً؟
اتذوق الاشياء بغير حساب
من عرف ذهاباً عرف اياب.
صرنا كالسمكة تتناقلها الامواج
نقرأ «اورسكوب» او ابراج
وسماء ذات بروج
تحكي للانسان صفاته
اين حقيقة حبي؟
اين سمائي الماطرة واين الحجاج؟
كي يقطع رأسي.

(كاظم ابراهيم ـ باقة الغربية)

● وداعاً يا ناجي ●

صباح الخير يا ناجي العلي. منذ مدة لم تُصبّح علينا برسوماتك وبكلماتك المعبرة. ولكني اليوم سأبادر انا بالتحية: صباح الخير يا ناجي العلي، لا تحسب انك مت. انت فقط غبت عنا جسداً. وبقي حنظلة حياً باقياً في اذهاننا مثل شجرة خضراء خضرة بلادنا.

(عايدة نصر الله ـ ام الفحم)

● ناجي العلي ●

افتقدناك شوكة في حلوق المزاودين
ظفراً في اعين المشعوذين
افتقدناك زهرة بريّة
تعشق الحريّة
على حدود فلسطين.
ناجي العلي
نوّرت ضحكتك
حيث معلقة صورتك
على الحائط قرب الشباك
المشرع لريح الشمال
المطل على السجره
ملعب طفولتك
علّك تبعث من جديد
وردة جورية على صدرها
لوزاً وزيتوناً في بساتينها
عوسجاً وصباراً على حدودها
او خنجراً في صدر قاتلك.

(ميساء . ع . ـ الناصرة)

● غيتو ●

من شقوق الارض نخرج
من جدران البيوت والنوافذ
من اكمام الزهر
من جذوع الشجر
سدّ الطريق سد
واين الف سد
اطفالنا يعرفون ان كل محتل راحل
ويعرفون ان العصافير باقية على اشجارنا
وان الحقل باقٍ والسنابل
فيا باني السجون والغيتوات
سد الطريق
واشعل الحريق
واقتل الاطفال
واحبس الاطفال
فجدي يقول:
«كل ظالم وله يوم آتٍ».

(خالد عوض ـ الناصرة)

أخبار ثقافية

«ويكون في الزمن الآتي»
مجموعة قصصية جديدة
للكاتب محمد علي طه

■ تصدر قريبا المجموعة القصصية السادسة للكاتب محمد علي طه بعنوان «ويكون في الزمن الآتي» وتشمل المجموعة عشر قصص. وكان قد صدر للكاتب «لكي تشرق الشمس» و«سلاما وتحية» و«جسر على النهر الحزين» و«عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر» و«وردة لعيني حفيظة».

ندوة عن الادب الفلسطيني في جت - المثلث

■ بدعوة من رابطة الجامعيين في قرية جت المثلث وبمشاركة المجلس المحلي والمركز الثقافي اقيمت يوم الثلاثاء ١٩٨٧/١٢/٢٩ ندوة عن الادب الفلسطيني شارك فيها الشاعر سميح القاسم، رئيس اتحاد الكتاب العرب، والشاعر فاروق مواسي نائب رئيس اتحاد الكتاب العرب، والكاتب محمد علي طه، سكرتير اتحاد الكتاب العرب وادار الندوة الاستاذ رفيق ملك، مدير المدرسة الثانوية في جت.

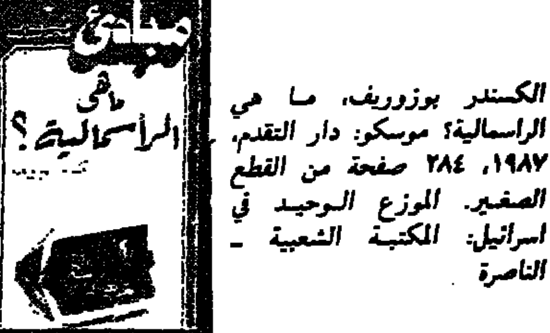
وفي اجوبتهم تطرق المتناقشون الى اسباب الاهتمام العربي والعالمي بادبنا شعرا وقصة ورواية مبينين الطابع الوطني الثوري الانساني لهذا الادب وتطوره الفني.

وفي اجابته عن تأسيس اتحاد الكتاب العرب اكد الشاعر سميح القاسم ان ابواب الاتحاد مفتوحة لكل كاتب وشاعر تنطبق عليه شروط العضوية.

وحضر الندوة السيد احمد ابو عصبة رئيس المجلس المحلي وعدد كبير من المثقفين.

مع الكتب□□□

كتاب علمي مبسط عن الرأسمالية



الكسندر بوزوريف، ما هي الراسمالية؟ موسكو: دار التقدم، ١٩٨٧، ٢٨٤ صفحة من القطع الصغير. الموزع الوحيد في اسرائيل: المكتبة الشعبية - الناصرة

□ ما هي العملة النقدية؟ ما هو التضخم المالي؟ ما هي البورصة ؟ ماذا يعني تخفيض قيمة العملة ولماذا يحدث؟ - هذه الاسئلة ومئات الاسئلة غيرها تصادفنا في الحياة يوميا. وهذه ليست اسئلة اكاديمية، علمية مجردة، بل مرتبطة ارتباطا وثيقا بحياتنا، بمستوى معيشتنا، بحقنا في العمل واحيانا بحرماننا من العمل.

ان المفهوم العام والشامل الذي تندمج فيه هذه الاسئلة هو مفهوم النظام الراسمالي.

ومع ان الرأسمالية تطورت تطورا عاما ومستمرا وبنيويا، منذ بداية تشكيل العلاقات الراسمالية في جنين النظام الاقطاعي، الى الان الا ان جوهر هذا النظام بقي هو هو. وهو قائم على الملكية الفردية و«شرعية» استغلال الانسان لاخيه الانسان.

وفي المرحلة الراهنة، ونحن نلاحظ تعمق الصراع السياسي - الاقتصادي - الفكري بين الرأسمالية والاشتراكية، هناك اهمية خاصة لتعميق وعينا النظري للمفاهيم الاساسية، الجذرية، في المجتمع البشري.

ولذلك فان هذا الكتاب الذي بين ايدينا يشكل مساهمة ممتازة واداة جيدة لعملية التعميق هذه.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: «وراء لمعان الاعلانات الزاهية من النيون، وراء واجهات المتاجر المزدحمة بالبضائع، وراء الحكايات (المعسولة) عن «الفرص المتكافئة» يصعب احيانا تبين وجه الرأسمالية الحقيقي... من المسؤول عن وجود اللامساواة والتمييز والجور الاجتماعي والجوع والفقر وخطر الحروب ؟ لماذا كانت بنية المجتمع غير متجانسة في جميع البلدان التي يسود فيها الراسمال ولماذا كانت التناقضات الطبقية حادة ومستعصية؟... ما هي الرأسمالية ؟ متى وكيف ظهرت ؟ في اي اتجاه تطورت وتتطور ؟ ماذا تحمل الى الشغيلة والى البشرية جمعاء؟ ما هي خصائصها المميزة في المرحلة الراهنة من تطورها ؟ للاجابة على هذه الاسئلة نخصص هذا الكتاب» (ص ٥،٤،٣).

ويتناول الكتاب في احد عشر فصلا تطور الرأسمالية ابتداء من نشوئها البضاعي البسيط في مرحلة غروب الاقطاع وحتى المرحلة الاحتكارية الراهنة. ويجلل الكتاب في قوة اقناع قائمة على المعطيات والارقام والحقائق حقيقة ان الرأسمالية التي كانت قفزة هائلة الى امام، بالمقارنة مع التشكيلة الاقطاعية. وصلت اوجها تاريخيا وتحولت الى تشكيلة رجعية معادية للتقدم الاجتماعي. ولذلك فان انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا (١٩١٧) شكل بداية انتقال الانسانية عالميا من الرأسمالية الى الاشتراكية.

وبالاضافة الى هذا السرد الشيق اضاف الكاتب في نهاية الكتاب فصلا هو بمثابة قاموس سياسي - اقتصادي للرأسمالية يعرّف في وضوح واقتضاب المفاهيم الاساسية المرتبطة بالتشكيلة الاقتصادية - الاجتماعية الرأسمالية.

ان هذا الكتاب ذو فائدة جمة للعمال الطامحين الى تعميق معارفهم السياسية - الاقتصادية - الطبقية وللناس عموما. وهو ذو فائدة خاصة للعاملين في المضمار السياسي وكذلك للمعلمين والطلاب. ولذا ننصح بقراءته. □□

(رفيق الشريف)



طبق الحلوى

■ قصة بقلم: مصطفى مرار ■

حفلة صاخبة، في قاعة المحاضرات الكبرى، في مبنى البلدية؛ اقيمت لتكريم الارهابيين القدماء وابناء عائلاتهم.

الشراب والفطائر، يطوف بها الندل، على انغام الموسيقى...العسكرية. و«المزنون»[1] مفتوح، على اربعة مصاريعه؛ قد اغار عليه، في نهم عدد من العاطلين؛ نعم، فان بين هؤلاء الارهابيين، المتمرسين في النهش، والنتش، والهبش، من هو عاطل عن العمل؛ ولم لا يكونون كذلك؛ فهم تعودوا حالة «اللاعمل» ويتلقون، على ذلك، اجورا، تنحني لها اجلالا واكبارا، اجور مديري الوزارات.

وهم، في مجالسهم، وفي حفلاتهم، يفاخرون بانهم مسجلون، في مكاتب العمل، بصفتهم تلك، لا يخجلهم الاعلان عن حالهم، فهم «نشأوا على الايثار، والتضحية بالارواح، من اجل بناء الوطن، فهل تعجزهم التضحية لانعاش اقتصاد هذا الوطن؟ هذه، ايضا، خدمة قومية».

وتبادل «المحاربون» من خلال كؤوس الراح، كل ما حوشوا من الاحاديث والذكريات عن الحروب، والانتصارات، والتوسع، و«الحدود الامنة» و«الشطحيم»[2] وعن التقتيل والتشريد وعن الصراصير، وعن «عماليق» العصر، الذين تجب ابادتهم، والتخلص منهم، ومن ذكرهم، الى الابد.

- كان الحفل رائعا، يا «باتيا» اليس كذلك، يا حبيبتي ؟

قال «روني» ذلك، وهو يساعد «باتيا» فيخلع معطفها الفراء، الذي تلقته هدية من الملحق العسكري لدولة «موزابيكا» الحرة، بمناسبة دعوته لحضور الاحتفالات بالذكرى السنوية لاحتلال «ام الرشراش»[3].

قالت «باتيا» وهي تتثنى دلالا، اثقله ما التهمت من خيرات المقصف الغني، الشديد الغنى.

- «روني» يا حبيبي. ايها البطل القومي: قد سحرني حديثك مع زملائك عن انتصاراتنا، وعن النية في التخلص من بقايا العماليق الجدد.

انتفخ روني، حتى كاد يفقع:

- ولسوف نفعل، يا «باتيا». نحن اقوياء، والاحزاب في قبضتنا.

- فخذني، معك، غدا الى المحكمة.. خذني الى آل «شطحيم».

ارتعدت فرائص «روني»: فهو تصور نفسه هناك، وان «مخبيل»[4] قد خرج عليه. من زاوية احد الازقة: فهو كان «هناك» بالامس، فعلا. وهو «نقد من تحت الخوصة» حيث طعن زميل له من «الهاغاه»[5] امام عينيه. ولولا انه «ذكي ورَمّيح» فلربما لم يعد الى «باتيا». صعقت «باتيا» لما ترى من تغير لونه، وهمود حركته:

- ما بك، يا حبيبي ؟ تماسك. ابتلع ريقه، ورطب لسانه وشفتيه:

- لا شيء لا شيء، يا حبيبتي. ولكن، مالك انت و«الشطحيم»؟ افتحي التلفزيون، او فقومي بجولة في المدينة؛ وسوف تريهم في الف صورة؛ يكنسون الشوارع، ويغسلون السيارات، ويحفرون لانابيب الصرف. ام تراك تريدي ان تشمي رائحة عرقهم؟ ان هم الا صراصير منتنة!

و«باتيا» مصرة على الفرجة:

- ولو، انا اريد رؤية «الشطحيم» على الطبيعة، اريد ان امتع عيني بما حققت، انت وزملاؤك من المحاربين القدماء، قبل عشرين، وثلاثين، واربعين عاما!! أوليس هذا من حقي، انا زوجة البطل؟

اعادت اليه تلك «الكأس» نفسه التي طارت شعاعا؛ لذكر المناطق المحتلة؛ واستعرض، في لحظة، شريط بل اشرطة الانتصارات الحربية المتتالية، تزينها المنازل المدمرة، والمركبات المحطمة، والجسور المتداعية، وافواج المشردين، والجثث الممزقة؛ فاحس انه يتضخم، ينتفخ، حتى لم تعد ثيابه تتسع له، فاخذ في خلعها قطعتين، قطعتين.. ثم خيل اليه انه ينقض على «باتيا» ويطرحها.. فراشا. فاذا هو الذي ينطرح على وجهه، فوق السرير، ويغرق في نوم، تقطعه سكاكين الازقة، ومطر الحجارة، لكنه حين نهض في الصباح، كان خالي البال، هادئا، يردد اغنية لمطربة الحروب «يافا يروكوني».

اقبلت «باتيا» مستبشرة: - «روني» ايها الحبيب، نحن خارجان الى «الشطحيم» اليس كذلك—

- بلى، يا حبيبتي، وسوف ترين زوجك، كيف يصول ويجول في قاعة المحكمة العسكرية، ويستصدر احكاما، بل حكما واحدا، موحدا، رادعا، ضد اولئك الفتيان المخلين بالقانون والنظام، والذين لا ادري كيف يكونون في المساء مجموعة من الاطفال، ثم يصبحون، فاذا هم جيش كبير، قد نبتت شواربهم، وفتلت عضلاتهم، واكتملت حناجرهم، وكبرت حجارتهم، ثم اذا هي تتحول الى سكاكين!!

وكانت الاحكام، كما توقع الشاهد الرئيسي «روني» الذي افرغ كل حقده. وكما اشتهت «باتيا». قال «روني» بعد ان استقلا السيارة:

- كانت وجبة دسمة. اليس كذلك، يا «باتيا» ردت في دلال وفي نهم واضح الى المزيد - الوجبة الدسمة، يلزمها، او يتبعها طبق من الحلوى الفاخرة. اليس كذلك يا «روني» ؟

- وهذا، ايضا، قد اعددته لك. وانه لطبق لم تذوقي مثله عمرك!

و«الطبق» لم يكن من كنافة «العكر» او «البيروني» او «صابر» في المدينة المخيفة، فهذا حلم لم.. يحلم بتحقيقه لها، او حتى لنفسه. وان «الطبق» في غير حاجة الى اعداد، وانه هناك، على اطراف المدينة الحدودية المحتلة، «حيث دقوت مكفار سابا»[6].

يقام «عكاظ العبيد» كل صباح، ويظل قائما حتى الظهيرة. واليوم: الساعة جاوزت الثانية عشرة، وما زالت السوق قائمة؛ لكنه عرض كالطوفان، وطلب بالفنجان، فالبطالة مستفحلة بين البيض، فما حاجتهم الى العبيد. اللهم الا لل «عبوداه شحوراه»[7] التي يستنكف اولئك البيض، حتى من النظر الى العاملين فيها؛

توقفت سيارة روني وباتيا: ابتسم «روني» واشار الى الجمهرة على طرفي الشارع:

- اولئك هم، يا «باتيا». افتحي عينيك، واذنيك، وسدي انفك وسيكون «طبق الحلوى» الذي وعدتك. اوقف سيارته «التندر» ونادى:

- هالو.. عزاقي! يو.. بوا![8]

القط، اذا يقفز مروعا، لا ينثر ما بين يديه، لكنه يحمله، في فمه، ويبتعد اما «العزاقي» الذي يحلم بيوم، او هو نصف يوم عمل، فحين هب لينطلق باتجاه سيارة الخواجا، فانه قفز بيديه قبل قدميه، فتناثر كل ما ضمت «العقدة»: فتات الخبز؛ وحبات الزيتون. وقرون الفلفل؛ قد حسب العزاقي «ان» انه اول من يبلغ باب السيارة. لكن يده التي امتدت لتتعلق بحافة الباب، لم تصل اليه؛ كانت عشرات الايدي قد امتدت، تحاول ان تفسح مكانا للاجساد التي تتدافع، لتقدم عضلاتها، رخيصة على اعتاب الخواجا.

ابتسم، الخواجا روني «راضيا»، ودفع «كاتيا» بمرفقه، دفعا هيّنا، فابتسمت متنشية بما ترى.

واتسعت ابتسامة «روني» وظل «السيجار» على عرشه بين الاسنان البيضاء، يرقب: او يستمع الى العروض المختلفة، والمتداخلة؛ فكأنه في مزاد، او هي مناقصة علنية: «انا، يا خواجا، بثلثميّة!»

ويقطع العرض السخي، او يسبقه، او يلحق به، عرض اشد سخاء:

«انا بميتين!»

«انا بمية!!»

«انا بتسعين!!»

انا.. انا انا.. انا..»

حتى تتوقف الاصوات، وقد رسا المزاد، بلا مناد، على الخمسين. فاذا الاصوات كلها، تضج بعرض واحد موحد: «انا بخمسين ليرة!»

لكن الخواجا، لم يكن توقف ليوسق سيارته بالشغيلة «الغزازوه» وانما هو اراد ان يعبث وحسب: فهو وزوجه ارادا العودة الى امسيات «ديزنكوف»[9] بحكاية، فيها المزيد من التشويق والمغامرة؛ فهذه ايضا مهمة.. قومية!

ما زالت الايدي السمراء التي غطاها القشب، تتشبث بباب السيارة؛ نظر «الخواجا روني». في تقزز واضح.. و«باتيا» تستر انفها خشية الرائحة و.. العدوى!

وداس على «البنزين» فاذا السيار تنتق الى الوراء، فيسقط عدد من الشغيلة.. لا ترتفع الشكوى

ولا السباب..

لكنها نظرات، وحسب..

قد اعتبروها «غلطة».

و.. غير مقصودة؛

فاذا الايدي التي كانت تراخت، قد عادت تتشبث بالامل؛ بالباب، وبالجناحين، وبالصندوق، وبكل ما يبرز من جسد السيارة. ثم تلاحقها الاصوات، وهي تنطلق الى امام:

«انا، يا خواجا.. اتا!»

«انا باربعين!»

«انا بثلاثين!!»

.. بعشرين!!!»

«.. بخمستا عشر!!!!»

«.. بعشرة في (...) مرتك!»

١) المقصف

٢) المناطق. (ويريدون: المناطق المحتلة)

٣) مدينة «ايلات» اليوم (وهي القائمة على انقاض قرية «امالرشراش» المصرية).

٤) مخرب (ويريدون به الفدائي)

٥) الحرس المدني

٦) على بعد خمس دقائق من كفار سابا

٧) العمل الاسود (ويريدون: الاشغال الشاقة)

٨) ايها الغزّي. تعال.. تعال!

٩) ميدان مركزي في تل ابيب (على اسم رئيس بلدية من ايام الانتداب البريطاني)

مبحر بلا قارب

■ شعر : نائل عبد الرحمن ■

إني أحببتك لا أكثر
وشربت هواك ولم أسكر
فدعيني أبحر في عينيك الى المجهول
فبغير عيونك لن أبحر
يا رباً اني اعبده
أطلب ما شئت فلن أعصي
اني مملوكك فلتأمر
فبدونك ما طعم الدنيا
لا أقدر دونك ان احيا
لا أقدر أبداً لا أقدر
كوني اعصاراً يقتلني
كوني كابوساً يقلقني
كوني ما كنت فلن أخشى
وخذي ما شئت فلن أخسر
فأنا قربان العشق الخالد يا قدري
ودمائي خلقت كي تهدر
فخذيني ناحية الزنزانة في عينيك...
أتقطّع فيها أو أتأثر.
سبحانك ما كنت لهذا
أعصي عينيك.. ولن أجسر.
ايتها الانثى المفتونة
اني أحببتك فانتظري
أتبع خطواتك فدعيني
أصطادك مثل فراشات
أقتطف الزنبق في عينيك...
أقصّ ضفيرتك الكبرى
وأبيت على الشعر الأسمر
لأنام وأحلم في عينيك
عيناك سماء صافية
عيناك بحار قذفتني امواج مياهها...
القتني عند خليجك...
فوق رموشك...
مرواداً للكحل الأسمر
ميلادي الاول والثاني
يا كلّ حنيني وحناني
يا يوم الميلاد الأكبر
اني أحببتك لتكوني
عنواناً لربيعي الأخضر
اني أحببتك لتكوني
اعظم ملحمة اكتبها
وأسطّر كلّ حوادثها
لتخلد بالدم الاحمر...
فوق صفيحة هذا القلب
وفي كلّ عيون الناس...
وفي التاريخ...

سنيناً.. أياماً.. أشهر
اغنية يشدوها الاطفال...
وتحكيها الجدّات...
لتنمو بقلوب الاطفال وتكبر
وهموا إذ ظنوا...
ان سياط الظلم ستقتل فيك الحبّ
وهموا إذ ذاك...
فأنت الحبّ ولن يضمر.
سيدتي..
ما قولك بالصبر..؟
فاني مهما طال الظلم...
سأصبر
الأمل المشرق في عينيك يحدثني
عن قمر الليل...
وفجر الغد...
والاشراقة
وعروس البحر المشتاقة
والليمونة والزنبق
والزيتونة والزعتر
مهلك.. مهلك.. سيدتي
قسماً بعيونك ان قيودك...
ستكسّر
قسماً لن يبقى...
لا السّجن ولا السجّان...
ولا العسكر
سيدتي عفوك...
ما أخبار البحر الضائع...
والشطآن
والسهل الواسع والوديان
وهل ما زالت أرضك تنبت وفق العادة...
عشباً أخضر
يكبر.. يكبر.. هذا الشوق ويحملني
للسهل.. وللجبل.. وللوز المثمر
فأذوب حنيناً...
يقلقني الظلم بعيداً
خلف المتراس أثور...
وأزأر
وأصير لهيباً...
يتفجر
ويصير الوجد رحيلاً...
أبداً يتكرّر
يلهبني الشوق اليك...
فاقطع هذا البعد...
وتصغر دونك كلّ الدنيا
تصغر.. تصغر.

(جامعة بيت لحم)

ذاكرة خصبة

■ شعر : مفيد قويقس ■

تباعدت اشلاؤنا
لم يبق غير الصوت، والبنادق
تباعدت اشلاؤنا ولم تزل اسماؤنا
ملء الشفاه والجراح
تباعدت اشلاؤنا ولم نزل.
نحن الذين استشهدوا
ما اهون الذي تضيع منه
احلامه في زحمة المراتق
انت. انا..
انت انا، ياذا الذي انت القرار
انت انا: والصبر والصبار
قد قيل صبرا
قد قيل صبرا، ورمال النقب
كاللهب
بالحزن والغضب
قد حملتها بدوية
قد قيل صبرا، وهدير البحر في عكا
قد امتد الى الصدور
من البحور

فوق الصخور
الف نداء عربي
انت انا
وربما قيل انني نسيت
انت انا
وربما قيل انك انتهيت
انت انا
جرحك بالغربة مثل الجرح في حيفا
ومثل الجرح في عتيا
فلست ادري يوم تلتقي الوجوه
اوجهك المحزون وجهي
ام غربة الليمون في يافا
ام ان وجهي كل وجه في مخيم
تباعدت اشلاؤنا
لا بد ان تدنو المسافة
مثل الرصاصات التي تردينا
فللاسى عهد ومضى

(بركا)

(من ديوان «الغضب» الذي سيصدر قريبا)

ليل وقضية

■ شعر: محمد نجم ناشف ■

يعبر الليل شريد
ليس يدري ما يريد
سائلا ثم سكون
فيه اعصار خفي كالجنون
وتمر اللحظات
تطرق الابواب... ابواب الحياة
ثم تذكر
القا كان ومات
في عيون البؤساء
حينما السد هوى
واتى الامر ولم ينفع نداء الاغنيات
تعبر الليلة ما بين شمال وجنوب
فهي حيناً تتغنى

ثم تذكر
أمنيات ضائعات لشعوب
ثم تمضي وهي تخفي في المدى الحيران وجها
مثل ريح في هبوب
بعد ان تغمر بالاشواق شاعر
كاد ان يحضن ابعاد الوجود
ثم يذكر
حيرة الانسان في دهر غضوب
وضياع البؤساء
في متاهات الحروب

(الطيبة)

همسات رفاقية

■ شعر: ايمان الرفاتي ■

رفيقي...
قد تطلب الحب الحزين فدمع ايامي زمن
لكن حزنك يا رفيقي سوف اسكنه الكفن
فأنا رفيقة دربك الوطني في هول المحن
للقلب امال علت.. هزئت بأسوار الشجن
هذا هو النهر العظيم وقد روى مني البدن
كنت الشعار على المدى وبصقت في وجه الوهن
هلا قتلت الدمع فيّ وعدت لي طيرا اغن
* * *
رفيقي..
لست الدموع ولست عبدا.. لست أهلا للعذاب
ابن الجنوب انا سلاحي في الوغى.. قلم... كتاب
فأنا رفيق في النضال.. رفيق دربك لا اهاب
كونوا جراحا ثم عشقا من هنا يعلو الخطاب
اما انا قد اعشق الاحزان او حتى السراب
وطني هو العليا... اراه يزهو في الرؤى مثل الشهاب
* * *
رفيقي...
كان المنام قطار دمع.. كان دوما كالحصاد
ملتاعة دوما هنا.. عيني يكحلها السهاد
خذني الى احلامك الكبرى وكن شعرا وزاد
كن يا رفيقي قلب هذا الحزن: كن دوما سداد
* * *
رفيقي...
قدري رهيب قد اعود غدا واشجان المطر
كوني مناضلة... واستبسلي حتى الظفر
دوما اقول حبيبتي... واراك دوما كالدرر
او ترى هل من منام بعد ان عاد السفر

(الناصرة)

العدد الحادي عشر من مجلة «الادب السوفييتي»

Soviet Literature

● صدر العدد الحادي عشر من مجلة «الادب السوفييتي» التي يصدرها «اتحاد الكتاب السوفييت» باللغة الانجليزية. يخصص هذا العدد كل ابوابه لمواد لها علاقة بثورة اكتوبر بمناسبة مرور سبعين عاما عليها.

مواد هذا العدد هي :

١) موسيقى الثورة بقلم ديفيد كوغولتينوف.
٢) فلاديمير ايليتش لينين بقلم مكسيم غوركي.
٣) طلقة من «نيفا» بقلم بوريس لافرنيوف.
٤) مساء في نيسان بقلم نيكولاي تيخونوف.
٥) الشخصية الروسية بقلم الكسي تولستوي.
٦) في العالم الجميل والعنيف بقلم اندريه بلاتونوف.
٧) الخلق الفولاذي بقلم ميخائيل بولغاغوف.
٨) ولادة فرقة امجون بقلم الكسندر فادييف.
٩) ملح بقلم ايزاك بابل.
١٠) علامة الولادة بقلم ميخائيل شولوخوف.
١١) حيث لا توجد طرق بقلم مختار اويزوف.
١٢) القائد المساعد الثالث بقلم كونستانتين سيمونوف.
١٣) العلم بقلم فالنتين كاتاييف.
١٤) ارتيومنكو من رأس الجسر بقلم اوليس غونشار.
١٥) لقاء مع الابن بقلم جنكيز ايتماتوف.
١٦) اسطورة الكومونة العظيمة بقلم فيودور ابراموف.
١٧) جنازة عمي بقلم بافيل نيلين.
١٨) العورة بقلم فالنتين راسبوتين.
١٩) السباق نحو النصر بقلم فاسيل بايكوف.
٢٠) تواريخ خالدة في تاريخ الادب السوفييتي من سنة ١٩١٧ حتى ١٩٨٧.

دقة المهباج

في «نمرين» يزهر القندول حزنا

■ بقلم: سعود الاسدي ■

● كان ذلك الراعي يضرب بعصاه الطويلة ضرباً خفيفاً على قطيع غنمه، وهو يدفع به ليقطع شارع الاسفلت العريض عند مفرق قرية «البعينة» وهو يقول : هر، بر، اس، تك، حو، تع !! وكان الغنم يشيع بعضه بعضاً، وهو منطب جراء حرارة شمس الظهيرة، غير ملتفت الى شيء، برغم غاغة السيارات التي اطلت من الجهة الغربية [جهة الناصرة] مسرعة، وقد علت زماميرها، ويبدو انها «فاردة عرس». وقد تأكد لنا ذلك، عندما اخذت القافلة تعبر عنا: انا وزميلي الذي هدأ من سرعة سيارته، حتى صرنا نسمع من الباص الاخير للفاردة، اغنية النسوة وهو يهزجن بصوت واحد:

يخلف على خال العروس
راعي الشمه والناموس
بوجه الضيوف وجهو ضحوك
ولا مره وجهو عبوس

ورأيت زميلي يميل بسيارته الى يمين الشارع ليوقفها فقد لاحظ ان «ساعة الحمه» تشير الى ارتفاع يحسب حسابه، ورحت أتسلى بنظر الاغنام السارحة وهي تنساب في مسارب التلال المنحدرة الى سهل البطوف الخصيب.. كان ثغاء صغار الاغنام يعلو ممتزجاً بأصوات اجراس القطيع وصوت غناء الفاردة، التي ابتعد عنا باتجاه قرية «عيلبون» وخيا قليلا قليلا...

■ العواقي يا خال !

اوقف زميلي سيارته، ولم يطفىء ماتورها، …

… واخذ يبردها بصب الماء في «الروديتر» بينما نزلت انا منها، وكان راعي الغنم اثناء ذلك قد كت الى اسفل كتف الرصيف ولما صار على مرمى السلام مني قلت : العواقي يا خال!! فرد علي : الله يعافيك.. «قلت : شو هالدنيا ما اشوبها ! فقال لي : الحسينية نشفت الزرع، ونشفت ريقي معو، ومطرتي فاضية، أمعكوش شربة مي ؟ قلت : املى معنا.. وسألت رفيقي ان يفتح باكاج السيارة.. واخرجت «غلونه الماء» وكان لا يزال يحتفظ ببرودته وقلت له : تفضل !! ولما شرب صاحبنا ومسح شاربيه، وعبأت له مطرته، قدم له رفيقي سيجارة، فاعتذر عن اخذها قائلا: ممنون أبدخنش. فقلت له هكذا في مداعبة فضولية : وليش ابتدخنش ؟! السيجارة بتسليك، وانت سارح م طول النهار.. قال : يلعن ابو الدخان.. الدخان سم.. دخنت بزماني خمسين سنة طباق الحجر.. من وانا عمري خمستعشر سنة، وانا سارح طق العصا، وانا ادخن.. الدخان مرضني، والحكيم [الطبيب] منعني عنو اكثر من عشر مرات، وكل مرة كان يمنعني كنت ابطلو شهرين ثلاثة وبعدين ارجعلو.. يخرب بيتو.. الدخان سوسة، والسوسة متى ما فاتت في الخشب بتطلعش متو تايكتكت.

■ خيالة عرب..

شفت عاد كنت ابطل الدخان وارجعلو.. واخر شمقل قالي الحكيم: شو كتك ناوي تموت ؟! [والحكيم هاذا بزاتو بدخن ودوم سيجارتو بتمو مولعة] !! قلتلو : يا حكيم خلص، يلعن ابو اهلو، وحياة شرفك الا ابطلو.. ومن يومها وهاذاك وجه الضيف، وهياني صرلي خمس ستين مبطلو، ومنشان اكون صادق، ويتعرف نفس البنادم قديش رديه، في مرات بتهف نفسي ع سيجارة، وباجي بمد ايدي ع باكيت الدخان وبدخن، بس مش شد ايدك مثل الاول، بدخن هيك ع اللايحات تنفيخ مثل ما تقول: خيالة عرب، هه، عينيك وماني عندك.

قلت له : هيك لازم، المسألة بدها ارادة، والارادة فوق كل شيء، وانا الله سامعك، صابني مثلك، دخنت مدة طويلة وبطلتو.. فقال: والله كفو.. وبراو عليك !!

لقد اظهر الراعي لي اسفه عندما قلت له: ان سيارة زميلي ليست على ما يرام، وقال: السيارة مليحة وهي ماشية وصاحبها راكبها ولما بتخرب وبتوقف بتصير عاطلة وهي بتركب صاحبها..

■ عميا وأجت مستهدية !

كان الرجل متقدما في السن، ولكنه لا يزال محتفظا بشيء من قوته، وكان جرمه خفيفا، لكثرة مشيه وحركته، وكانت تعابير وجهه سمحة ندية، مما اغرى بي في ان احذف اليه بعض الكلمات مثل: شو كنها هنيك الغنمة حايلة ؟ قال: ايوه، يلعن ابو عينيها، اختها شق التوم عشرت وجابت، وهاي مزطت حايلة. قلت: ليش لأ بصير.. اما هنيك العيورة امها جويدة ؟ فقال: صح كيف عرفت ؟! قلت: بعرف [وفي الحقيقة لم اكن اعرف ولكن ضربتها عميا أجت مستهدية].

■ شريط الكاسيت علكه المسجل

في اثناء هذه الدردشة الخفيفة اللطيفة مع الراعي، كان غنمه قد اغتنم الفرصة ودشع الى حارس قمح قد استحصد فرأيته يهرع اليه ليرده وهو يقول: بين دخنت وبطلته، وحايلة ومعشرة، سرقنا النميص.. قلت: أجت والله جابها.. وملت الى رفيقي وسألته: سمعت شوبيقول ؟ قال: سمعته، بيقول سرقنا النميص.. ورفيقي يعرف انني أحلي حلاوة على جملة فلاحية اصلية وشلبية من هذا النوع، وقلت للراعي: بكون ممنونك اذا بتشرحلي معنى [سرقنا النميص]، فضحك ضحكة عالية وقال: هاي حكايتها بتطول، وانا لازم اروح ارد الغنم اللي فات ع الزرع، وبشوف انكو تميلوا انت وزميلك وتلوذوا من هالشوب تحت هنيك الخروبة ؟! قلت: بيكون أحسن.

ومشيت وراءه، وأشرت الى رفيقي ان يلحق، لكن رفيقي ـ ولسوء حظه ايضا ـ كان مشغولا بمعالجة شريط كاسيت كان قد علكه مسجل السيارة، ولما رآني اتبع الرجل قال: لوين ؟ قلت: صبرك ! وقمت اجاك يا بلوط مين يعرفك..

■ جبل مع جبل ما بلتقي..

يبدو في احايين كثيرة ان بعض الناس الذين قلما يلتقون بغيرهم يأنسون اذا التقى بهم الناس، ومن هنا فلقاء راع، او مخضر، او ناطور مقتاة، او حجّار في محجره، او فلاح في حقله بالناس يكتنفه الاحتفاء والترحيب منهم، كاكتناف الاحتفاء والترحيب اللذين يصدران عن البدوي ساكن الصحراء، عندما يقدم اليه قادم، لأن هذا القادم يجلب الانس ويطرد الوحشة، وفي مثل هذه الحالة يحلو للناس ان يقولوا : جبل مع جبل ما بلتقي، ولكن بنادم مع بنادم بلتقي !!

■ بحيرة طبرية قرص من اللبن !

واخيراً وليس اخراً، عرفت الراعي بحالي، وعرفني بحاله، وكنيته ابو حسن، وان امثال ابي حسن كثيرون، وهم منتشرون في الارض، يكدون في الحقول، ويجدون في المراعي، وبين …

… الكروم والبساتين، من فلاحين وعمال ورعاة، وهم ملح الارض، ويكونون حسب الظروف، قلقين تارة، ومطمئنين تارة اخرى، على ان قلق ابي حسن لابدانيه قلق، وهو بالرغم من ضحكته وابتسامته العريضة يخفي حزنا صامتاً لو وضعنا منه روبة قدر فنجان القهوة المرة في بحيرة طبرية، لأصبحت من الغداة قرصاً واحداً من اللبن الجامد الحزين..

■ نمرين من منازل نمر العدوان

ان ابا حسن من قرية «نمرين» التي تهدمت وتشرد اهلها عام ١٩٤٨، وموقعها شمالي «لوبية» وشرقي «طرعان»، وهي كما روى لي ابو حسن: من منازل الامير «نمر العدوان»، كما كان جبل سيخ المتد غربي «عين ماهل» والتي تقع عليه «تسيرت عيليتة» من منازل «عقيل اغا الحاسي»، وعز المنازل يا عقيلة جبل سيخ !!

■ وضحا الحزينة من نمرين

وعلى ذكر نمر العدوان الذي خفق له قلب ابي حسن خفوقاً يتداعى ذكر «وضحا» الحزينة، زينة نساء العرب، وهي من نمرين ـ وقد اشتهرت «نمرين» بجمال نسائها ـ اما وضحا فكانت اجملهن، وقد بنى بها نمر العدوان وانجبت له غلاماً اسماه «عقاب» ولما ماتت حزن عليها نمر حزناً شديداً، ولم يشأ ان يقبل فيها العزاء، وقد هام على وجهه في البراري والقفار، ويقول ابو حسن في وعر نمرين صاد نمر العدوان النمر.. ولكنني لما قلت له: ان نمرين التي صاد فيها نمر العدوان النمر هي في بلاد الاردن شرقي الشريعة [النهر] رأيته يعقد حاجبيه، ويرقص شاربيه، ويعبس عبوساً شديداً ويقول: هاذا كلام.. ليش نمر العدوان صاد بس نمر واحد ؟ نمر العدوان صاد مية نمر ونمر، وليش ما فيش نمرين غير نمرين شرقي الاردن ؟ هاي ببلادنا في نمرين وبكل بلد في نمرين، هاي انا بيقولوا لي ابو حسن، ليش ما فيش غيري أبو حسن، في غيري مية أبو حسن، والا مش صحيح ؟ قلت: صحيح وابوه.. ثم أنشأ ابو حسن يقول من قصيد لنمر العدوان :

طلبت انا للصيد بارض الكشايف
والشمس عابعض المطارح تغيبه
لديت واني لأرقط اللون شايف
واللي يعتّي الصيد ما يتعدي به
هذا النمر لجملة الصيد حايف
هذا عنق ربدا دهتنا مصيبة
بارودتي يالي عليكي الكلايف
حتفي دناء وهتني المنايا قريبه
ملحك بدقته كفوف نظايف
بزرك ملحرج من قضايب سكيه
والله ان ما راحت عظامو ستايف
يحرم علي تقلتك ما اعتني به

قلت: اي بالله !!

■ منها واليها..

ولما شرقنا من السنسول الذي بجانب الزرع، بعد أن رددنا الغنم عن القمح الى الوراء.. لوينا الى ظل شجرة الخروب، وشعرت تحت الخروبة بالنسمات اللطيفة، وجلست خوفاً على بذلتي على حجر كالكرسي مرتفع قليلا، واما ابو حسن فقد افترش تراب الارض وهو يقول: منها واليها.. وقلت له: يلا يا خوي هات: فقال: لا بسوى تحكي انت، لأنو عز الكيف مناقلة.. قلت: لا يمكن، انت كبير وواجبك كبير..

■ ما احلى الشربة ورا البلوطة !!

وكان ابو حسن في نمرين يملك شيئاً من الارض، وكانت حالته مستورة. اما اليوم فانه لا يملك سوى رعي الغنم بالاجرة.. والأنكى من ذلك كله، انه يرعاه في ارضه هو واراضي سواه من اهل قريته، نمرين المصادرة.. لم اجد على لساني كلمة تصلح لعزائه.. ولكن أبا حسن يقول: ربك بفرجها.. ولما قلت له: كيف ؟ قال: لا الحلو بظل حلو، ولا المر بظل مر.. قلت: اشرح ! قال: بسيطة وما بدهاش شرح.. جرب كل حبة بلوط، كيف بتلاقي طعمتها ؟ قلت: مرة.. قال: طيب البلوطة مرة، والمعزى بتمرمر منها، لكن اذا انت اكلت بلوطة وشربت وراها شربة مي، كيف بتلاقي الشربة ؟ قلت: بلاقيها حلوة مثل السكر.. قال: هيك الدنيا.. بلوطة، ثم اردف، وبعدين يا خوي، اللي بتعملوا العنزة في البلوطة، البلوطة بتعملو في جلدها.. قلت: مش فاهم. قال: خش العنزة بتوكل البلوطة وبتحك جلدها بعرقها [ساقها] وبتقشرها ؟ قلت: اي نعم. قال: لكن بعدين وين بصفي جلد العنزة، مش بصفي في المدبغة ؟! وهناك في المدبغة بتدبغ جلده بقشر البلوط.. يعني كل واحد بعمل اشي مليح او عاطل بلاقيه !!

لقد اعجبتني كلمات ابي حسن، ورغبت ان اخلط ما معي بما معه، وما معه بما معي، ووجدتني في لحظة تداع لفظي اقول له: ما دمنا في سيرة البلوط، اكيد بتعرف قصة المثل اللي بيقول: اجاك يا بلوط مين يعرفك ؟ قال: والله الواحد مضيع، ولكن بحاول افطن..

والى ان يفطن ابو حسن، وارجو ان يكون ذلك في وقت قريب، اقف عند هذا الحد لأن ابا حسن لم يشأ ان يجيبني على حكاية سرقنا النميص الا اذا قمت بزيارته زيارة خصوصية لا عرضية، وقد وعدته بذلك لأني منه بحكاياتي، وربما اكثر، فمن يدري ؟!

حملة على الخلاعة في المانيا الاتحادية !

● بون ـ و.ص.ف ـ اثارت حملة على الخلاعة بقيادة الالمانية اليس شفارزر حاملة راية الدفاع عن حقوق المرأة جدلا في المانيا الغربية منذ اسابيع عدة حول ما اذا كانت الظروف مواتية لوضع تشريع «لمكافحة الخلاعة».

بدأت القصة في تشرين الاول الماضي حين نشرت مجلة «ايما» النسائية الواسعة الانتشار ملفا خاصا حول الخلاعة والافراط فيها. واعطيت الكلمة في الملف المذكور الى عالمة الاجتماع الامريكية اندريا دوراكن التي نشرت كتابا في العام ١٩٧٩ تحت عنوان «خلاعة».

وكتبت الامريكية «بدافع اللذة يكموننا ويربطوننا وكأننا قطع لحم ويعلقوننا على الاشجار والعلاقات.. يصورون الاغتصاب ويعرضونه في السينما وينشرونه في المجلات. و«الرجال العاديون» يدفعون لمشاهدة كل هذا».

ووعيا لاقوال عالمة الاجتماع نشرت «ايما» صورا لنساء عدة يخضعن لممارسات خلاعية.

واقترحت اليس شفارزر لوضع حد لهذه الممارسات قانوناً «لمكافحة الخلاعة» رفع مشروع بشأنه اخيرا الى كل اعضاء البوندستاغ (البرلمان الالماني الغربي) مرفقاً بملصق كتبت عليه كلمة «خلاعة».

هذا المشروع يعطي كل امرأة الحق برفع شكوى على الصعيد المدني اثر نشر صورة او فيلم خلاعيين وبالمطالبة بعطل وضرر.

وتشرح اليس شفارزر هذا المشروع قائلة «كل من يسيء الى نزاهة النساء الجسدية والى حقهن في الكرامة والحرية من خلال انتاج الخلاعة ونشرها» يجب ان يتحمل مسؤولية افعاله امام العدالة.

والمعروف ان المادة ١٨٤ من قانون الجزاء هي التي تنظم الخلاعة حاليا في المانيا الغربية. والمادة تميز بين مستويات مختلفة من الخلاعة بعضها مسموح لمن بلغ سن الرشد (١٨ عاما) وبعضها الاخر بمشاركة اطفال او حيوانات ممنوع تماما.

وتلقى التجارة المرتبطة بالانتاج الخلاعي في المانيا الغربية ازدهارا كبيرا. ويبلغ عدد محلات بيع الادوات الخلاعية في البلاد الف محل اضافة الى ٤٥٠٠ مكتبة فيديو مختصة بتأجير الكاسيتات الخلاعية. وتصل قيمة اعمال المحلات ومكتبات الفيديو الى ٨٥٠ مليون مارك في السنة (٥٣٨ مليون دولار).

ـ وتسيطر امرأة على الجزء الاكبر من هذه السوق هي بيت اوهز التي حققت في العام ١٩٨٧ رقم اعمال وصل الى مئة مليون مارك بزيادة ٤٠ مليون عن قيمة اعمال العام ١٩٨٦.

اما قيمة اعمال مجمل النشاطات المرتبطة بتجارة الخلاعة فتصل الى نحو ١،١ مليار مارك في السنة (٦٩٦ مليون دولار).

وشهرياً تؤجر مكتبات الفيديو نحو ٥٠٠ الف كاسيت من بينها ٢٠٠ الف تعتبر عنيفة بشكل مميز.

وجاء جواب بيت اوهز على حملة أليس شفارزر قاسيا وواضحا «ليس من الضروري ان يكون الطعم المعلق في الصنارة مناسبا لذوق الصياد بل لذوق السمكة».

ولا تعلق أليس شفارزر امالا كبيرة على الموافقة على مشروع القانون الذي تقدمت به. فبالنسبة اليها اهم ما في الامر ان يثار جدل عام في وسائل الاعلام حول الموضوع. وهذا تحقق اذ تخصص الصحف والمجلات الالمانية يومياً اعمدة كاملة للمسألة.

«موشي» اكلة رأس السنة.. وهي تؤدي الى الموت

● «موشي» هي عجينة الارز التي تعد ليوم رأس السنة اليابانية. ويعد الطبق من احد انواع الارز شديد اللزوجة يطبخ على البخار ويطحن بمدقة خشبية. ثلاثة اشخاص توفوا بسبب تناوله هذا العام في حين نجحت طوارىء المستشفيات في طوكيو في انقاذ خمسة اخرين علقت العجينة في حلوقهم. والموشي الذي لا طعم له يعد لملء البطون في يوم «شوغاتسو» اي رأس السنة اليابانية حيث تتوقف النساء ثلاثة ايام عن الطبخ.

قرن وعامان من الحياة الزوجية المشتركة

● موسكو ـ «و.ص.ف» ـ الزوج يدعى الياس دجافاروف وقد احتفل يوم الاحد الماضي بذكرى ميلاده الثانية والعشرين بعد المئة وزوجته تدعى خايتين وتبلغ السابعة عشرة بعد المئة.

بعد مئة سنة وسنتين من الحياة المشتركة كانا يدا في يد كما في اليوم الاول واستقبلا اكثر من مئة من احفادها جاؤوا ليحتفلوا معهما بهذه الذكرى في جبال القوقاز.

وقالت وكالة تاس السوفييتية التي اوردت النبأ ان زعيم هذه العشيرة وهو راع قديم لم يتخل عن عاداته حتى في يوم عيد ميلاده هذا وذهب في الصباح الباكر لقطع الاخشاب لتدفئة منزله في قرية اياتشاك في اذربيجان السوفييتية.

طبيخ بابلي..

● ولاعداده يلزم طيور «التارو» ولحم الخروف وفخذ عجل ودهن وكثير من الملح وعجينة الشعير وبصل و«ساميدو» وبهارات وثوم وحليب. لكن - هناك مشكلتان تبرزان اذ تجهل ما هو طير «التارو» ومادة «الساميدو». كما ان الطباخ البابلي نسي اعطاء المقادير. اما الوصفة فقد وضعت قبل ٣٦٠٠ سنة ونشرها المتخصص الفرنسي في حضارة بلاد ما بين النهرين جان بوتيرو في الولايات المتحدة.

على الشاشة الصغيرة

(الجمعة ٨٨/١/٨)

١٦،٣٠ ـ موجز الاخبار
١٦،٣٢ ـ مسلسل بوليسي
١٧،٢٠ ـ مجموعة اغنيات
١٧،٣٠ ـ الفيلم العربي
١٩،٣٠ ـ الاخبار العربية
٢٠،١٥ ـ اخبار الاسبوع
٢١،١٥ ـ برنامج ترفيهي مع ميني بنير
٢٢،١٥ ـ «ذكريات» ـ فيلم لفيديريكو فيلليني
٢٤،١٥ ـ الاخبار الليلية

السبت ٨٨/١/٩

١٦،٣٠ ـ موجز الاخبار
١٦،٣٢ ـ فيلم فرنسي
١٨،٠٠ ـ فيلم وثائقي
١٨،٣٠ ـ مجلة التلفزيون
١٩،٠٠ ـ لقاء
١٩،٣٠ ـ الاخبار العربية
٢٠،٠٠ ـ مسلسل ترفيهي
٢١،٠٠ ـ الاخبار العبرية
٢٠،٣٥ ـ البرنامج الرياضي
٢٢،٣٥ ـ لقاء مع الراقصة رينا شينفلد
٢٣،١٠ ـ قصر الاصلاح
٢٤،٠٠ ـ الاخبار الليلية

● ثلاث فتيات من بيت لحم بالزي التقليدي الفلسطيني ● (صورة من ارشيف «الاتحاد»)

المازوت.. لطخ النهر !

● الولايات المتحدة ـ «و.ص.ف» ـ شوهدت بقعة سوداء من البنزين والمازوت في مطلع الاسبوع بطول يبلغ نحو ٢٥ كيلومترا وهي تطفو فوق مياه نهر مونوغاهيلا بالقرب من بيتسبورغ في ولاية بنسلفانيا الامريكية اثر انهيار مخزن للمازوت وتسرب اكثر من ١٣ مليون ليتر من هذا الوقود.

وانصبت في النهر حوالي اربعة ملايين ليتر من المازوت وفق ما اعلن المسؤول عن الدفاع المدني في بيتسبورغ غلين كاتون الذي اوضح ان السائل اختلط بكميات من البنزين تسربت من مخزن مجاور ثقب هو الاخر اثناء الحادث.

ومن باب الاحتياط تم اجلاء نحو ١٢٠٠ شخص من المنطقة القريبة من الخزانات لتجنب كل حادث قد يطرأ في حالة حدوث انفجار. وقد عاد هؤلاء الى منازلهم في اليوم التالي بينما واصلت الفرق المختصة سعيها لوقف تقدم البقعة السوداء في اتجاه بيتسبورغ بحواجز عائمة. ومنعت حركة البواخر في المنطقة.

ومازالت اسباب انهيار خزان المازوت في وقت كان فيه العمال يقومون بملئه مجهولة. ولم يكف حاجز الاسمنت الذي يحيط به للحؤول دون تدفق الوقود. وامضت فرق الصيانة ساعات عدة لسد الثقب في خزان البنزين بواسطة مادة لاصقة.

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (١٩٩) ***

■ اعداد: راوية ومحمود جهاد عقل ـ عرعرة ■

افقي:
١) الاسم الاول لشهيدة فلسطينية + عاصمة دولة عربية اشتراكية
٢) متشابهان ـ للسؤال + اله + خاصتي
٣) آلة حياكة قديمة (معكوسة)
٤) جبل في مرج ابن عامر (غير معرف) + آلة موسيقية عربية
٥) ....
٦) مدينة فلسطينية غير معرفة + حرف ـ عاصمة الدولة الفلسطينية (غير معرفة)
٧) يقاوم
٨) اسم الطفل الفلسطيني الشهيد من مخيم بلاطة (ناقص الحرف الاخير)
٩) يوم تاريخي لجماهيرنا العربية

عمودي :
١) الاسم الثاني للطالبة الشهيدة في غزة ـ ثلثا عبد
٢) احصل على ـ الاسم الثاني لنائب عنصري
٣) سارق + اسم كاتبة عربية (معكوسة)
٤) اسكت ـ ضمير متصل + متشابهان
٥) للتعريف + حرف نصب ـ جواب + مرض خبيث
٦) متشابهان + لمس
٧) قرية جليلية + حرف ـ للتعريف
٨) وعاء ـ ثلثا عار
٩) قرية عربية في مرج بن عامر ـ بحر

*** حل لغز رقم (١٩٨) ***

افقي :
١) عادل امام
٢) لا + قمر
٣) ال ـ عبر ـ هم
٤) فل + ض ـ عمر
٥) لعبة ـ ارفق
٦) علف ـ اسم
٧) لم ـ جفر ـ بر
٨) ارم + م م
٩) توفيق + يو

عمودي :
١) جاف + فلفل
٢) ل ل + علم
٣) ال ـ ضبع ـ او
٤) داع ـ جرف
٥) لقبي ـ ل ف م ي
٦) امر ـ رمق
٧) مر ـ عفي ـ مي
٨) هم ـ رسب
٩) رمح + لم + رز

صبي رأى صحناً طائراً..

● اكد صبي في العاشرة من العمر انه رأى صحناً طائراً وسجل الصوت الصادر عنه لمدة اربعين ثانية واسمعه للشرطة. ولوران هو الشخص الوحيد في منطقة نيور الذي شاهد هذا الجسم الغامض الذي وصفه بـ «الكتلة البرتقالية اللون المستديرة والبيضاوية بعض الشيء» وقال انه اصدر ومضات نور لمدة دقائق على علو ستة او عشرة امتار من سطح الارض. ولم يترك الصحن الطائر اي اثر.

ولدت وفي بطنها جنين !!

● بكين ـ «و.ص.ف» ـ اعلنت وكالة الصين الجديدة للانباء ان اطباء صينيين اكتشفوا الشهر الماضي جنيناً يزن اقل من كيلوغرام واحد في بطن طفلة عمرها ٤٠ يوما.

واضافت الوكالة ان والدة الطفلة نقلتها الى المستشفى في مقاطعة هونان، جنوب الصين، لمعالجتها من مرض «غريب». وبعد ساعات عدة اكتشف الاطباء وجود الجنين.

الطفلة الان في صحة جيدة بعد عملية استئصال الجنين التي اجريت لها في ١٦ كانون الاول الماضي.

* أجمل باقة ورد *

الى الخطيبة عفاف دياب بمناسبة عيد ميلادها الـ ٢٢ وعقبال ١٢٠ وردة.

عادل مصري والعائلة

اعلان وراثة

وردتنا مضبطة موقعة من معتمد وبعض وجهاء قرية مصمص، تشعر بوفاة المرحومة اقبال عبد سليمان اغبارية من قرية مصمص بتاريخ ١٩٥٧/١٠/٢٤ وانحصار ارثها الشرعي والانتقالي في أولادها المتولدين لها من زوجها فريد صالح اغبارية المتوفى حال حياتها وهم: عاطف وفايزة ووصال وعطاف وختام وباسمة لا غير.

فمن له اعتراض على تسجيلها فليراجع هذه المحكمة خلال شهر من تاريخ النشر.

تحريرا ١٩٨٧/١٢/٣١

قاضي المنطقة الوسطى الشرعي في الطيبة

يوسف خليل السوقي

رواية اخرى للشرطة حول مقتل الطالب ابن طرعان

نبتة اخرى على مزبلة العنصرية

رئيس لجنة الآباء في كريات يام يرفض اللقاءات بين التلاميذ العرب واليهود

● حيفا ـ أصبح واضحًا الآن ان لجنة الآباء المحلية في بلدة كريات يام سترفض، في اجتماعها خلال الايام القليلة القادمة، اجراء اللقاءات بين تلاميذ البلدة اليهود وتلاميذ عرب من اجل التعارف والتعايش. هذا ما أكده رئيس لجنة الآباء الجديد في كريات يام، آفي ملآخي، لصحيفة «هيد هكريوت» المحلية ونشرته في عددها الاخير يوم الجمعة الماضي.

ويذكر ان تلاميذ كريات يام اجروا خلال السنتين الاخيرتين، لقاءات مع زملائهم العرب من مدينة شفاعمرو. ولكن عددًا من الآباء اليهود منعوا ابناءهم من الاشتراك في هذه اللقاءات.

واعترف ملآخي المذكور بأنه اعلن عن معارضته لمثل هذه اللقاءات منذ فترة طويلة ومع ذلك «اكده انه ليس من جماعة كهانا وانه ليس عنصريًا!!

رسالة أم الفحم

مواصلة العمل في مشروع المجاري الداخلي

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ لا يزال العمل مستمراً في مشروع المجاري في مدينة ام الفحم. وقد بوشر في اواسط هذا الاسبوع، بالعمل في مشروع مد خطوط المجاري الداخلية في حي «المصايات».

ويبلغ طول الخطوط في هذا المشروع حوالي ١,٥ كم وسيخدم حوالي ١٠٠ بيت من هذا الحي.

ويذكر ان تكاليف هذا المشروع تبلغ حوالي ٢٠٠ الف شاقل تسهم البلدية بحوالي ٤٠٪ منها. وسيخلص هذا المشروع جميع سكان الحي من المياه الآسنة اضافة الى تخليص المقبرة المحاذية من مياه المجاري ومن المتوقع ان ينتهي العمل خلال ٣ أشهر. ويشرف على سير العمل المقاول النصراوي برهم عيسى.

● رسالة جوابية من مكتب وزير «الأمن» ●

● بعث مكتب وزير «الأمن» الاسرائيلي برسالة جوابية الى رئيس بلدية ام الفحم، هاشم محاميد، رداً على الرسالة التي كان قد بعث بها اليه ويحتج فيها على مرور الطائرات من فوق ام الفحم واحداث فرقعات هوائية تسبب الرعب والخسائر الناتجة عن تحطيم زجاج البيوت بسبب هذه الفرقعات الهوائية.

وقد جاء في الرساة الجوابية ان المسألة تعالج من قبل المسؤولين وان التوجه القائم ان لا يكون مجال تحليق الطائرات من فوق مدينة ام الفحم.

*** «قتل حين كان يعالج قنبلة سرقها من معسكر الجيش» * الاهالي غير مقتنعين خصوصاً وان بيان الشرطة وما نشر في الصحف مليئان بالتناقضات ***

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عممت شرطة المروج، امس الاول، بيانا حول مقتل الشاب رباح زرعيني ابن قرية طرعان يتضمن ادعاء مناقضا تماما لما يقوله اهل القرية.

وتزعم الشرطة في بيانها بان الحادث مربوط بقضية سرقة ذخيرة باهظة الثمن من معسكر الجيش المحاذي للقرية. وجاء في البيان انه منذ ٨٧/١٢/٨ اكتشفت ثغرة في جدار المعسكر ونقص في الذخيرة. فبدأ التحقيق. واعتقل العشرات. وعوقب المسؤولون عن المعسكر. واعتقد ان خلية فدائية قامت بالعملية. وفي يوم الاحد الماضي (٨٨/١/٣) عندما اكتشفت جثة الشاب رباح زرعيني وجدت الشرطة بالقرب منها كميات الذخيرة المسروقة. فقامت بتفتيش بيته فوجدت امورا مرتبطة بالسرقة (ما هي ؟!). ثم فتشت بيت زميله فوجدت «مناشير معادية للدولة» (!!) فاعتقلته. واعترف بانه وزميله المغدور كانا قد سرقا الذخيرة.

الا ان ذوي الفقيد واهالي القرية لا يبدون اقتناعا بهذه الرواية ويؤكدون ان ابنهم مات مغدورا وان ليس له علاقة بسرقة الذخيرة. ويشيرون بهذا الصدد الى التناقضات والمبالغات في بيان الشرطة كما نشر في الصحف. فعلى سبيل المثال كتبت «معريف» ان الجثة اكتشفت يوم الثلاثاء الماضي (بينما الصحيح انها اكتشفت يوم الأحد) وان الشرطة هي التي اكتشفتها (بينما الشاب المعتقل زميل الفقيد هو الذي اكتشفها) وزعمت «حدشوت» ان الشاب قتل وهو يعبث بقنبلة بينما الجثة مشوهة من خلف رأس الفقيد وليس بين يديه.

تتمات من الصفحة الاولى

مجلس الامن يلزم اسرائيل بالإمتناع عن

جنيف المتعلقة بحماية المدنيين في أوقات الحرب المؤرخة في ١٢ آب (أوغسطس) ١٩٤٩ تطبق على الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى التي تحتلها اسرائيل منذ العام ١٩٦٧ بما فيها القدس».

«(٢) يلزم اسرائيل بالامتناع عن ابعاد مدنيين فلسطينيين من الاراضي المحتلة.

«(٣) يطلب بصورة ملحة من اسرائيل، القوة المحتلة، ان تحترم الواجبات التي تفرضها عليها الاتفاقية.

«(٤) يقرر ان يبقى قيد الدراسة الوضع في الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس.

وكان الاردن قد قام بعرض القضية على مجلس الامن الدولي باسم الدول العربية مساء الاثنين غداة اعلان السلطات الاسرائيلية عن عزمها على ابعاد تسعة فلسطينيين الى الاردن اعتبرت انهم قاموا بالتحريض في الاضطرابات التي تشهدها الضفة الغربية وقطاع غزة.

ووصفت اوساط دبلوماسية غربية تصويت المجلس بأنه «اهانة جديدة» لاسرائيل خصوصا بسبب دعم الولايات المتحدة للقرار. وكانت الولايات المتحدة قد امتنعت عن التصويت الشهر الماضي على القرار الذي استنكر القمع الذي تمارسه قوات الاحتلال الاسرائيلية منذ بدء الاضطرابات في الضفة الغربية وقطاع غزة ولكنها انتقدت مع ذلك بشدة تصرفات القوات الاسرائيلية.

وهذه هي المرة الاولى منذ الغزو الاسرائيلي للبنان في صيف ١٩٨٢ التي تدعم فيها الولايات المتحدة قرارا موجها ضد اسرائيل في مجلس الامن الدولي.

واثناء شرحه للتصويت وصف مساعد ممثل الولايات المتحدة، هربرت اوكون، قرارات الابعاد الاسرائيلية بانها غير شرعية بموجب اتفاق جنيف لعام ١٩٤٩ واعلن ان «تدابير بهذه القسوة ليست ضرورية لحفظ الامن. وهي ستؤدي، على العكس، الى زيادة التوتر اكثر من اسهامها في خلق مناخ مناسب للمصالحة والتفاوض».

واثر التصويت اكد نتانياهو مجددا انه «صدم» بالموقف الامريكي المؤيد لقرار «غير متوازن» الى هذه الدرجة. ولكنه اضاف «اعتقد انه ينبغي ان لا نجعل من ذلك قضية فالولايات المتحدة واسرائيل مرتبطتان دائما بصداقة متينة». وعاد الى التأكيد مجددا ان السلطات الاسرائيلية ستستمر في التصرف «وفق ما تراه مناسبا لاعادة الهدوء» الى الاراضي المحتلة «بحسب قوانينها الداخلية والقانون الدولي»!

على اي حال فان الاوساط الدبلوماسية الاسرائيلية، في مجالسها الخاصة،بدت اكثر سخطا على الولايات المتحدة واعتبرت انها تلعب لعبة منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي مطلع الاسبوع الحت مصادر رسمية امريكية الى ان واشنطن، رغبة منها في الحفاظ على الفعالية، ستخفف من الان فصاعدا من انتقاداتها للقمع الاسرائيلي.

وتدخل ممثل منظمة التحرير الفلسطينية، زهدي لبيب الطرزي، اثناء جلسة المجلس يوم الثلاثاء للرد على نتانياهو ووصف مداخلته بأنها تهديد للمجلس.

واعربت المنظمات اليهودية الامريكية عن «خيبتها» يوم امس الاول الاربعاء اثر القرار الامريكي بتأييد قرار مجلس الامن الدولي الذي طلب من اسرائيل الامتناع عن طرد تسعة فلسطينيين من الاراضي المحتلة.

وبعد لقاء مع وزير الخارجية الامريكي، جورج شولتس أشار رئيس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية موريس ابرام الى انه حصل من وزارة الخارجية على تأكيد بأن التصويت الامريكي ضد اسرائيل لا يشكل تحولا في الدعم «المستمر والمخلص» الذي تقدمه الولايات المتحدة لاسرائيل ولا يشكل تغييرا في السياسة الامريكية.

واضاف ان «الولايات المتحدة شددت على الجانب السيء من المعادلة ولكني كلي الثقة بأن هذا التصويت لن يغير العلاقات بين البلدين».

وصرح افي بازنر، المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شمير، الى وكالة «فرانس برس» أمس الاول الاربعاء بان اسرائيل «أصيبت بخيبة أمل» ازاء تصويت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء لصالح قرار مجلس الامن الذي يدعو اسرائيل الى الامتناع عن طرد تسعة فلسطينيين من الاراضي المحتلة.

وردا على سؤال عن نتائج تصويت الولايات المتحدة في مجلس الامن اوضح انه ليس لدى اسرائيل نية العدول عن استخدام سلاح الطرد ضد «المحرضين الفلسطينيين» وقال «لقد بدأت الاجراءات القانونية في سبيل الطرد منذ بضعة ايام وستستمر حتى اتمامها».

هذا وانتقد وزيران اسرائيليان «عماليان» هما شمعون بيرس واسحق رابين ووزير من الليكود داڤيد ليڤي، أمس الاول الاربعاء، تصويت الولايات المتحدة لمصلحة قرار يدين اسرائيل في مجلس الامن.

واعلن وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيرس للاذاعة الاسرائيلية ان التصويت الامريكي لمصلحة قرار يدعواسرائيل الى الامتناع عن طرد تسعة فلسطينيين من الاراضي المحتلة «يشكل تباعدا خطيرا في العلاقات بين البلدين»، مضيفا ان اسرائيل «تنوي التعبير للادارة الامريكية عن اسفها لذلك».

ومن جهته واثناء نقاش برلماني «اسف» وزير «الامن» الاسرائيلي اسحق رابين لقرار واشنطن.

وابلغ وزير الاسكان الاسرائيلي داڤيد ليڤي وكالة «فرانس برس» ان الموقف الامريكي «غير بناء لان مثيري الاضطرابات (الفلسطينيين) يمكن ان يفسروه محاولة لتقييد اسرائيل». واضاف «ان اسرائيل لا يمكن ان تسمح بان يقوم وضع فوضوي في «يهودا والسامرة» (الضفة الغربية وغزة)».

انتخاب لجنة جديدة لموظفي مجلس سخنين المحلي

● سخنين ـ من مكتب «الاتحاد» في البطوف ـ جرى يوم الثلاثاء الماضي (١/٥) انتخاب لجنة لموظفي مجلس سخنين المحلي. وفاز بعضوية اللجنة كل من: محمد ابو صالح وجميل خلايلة وصالح السيد احمد وغازي بدارنة وفؤاد غنايم.

وقد اشترك في الانتخابات ١٠١ موظف من أصل ١١٠.

وفاة فاضلة في ترشيحا

● ترشيحا ـ من مكتب «الاتحاد» في عكا ـ شيعت جماهير ترشيحا جثمان المرحومة هند عيسى طنوس الى مثواه الأخير.

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية في القرية يتقدمون باحر التعازي الى آل طنوس وآل داوود والاقارب راجين لهم الصبر والسلوان.

وفاة فاضلة في الناصرة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ شيعت جماهير غفيرة من اهالي الناصرة والقضاء جثمان المرحومة سليمة حسن ابو رأس ـ نعرة (طبعوني) الى مثواها الاخير في مطلع الاسبوع. والفقيدة هي والدة الشخصية الوطنية الجبهوية موسى طبعوني وشقيقيه ابراهيم والدكتور محمود طبعوني وجدة الشاعر مفلح طبعوني.

ان اعضاء الحزب والشبيبة في الناصرة يتقدمون بأحر التعزيات من جميع آل طبعوني في الناصرة وبسمة طبعون وسائر انحاء البلاد راجين لهم حسن العزاء.

وفاة فاضل في عبلين

● عبلين ـ شيعت جماهير غفيرة من عبلين والقرى المجاورة جثمان المرحوم جميل خليل ابراهيم (ابو عبدو) الذي كان توفي عن عمر يناهز التسعين.

ان اعضاء الحزب والجبهة يتقدمون باحر التعزيات الى اولاد الفقيد وعائلته راجين لهم جميل العزاء.

اسلوب جديد لكسر احرار الجولان اقتصاديًا

على انفسهم ويبنوا الخزانات الخاصة في اراضيهم خصوصا وان اساليب الري القديمة (الآبار التقليدية) لم تعد تكفي. فابتدعت سلطات الاحتلال حجة «الخزانات اقيمت بدون ترخيص».

ويؤكد مزارعو الجولان ان مثل هذه الخزانات لا تحتاج الى ترخيص. فهي متنقلة. ويمكن فكها بسهولة. وهذا عوضا عن ان لجنة التنظيم رفضت في حينه اعطاء رخصة لمن تقدم بطلب للحصول عليها وذلك بحجة انها تشوه المنظر الطبيعي. وقال احد المسؤولين ان الجيش يعارض وجود الخزانات ايضا لانها تشكل عائقا في طريقه. بينما اعترف مسؤول آخر بان ري التفاح يجعله ذا جودة عالية من شأنها ان تنافس التفاح الذي تنتجه المستوطنات (وكان احد قادة المستوطنين من «ميام» قد كتب مقالا هستيريا ضد السماح للجولانيين بانتاج التفاح).

وعلى اثر ذلك قدمت سلطات الاحتلال اكثر من ثلاثين مزارعًا من احرار الجولان الى المحاكمة بتهمة البناء غير المرخص للخزانات. وقد مثل أربعة منهم امام محكمة الصلح في مسعدة المحتلة في مطلع الاسبوع وهم السادة نزيه ابو فياض من مجدل شمس ويوسف مسعود واسعد سلامة بطحيش من مسعدة وحامد حيوس من بقعاثا وحكم على كل منهم بدفع غرامة تتراوح ما بين ٥٠٠ و ١٣٠٠ شيكل جديد وتأمرهم بهدم الخزانات اذا لم ينجحوا في استصدار رخص قانونية بها خلال ستة اشهر.

وافاد احد المحكومين لمندوب «الاتحاد» بأن القاضي رفض الاستجابة لطلبه باحضار محامي يترافع عنه. وقال له ـ يمكنك ان تستأنف القرار بالحكم. واكدوا جميعًا انهم سيستأنفون.

لجنة الإستئنافات العسكرية تنهي

بشأن قضية المواطنين الفلسطينيين الاربعة الذين قررت السلطات الاسرائيلية طردهم من قطاع غزة المحتلة. وأجلت اللجنة اصدار حكمها في الموضوع الى موعد آخر.

ومن المعروف ان المواطنين الاربعة الذين تحاول السلطات الاسرائيلية طردهم من وطنهم وهم فريح احمد الخيري، نائب نقيب المهندسين في غزة والمربي خليل ابراهيم القوقة والامام حسان غنام ابو شقرة والطالب محمد رمضان ابو سمرة يمارسون اضرابا عن الطعام يدخل اليوم، يومه السادس. وقد اعلنوا على الملأ أنهم يفضلون الموت في موطنهم على قبول قرار الطرد الاجرامي.

وقد دافع عن القادة الاربعة امام اللجنة المحامون فلتسيا لانغر وفايز ابو رحمة (نقيب المحامين في القطاع المحتل) وخالد القدرة وابراهيم أبو دقة ومحمد ابو شعبان وعبد المالك دهامشة وغيرهم.

وردا على سؤال مراسلنا حول الاجراءات «القانونية» في قضايا كهذه قالت المحامية فيلتسيا لانغر ان جميع الامور تجري على اساس «مواد سرية» ولا تسمع هناك اية شهادات. ويبدو المحامي وكانه يحارب الاشباح ولا يسعه في هذه الحالة الا التوجه الى ضمائر اعضاء اللجنة والى الرأي العام العالمي والمحلي للوقوف الى جانب المهددين بالطرد.

هذا وعلمنا ان القادة الخمسة المهددين بالطرد من الضفة الغربية المحتلة وهم عادل بشير نافع حامد وحسام عثمان محمد خضر وبشير احمد كامل الخيري وجبريل محمد محمود الرجوب وجمال محمد عبد الله جبارة انضموا الى زملائهم القزين في الاضراب عن الطعام.

اضراب شامل في معظم مدن الضفة

معادية للاحتلال فقمعت المظاهرة بعنف واعتقلت نحو ٣٠ طالبة كما اعتقل الصحفي الياس زنانيري المحرر في مجلة «العودة» (باللغة الانجليزية) بينما جرى تحطيم كاميرا احد الصحفيين الاجانب ولوحق صحفي آخر في محاولة لمنع نشر صور عن التظاهرة وخاصة اعلامها الفلسطينية الخفاقة.

ولف الاضراب الشامل يوم امس مدن القدس ورام الله والبيرة ونابلس والخليل ومخيماتها المحيطة. ولفت الانتباه ان «صوت اسرائيل» نقل نبأ «اضراب جزئي» في مدينة اريحا.

وقرب مخيم الجلزون القيت قنبلة حارقة باتجاه دورية احتلالية راجلة ورشق باص في شعفاط اعتقل على اثره خمسة شبان حسبما ذكر «صوت اسرائيل».

وفي قباطية (جنين) رشقت سيارة عسكرية احتلالية بالحجارة اعتقل على اثرها عدد من الشبان.

وقمعت مسيرة نسائية في قلقيلية بالقوة وبالغاز المسيل للدموع في اثناء اختراقها شوارع المدينة.

وجرى اعتصام نسائي في مقر الصليب الاحمر الدولي في القدس المحتلة. وآخر مقابل محكمة رام الله الاحتلالية العسكرية.

هاشم محاميد:

الوفد الذي «اعتذر» لباريليف لا يمثل بلدية أم الفحم البتة!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ عقب رئيس بلدية ام الفحم، الأستاذ هاشم محاميد، على النبأ الذي نشرته الصحف العبرية امس الخميس عن أن «وفداً عن بلدية ام الفحم» (أو عن «وجهاء أم الفحم» كما قالت بعض تلك الصحف) اجتمع مع وزير الشرطة، حاييم باريليف، في مكتبه في القدس امس الاول الاربعاء بغرض «الاعتذار» عن «اعمال الشغب» التي وقعت في «يوم السلام» في شارع وادي عارة و «التنديد» بها!

وأكد الأستاذ محاميد في حديث مع محرر «الاتحاد» امس الحقائق التالية:

● أولاً ـ الوفد لم يكن من البلدية. فبلدية ام الفحم لم تشترك في هذا الاجتماع ولم تمثل به اطلاقا ● ثانياً ـ بين الأشخاص الذين شاركوا في الاجتماع مع الوزير لم يكن سوى عضو بلدية واحد (من اصل ١٦ عضواً في البلدية) هو عضو المعارضة محمود جبارين جبارين الذي شارك بصفة شخصية فقط لا غير ● ثالثا ـ سكرتير بلدية ام الفحم هو جمال عبد الهادي محاميد وليس يوسف جبارين كما اوردت الصحف. وعليه، فان سكرتير البلدية الحالي والمعروف (جمال عبد الهادي) لم يشترك وانما الذي اشترك في الاجتماع هو يوسف جبارين، سكرتير لجنة العمال المعينة (وليس سكرتير البلدية!) ● رابعا ـ عضو الوفد حسن جبارين هو محاسب البلدية ولكنه سكرتير حزب «العمل» في ام الفحم. وعليه، فان اشتراكه في الاجتماع مع الوزير كان بصفته رجل حزب «العمل» وليس ممثلا عن البلدية اطلاقا ● خامساً ـ القائم بأعمال رئيس البلدية، السيد فضل الله اغبارية، لم يشترك في الاجتماع وذلك حسبما أكد هو نفسه وكذلك بعض من شاركوا في الاجتماع.

ثم قال محاميد «استنادا الى الحقائق المذكورة اعلاه نؤكد ان بلدية ام الفحم لم تشترك ولم تمثل في الاجتماع المذكور لا من قريب ولا من بعيد وهذه الحقيقة تتماشى مع موقف البلدية واقتناعها بأنها ليست «مذنبة» وليست ملزمة، بالتالي، بتقديم الاعتذارات. لم نعتذر ولن نعتذر لأي أحد عن «ذنب» لم نرتكبه». واوضح محاميد: «هذا الموقف الحازم والواضح لا ينفي، بالطبع، حقيقة اننا لم نكن ولسنا راضين عن قيام بعض الافراد بأعمال غير ملتزمة وخارجة عن قرارات اجتماع الهيئات التمثيلية في شفاعمرو والتي اقرت اعلان اضراب يوم السلام بشكل هادئ وسلمي».

وحول ما جاء في الخبر الذي نشرته «يديعوت احرونوت» عن انه «برز غياب رئيس البلدية ـ رجل حداش» قال محاميد: «لولا نحن مبدئيا، لسنا ضد الاجتماع مع اي وزير. لكننا لم ندع، لا انا شخصيا ولا البلدية بصفة رسمية، للاجتماع بالوزير. ولكن، ومع ذلك، نعود ونؤكد ان الاعتذار ليس واردا اطلاقا».

وأكد رئيس بلدية ام الفحم ان البلدية لا تزال تطالب وتعمل من اجل اطلاق سراح جميع المواطنين العرب من أم الفحم وخارجها الذين تم اعتقالهم على خلفية اضراب «يوم السلام».

وخلص محاميد الى القول: «ان النشر كما ورد في الصحف امس جاء ليعطي الشرعية للتحريض السلطوي ضد مدينة ام الفحم بلدية وشعبا».

تتمات من الصفحة الاولى

المظاهرات الضخمة تجتاح كل مدن ومخيمات القطاع

(قرب مدينة غزة)، مساء امس، في مسيرة ضخمة. وتدفق الاهالي، كالنهر الجارف، من كل شوارع المخيم وزقاقاته باتجاه الشارع الرئيسي المؤدي الى المخيم ودوار ميناء غزة.

وتصدت للمسيرة قوات كبيرة من الجيش، التي تمركزت قرب محطة للوقود. واقامت قوات الاحتلال الاسلاك الشائكة وأعلنت عن منطقة الشارع الرئيسي منطقة عسكرية مغلقة. وفي هذه الأثناء اقام الاهالي عشرات المتاريس وأضرموا النار في اطارات المطاط.

وأعلنت قوات الاحتلال، امس أيضاً، عن منطقة العواميد (على مدخل غزة الجنوبي)، منطقة عسكرية مغلقة وأقامت حولها الاسلاك الشائكة وتمركزت، بكثافة، في مختلف ارجائها. كما منع الجيش، للمرة الاولى في تاريخ الاحتلال، المصلين من دخول مسجد صلاح الدين في منطقة «العواميد».

وبالمقابل اغلق الاهالي الشوارع في المنطقة بعشرات المتاريس، المكونة من الحجارة والصخور والاطارات المشتعلة، على امتداد عدة كيلومترات حتى شارع «الثلاثين».

كما اقيمت المتاريس في شارع الوحدة، قرب «موقف جباليا» وفي منطقة الشجاعية. واقتحمت قوات الجيش شارع الوحدة، في محاولة لازالة المتاريس.

● معسكر جباليا ●

وشهدمخيم جباليا في بلوكات ١ و ٢ و٥ و٦ و٩، منذ ساعات الصباح الباكر وحتى ساعات المساء، اشتباكات واسعة النطاق بين الاهالي وبين قوات الجيش، التي حاول اقتحام احياء المخيم مرارا وتكرارا وفشل. والتجأ الجيش الى استخدام طائرة هليوكبتر قذفت الاهالي وطلاب المدارس بعشرات قنابل الغاز المسيل للدموع.

● رفح والبريج والنصيرات وخانيونس ●

وانتظمت، في منطقة «الشابورة» في رفح وفي معظم مناطق المدينة، مظاهرات كبيرة. فأعلنت قوات الاحتلال عن كل هذه المناطق منطقة عسكرية مغلقة وحظرت التجول فيها.

كما اغلقت قوات الاحتلال كل منطقة خانيونس واعلنت عنها منطقة عسكرية مغلقة وحظرت فيها التجول. وحاصرت مخيمي البريج والنصيرات.

● اضراب شامل وعام ●

وكان قائد المنطقة الجنوبية للجيش، الجنرال يتسحاق مردخاي، يتنقل بطائرة هليوكبتر بين مختلف مناطق القطاع الملتهب ليشرف على عمليات قمع المظاهرات.

ومن جهة ثانية شهد قطاع غزة كله، يوم امس، اضرابا تجاريا شاملا. وحاولت قوات الاحتلال ارغام تجار مدينة غزة على فتح محلاتهم. لكن هذه المحاولات فشلت المرة تلو الاخرى.

● زيارة بسيوني تثير التهكم ●

وقام محمد بسيوني، سفير مصر في اسرائيل، يوم امس، بزيارة مستشفى «الشفاء» في غزة. وبعد ان انتهت الزيارة قام مراسل «الاتحاد» بالتقاء الأطباء. فتهكموا على بسيوني وزيارته لكونه زار قسمي الأشعة والولادة ولم يكلف نفسه جهد القاء نظرة على قسم الجراحة، حيث يعالج جرحى الانتفاضة.

● اعتداء على معلمة ●

واعتدى الجنود، بوحشية أيضاً، على المدرسة ليلى محمد نصار (من مخيم جباليا) وأصابوها بعدة عيارات مطاطية في وجنتها اليمنى، مما ادى الى حدوث ثغرة في الوجه. كما أصيبت المدرسة في اليد اليمنى والكتف وخلف الأذن. وهي المعيل الوحيد لأسرتها، علماً بأن والديها قد فارقا الحياة.

● بعض الاصابات ●

ومن الاصابات التي وقعت يومي امس وامس الاول: ● عبد الرحيم عواد (٢٠ عاما من معسكر النصيرات): أصيب بعيار ناري في جسمه ويتلقى العلاج في مستشفى «الاهلي» ● وفي مستشفى «الشفاء»: محمد أسماعيل عبد الله (٢٣ سنة من مخيم جباليا): مصاب بكدمات ورضوض في كل انحاء جسمه ● رأفت طالب غليان (٢٠ سنة من مخيم جباليا): أصيب بعيارات مطاطية عديدة، منها خلف الرقبة. جرحان خطيران أحدهما بعمق ٥ سم وآخر بعمق ٣ سم. كما أصيب بكدمات في الصدر ● عطية محمد غبن ـ اصيب بكدمات في الفخذ الأيسر بعد التعرض للضرب من الجيش ● يوسف تبهان الحواجري (٣٩ سنة من مخيم النصيرات): كدمات في الجبين والأنف والخد الأيمن ● حليمة عكي (من النصيرات): تجمع دموي في الفخذ الأيسر وآلام في الظهر ● محمد عفانة (٢٠ سنة من مخيم رفح): ضرب في كل انحاء جسمه. وهو يتلقى العلاج في مستشفى «ناصر» في خانيونس.

٤ إقتراحات لنزع الثقة عن الحكومة

الجرائم الاحتلالية.

ودعا حكام اسرائيل للتوبة الى رشدهم ليعرفوا ان الحل السياسي هو الحل الوحيد الممكن مذكرا اياهم «ان ما لم تنجح امريكا في تمريره في فيتنام لن تنجحوا انتم بتمريره في المناطق الفلسطينية المحتلة وان لا مناص من التجاوب مع اليد العربية الممدودة للسلام ولا بد من التفاوض مع م.ت.ف.

وخلال كلمته عرض فلنر على رئيس الجلسة صور الاطفال الذين قتلهم سلاح الجو الاسرائيلي في لبنان وطالب بنزع الثقة عن الحكومة التي تجلب العار والعزلة الدولية التامة على شعبها.

وقدم اقتراح «مباه» عضو الكنيست اليعازر غرانوت واقتراح «راتس» عضو الكنيست شولاميت الوني اما اقتراح «المتكديت» فقدمه عضو الكنيست ماتي بيلد. وطالبوا جميعاً بنزع الثقة عن الحكومة على خلفية جرائمها في المناطق المحتلة وامتناعها عن السير في طريق السلام وسياستها التمييزية ضد الجماهير العربية في اسرائيل.

ورد على الاقتراحات الاربعة وزير «الامن» يتسحاق رابين قائلاً بصلافة ان الحكومة لا تنوي التراجع عن ممارساتها في المناطق المحتلة «حتى يتم الهدوء» وعاد الى تهديده الارعن بان الفلسطينيين والعرب «لن ينالوا شيئا بالقوة»!

وادعى رابين بان اضراب الجماهير العربية التضامني هو امر شاذ متشدقا بالتعاون والتفاهم المزعوم بينهم وبين الحكومة.

اما جرائم الطرد فسماها رابين «القانون القائم». فقاطعه النائب الجبهوي شارلي بيطون: «عن اي قانون تتحدث ؟..» فاجاب رابين «القانون الذي يلزم حكومة اسرائيل واجهزتها التنفيذية. لقد اتبعنا هذه الوسيلة في الماضي وسنتبعها الآن لانها ناجحة»! ولم يخجل من اختصار عدد المعتقلين الى ١٩٧٨ مواطنا اطلق سراح ٩٠٨ منهم. وقاطعه النائب بيطون عدة مرات مذكراً اياه باخفاء عدد المعتقلين الحقيقي وتعذيب الاطفال المجي في المعتقلات.

ولكن رابين استمر بكيل المديح لجيشه واذرع «الامن» الاخرى متجاهلا جميع الجرائم والفضائح التي يعرفها العالم جيدا. ودعا الى اسقاط الاقتراحات الاربعة.

وبعد ذلك جرت جولة اخرى من النقاش شارك فيها عدد من النواب اليمينيين واليساريين. وتحدث خلالها النائب الجبهوي توفيق طوبي فقال: بعد عودته من الولايات المتحدة قبل اسبوعين اعلن رابين بوضوح حرباً على الشعب الفلسطيني متوعداً بشتى الوسائل ان «يعيد الهدوء» الى نصابه ونفذ رابين تهديداته فعلاً لكن الانتفاضة مازالت مستمرة وانها انتفاضة شعب باكمله ضد الاحتلال الاجنبي وكفاح لا يتوقف حتى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل. وما حديث المسؤولين الحكوميين عن المحرضين والاوامر الخارجية الا محاولة سخيفة للتضليل والهروب من جوهر القضية.

واضاف النائب طوبي: ان الاحتلال وصل الى درجة الافلاس ويتصرف كالحيوان الجريح امام الانتفاضة التي قضت على كل اوهام الحلول الانفرادية والاجبارية على الشعب الفلسطيني. ولن تنجح حكومة اسرائيل طويلاً بخداع شعبها كما لم تنجح بخداع العالم لان الحل الوحيد هو التفاوض مع م.ت.ف والعودة الى حدود عام ١٩٦٧ وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل.

وفي نهاية النقاش تألب غالبية اعضاء الائتلاف الحاكم واسقطوا اقتراحات نزع الثقة عن الحكومة.

قداسة البابا يستقبل توفيق زياد

للمشاركة في هذه المناسبة، الأمر الذي دل على مدى المحبة والتأييد والدعم الذي تكنه الطائفة لبطريركها الجديد.

وكان قداسة البابا قد قام بسيامة البطريرك صباح بطريركا للقدس «كرسي الشرق الأوسط وقبرص» في حفل ديني مهيب في كاتدرائية القديس بطرس الشهيرة وذلك صباح يوم الاربعاء الموافق ٨٨/١/٦ الذي هو عيد الغطاس عند الغربيين. كذلك قام قداسة البابا بسيامة تسعة مطارنة من عدد من بلدان العالم.

وقد استمر حفل السيامة الديني هذا اكثر من ثلاث ساعات وشارك فيه حوالي ١٥٠ كاردينالا وبطريركا واسقفا من مختلف انحاء العالم وكذلك الوف رجال الدين والراهبات الذين يمثلون مؤسسات دينية مختلفة ومتعددة وكذلك عدد كبير من السفراء والشخصيات السياسية وغيرها.

وقد اقام الفاتيكان على شرف غبطة بطريرك القدس الجديد حفل استقبال خاص في فندق «كولومبوس» في الساعة السادسة من بعد ظهر يوم الاربعاء ٨٨/١/٦ بمشاركة وفد بلدية الناصرة والوفود الأخرى وسفراء عدد من الدول العربية وعدد من الشخصيات الأخرى.

كما اقام غبطته قداسًا خاصًا في الساعة التاسعة والنصف من صباح أمس الخميس في كاتدرائية القديس بطرس امام ضريح القديس بطرس وكان ذلك قداسه الأول بعد السيامة.

ومن الجدير ذكره أن رئيس بلدية الناصرة التقى، في اطار حفل السيامة وحفل الإستقبال المذكورين، بمطران القدس المنفي المطران هيلاريون كابوتشي، الذي كان قد أنهى اضرابه الشهير عن الطعام قبل ايام فقط، تضامنا مع انتفاضة المناطق المحتلة. وقد بدا عليه الهزال والانهاك بسبب الاضراب عن الطعام ولكنه تميز بالمعنويات العالية والروح الوطنية الوثابة. ونقل اليه رئيس بلدية الناصرة أحر التحيات والتقدير الذي يكنه له الجميع على مواقفه الوطنية المعروفة.

هذا وسيعود غبطة البطريرك ميشيل صباح الى القدس يوم الثلاثاء القادم ٨٨/١/١٢ لمباشرة مهام منصبه الجديد.

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الجمعة ٨ كانون الثاني ١٩٨٨ الصفحة ٨

عدة صفوف في ابتدائية «الأمل» ـ عكا تتعلم تحت المطر!

● مدير المدرسة يستقيل من منصبه احتجاجاً على الاوضاع المزرية وتصامم مسؤولي البلدية ● لجنة الآباء تدعم خطوة المدير وتقرر عدة اجراءات احتجاجية ● عبد الله حمزة : نية البلدية لتحسين اوضاع المدرسة تآكلت بعد اضراب «يوم السلام» ●

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ يعقد مجلس لجان الآباء في مدرسة «الأمل» الابتدائية في عكا، مساء اليوم الجمعة، اجتماعاً غير عادي لبحث استفحال الاوضاع المزرية في المدرسة بنتيجة هطول الأمطار الغزيرة خلال الايام القليلة الماضية والتوجه العنصري، الذي يلف ادارة البلدية، حيال هذه الأوضاع.

وقد دفع هذا الوضع المزري وعدم تجاوب مسؤولي البلدية مع ادارة المدرسة ولجنة الآباء لاصلاحه مدير المدرسة، الأستاذ عبد الله حمزة، الى تقديم استقالته من منصب المدير.

ومما جاء في كتاب الاستقالة التي بعث به الى ادارة البلدية : «لقد بلغ السيل الزبى ولم يعد بالامكان السكوت على اوضاع المدرسة المزرية، التي تعرض حياة الاولاد والعاملين فيها الى الخطر المباشر.. ولم أعد احتمل الوضع بعد ان سدت جميع السبل لاقناع المسؤولين في بلدية عكا بتصليح الوضع. ولقد قضيت عطلة الشتاء في مراجعات مستمرة مع البلدية لتصليح الوضع لكن النيات المبيتة ضد مصلحة المدرسة كانت اقوى مني. ولذلك قررت الاستقالة اعتباراً من صباح يوم الخميس ٨٨/١/٧».

وتوجه مراسلنا للاطلاع عن كثب على وضع الغرف وذهل مما رأت عيناه. وشعر لأول وهلة انه داخل الى معسكر اعتقال او الى بناء غير مأهول نتيجة للبرد داخل الغرف. فالتدفئة في المدرسة معدومة. وسطوح الغرف تأبى استضافة المطر، الذي يأبى بدوره الا ان يتسرب ويستقر تحت ارجل الطلاب وعلى مقاعدهم، مما اضطر المعلمين الى ازاحة المقاعد وحشرها في زوايا لا يطالها الدلف. والشيء المؤلم هو رؤية الطلاب يرجفون من البرد خصوصا وان احدى بنايتي المدرسة قائمة على شاطىء البحر.

وفي لقاء مع رئيس لجان الآباء في مدارس عكا العربية زياد موسى قال : يتعلم في المدرسة (٨٥٠) طالباً. والبناية قديمة جداً وهناك خطر حدوث تماس كهربائي نتيجة للدلف. وجهنا عدة رسائل للمسؤولين وعقدنا الكثير من الاجتماعات ولم تثمر الا عن وعود كاذبة. وآخرها كان وعد من مدير قسم المعارف في البلدية بتصليح الأمور في العطلة الماضية في كانون الاول ١٩٨٧ ولكن وعده تبخر.

وأضاف : احتجاجاً على هذه الاوضاع اجتمعت لجنة الآباء يوم (٨٨/١/٥) وقررت تعطيل الصفوف المتضررة عن التعليم. ولقد فوجئنا باستقالة المدير. ونحن في لجنة الآباء نرفض هذا التوجه من قبل البلدية ونطالب بالمعاملة كباقي المدارس في عكا واذا ـ لم يستجيبوا فستتخذ لجنة الآباء كل الاجراءات التي تراها مناسبة لتغيير الاوضاع ونستمد التشجيع من مؤازرة لجنة الآباء العامة اليهودية ـ العربية.

هذا، وبدعوة من لجنة الآباء عقد مساء امس الاول الاربعاء في المدرسة اجتماع تداولي موسع حضره اعضاء اللجنة والاعضاء العرب في بلدية عكا : رمزي خوري (الجبهة) وحلمي الشافعي (مبام) ومحمد شعبان (العمل). كما حضره مدير المدرسة ووفد من المعلمين.

وقد نقل زياد موسى، الذي ترأس الاجتماع، ملخصاً عن القرارات التي اتخذتها لجنة الآباء.

وتكلم مدير المدرسة، الاستاذ عبد الله حمزة، فدعا اعضاء البلدية العرب الى التكتل معاً للعمل في سبيل مصلحة المدرسة. وكشف في سياق حديثه النقاب عن انه حدث تآكل في همة التصليح من جانب ادارة البلدية بعد اضراب الجماهير العربية في «يوم السلام» مما يؤكد ان هناك نية مبيتة لالحاق الضرر بالطلاب والمعلمين والعاملين كافة. وقال انه لن يتراجع عن استقالته الا اذا تحسن الوضع موضحاً ان الاستقالة تعني انتقاله الى موقع آخر، موقع المدرس، لمواصلة الكفاح من اجل تحسين اوضاع المدرسة المزرية منذ سنوات والتي تمس سلامة الطلاب والعاملين في الصميم.

وتكلم حلمي الشافعي، نائب رئيس البلدية، فقال انه حصل على وعد من مسؤولي البلدية باجراء التصليحات المطلوبة فور تحسن حالة الطقس (كان الطقس يوم أمس معتدلاً ولم تجر اية تصليحات في المدرسة).

وتلاه رمزي خوري، عضو البلدية الجبهوي، فأبرز خطورة ما كشف عنه مدير المدرسة فيما يخص موقف مسؤولي البلدية. الأمر الذي يعني ان هؤلاء المسؤولين يتنقمون بشكل عنصري فظ من التلاميذ الصغار بجريرة ممارسة الجماهير العربية حقا اوليا من حقوقها. ودعا الى توحيد جهود الاعضاء العرب في البلدية وسائر المؤسسات الشعبية في المدينة لدحر هذا التوجه العنصري والزام مسؤولي البلدية بالقيام بواجباتهم تجاه المدرسة. كما أشاد بخطوة مدير المدرسة.

كذلك ساد الاجماع بين جميع المتكلمين على ضرورة اتخاذ اجراءات احتجاجية ضد التوجه العنصري لمسؤولي البلدية. وشدوا على ايدي المدير مؤكدين تمسكهم به مديراً للمدرسة.

ولخص الاجتماع زياد موسى فأكد ان ادارة البلدية كافة وفي مقدمتها رئيس البلدية تتحمل المسؤولية كاملة جراء الاوضاع المزرية التي آلت اليها المدرسة.

واتخذ الاجتماع القرارات التالية : ● دعم خطوة المدير الاحتجاجية والتأكيد على التمسك به مديراً للمدرسة ● دعوة اعضاء البلدية العرب الى التعاون لحل هذه القضية ولترتيب لقاء بحضورهم بين رئيس البلدية ولجنة الآباء ● دعوة مجلس لجان الآباء في المدرسة لعقد جلسة استثنائية اليوم لاطلاعه على الوضع واتخاذ الخطوات اللازمة على ضوء ما يطرأ من مستجدات بشأن الوعد البلدي الأخير الذي قطع لنائب رئيس البلدية.

ويذكر أن ممثل المعلمين ابلغ الاجتماع بأن هيئة المدرسة التدريسية تدعم خطوة المدير وتقف وراءه وتتمسك به كما انها تدعم قرارات لجنة الآباء. كذلك اتصلت الهيئة بنقابة المعلمين وأطلعتها على الموضوع وأهابت بها التدخل لتحسين الوضع.

وتجدر الاشارة الى ان البلدية لا تقدم اية مساعدة للمدرسة سوى الصيانة. ولكن في هذا المجال أيضاً هناك قصور واضح. لذلك فكل ما تحتاجه المدرسة من وسائل ايضاح وقرطاسية يتحمله الأهالي، الذين يمولون من جيوبهم هذه الحاجيات مما يشكل ضريبة اضافية على جيوبهم. والوضع الأسوأ والمأساوي في روضات الأطفال في عكا القديمة. فالدلف وانعدام التدفئة ورائحة الرطوبة والنواقص تدمغ المسؤولين بالعنصرية. والأخطر من كل شيء امكانية حدوث تماس كهربائي. وهناك روضة بدون كهرباء بالمرة نتيجة لذلك.

«نحن والاحتلال» ـ ندوة في تل أبيب اليوم

● تل أبيب ـ لمراسلنا ـ «كفى للاحتلال! ومن اجل سلام اسرائيلي ـ فلسطيني الآن» ـ تحت هذا الشعار تعقد في الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الجمعة في قاعة «تسافتا» (شارع ابن جبيرول) في تل أبيب ندوة فكرية بعنوان «اسرائيل عام ١٩٨٨ ـ نحن والاحتلال».

ويشترك في الندوة البروفسور يشيعاهو ليبوفيتش ويغئال عيلام ومروان دويري ومئير عمور ودكتور آفي عوز وآخرون.

● غاز قنابل قوات الاحتلال يفرق مخيم عناتا امس ●

(صورة خاصة)

بعض الأسئلة التي وجهها المحققون الى معتقلي «يوم السلام» :

كم عدد أعضاء الشبيبة الشيوعية ؟ ماذا تفعلون في اجتماع الكادر ؟ لماذا لا تشتغل معنا.. ؟

*** ابن ١٦ عاما «يحققون» معه ١٤ ساعة متواصلة ويلبسون رأسه بالكيس المشهور ويبقونه بالبرد ويوجهون اقذع الشتائم لوالدته ولقادته ويهددونه بالاغتصاب وبالضربات الكهربائية ***

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ «ماير فلنر هو مسيحي منيــ.. وتوفيق زياد لا يهمه سوى الكــاس والكيس والكــ.. وفيليتسيا لانغر تعمل.. كذا وكذا.. ووليد الفاهوم كذ .. وأمك كذا..»، هذه بعض التعابير التي يذكرها الشاب فراس بنا مما سمعه من قذارات المحققين في معتقل الجلمة والتي يؤكد انها كانت غيضا من فيض امثالها من الشتائم المنحطة التي سمعها خلال التحقيق.

وفراس بنا كان اعتقل لمدة ٣٠ ساعة واطلق سراحه ظهر امس الخميس. وقبله اعتقل عضو اللجنة المحلية للشبيبة الشيوعية في الناصرة سعيد عودة، لاربعة ايام واطلق سراحه، امس الاول. وكلاهما اعتقلا بتهمة المشاركة في مظاهرة غير قانونية وقذف الشرطة بالحجارة في يوم السلام. وبذلت الشرطة جهودا محمومة لاعتقالهما اذ قامت بأربع غارات ارهابية في ساعات الليل المتأخرة على بيتهما. ولكن التحقيق معهما بمعظمه تركز على عضوية كل منهما في الشبيبة الشيوعية ونشاطها فيها. ومن ضمن الاسئلة التي وجهت اليهما: «كم عدد اعضاء الشبيبة الشيوعية ؟» و«ماذا تفعلون في اجتماع الكادر الشيوعي» و«لماذا لا تشتغل معنا» وتقول لنا ماذا تفعلون في اجتماع الخلية ؟» و«ماذا قال لكما رائد نصرالله (سكرتير الشبيبة في الناصرة) في الاجتماع الاخير قبل الاضراب» و«من هو سكرتير حزبكم ؟ والخ..

وفي لقاء مع «الاتحاد» اكد الرفيقان سعيد وفراس أنهما واثقان من ان هدف اعتقالهما كان ثنيهما عن طريق الشبيبة الشيوعية وليس التحقيق في المظاهرات والصدامات. وان كل تصرفات المحققين والاعيبهم دلت على ذلك. ولكنهم اعترفوا، اي المحققين، بهذا في ساعة الغضب وفقدان الصواب حين راحوا يرجونهما ان يتعاونا معهم ضد الحزب والشبيبة.

واتضح ان المحققين لم يتورعوا عن ارتكاب اخطر المخالفات القانونية والانسانية وعن اتباع أساليب بهيمية ضد المعتقلين حتى ينتزعوا منها اعترافات كاذبة. فالشاب فراس بنا هو في السادسة عشرة من العمر. ومع ذلك فقد استمر التحقيق معه ١٤ ساعة من السادسة صباحا حتى الثامنة مساء وذلك في معتقل الجلمة وزنازينه الظلماء وقد كانت هناك استراحة لمدة ساعة ونصف الساعة نقل فيها الى الناصرة حيث طلبوا من المحكمة تمديد اعتقاله ٧ أيام فرفضت واكتفت بـ ٢٤ ساعة. ثم اخذوه الى شرطة الناصرة حيث جبوا منه افادة أكد فيها نفيه للتهمة بشأن يوم السلام. ثم اعادوه الى الجلمة وهناك تركز التحقيق على نشاطه في الشبيبة الشيوعية. وقد كانوا يحققون معه نصف ساعة ثم يخرجونه الى الممر فيكبلون يديه بالاغلال ويلبسون رأسه كيسا غامق اللون حتى لا يرى شيئا ويقذفون به على الارض. وفي المرحلة الثانية من التحقيق كانوا يقذفون به الى الخارج حيث البرد والامطار. وحين رأوا ان هذا الاسلوب لا يفت من عضد الرفيق فراس بنا ولا يكسر معنوياته هددوه بجلب جهاز يوجهون بواسطته ضربات كهربائية. ثم هددوه بارساله الى معتقل المجرمين الكبار «وهناك يدخلون عليك ليلة الدخلة». وقالوا له: «لن نسمح لك ولامك باستمرار السكن في تسيرت عيليت، فهذه لليهود. وانتم تحتلونه» واضاف بكل غباء: «انتم العرب تحتلون كل بلادنا». وعندما يئس منه لوسله الى قسم الشبيبة في معتقل الجلمة حيث نام على فرشة ممزقة. ثم اطلقوا سراحه بكفالة والدته.

اما سعيد عودة فجرى التحقيق معه اكثر من عشر مرات. وهددوه ايضا بالضربات الكهربائية وبغرفة الفئران وبالضرب والتعذيب. ووضعوه في غرفة مظلمة. ونام ليلتين على سرير بدون فرشة. ودار التحقيق معه بالاساس حول نشاطه في الشبيبة الشيوعية. وحين يئسوا من كسره اطلقوا سراحه هو ايضا بكفالة.

اشمئزاز في الناصرة من زيارة شارون الاستفزازية

● الناصرة من مكتب «الاتحاد» ـ يسود جو من الاشمئزاز في الناصرة، خصوصا في اوساط طائفة الروم الكاثوليك الوطنية، من الزيارة الاستفزازية التي قام بها وزير التجارة والصناعة العنصري، ارئيل شارون، خلسة الى المدينة في مطلع الاسبوع. وكان شارون قد حل ضيفا على المدعو عازر عرطول في بيته. وأثار الاستغراب وجود سيادة المطران مكسيموس سلوم في استقبال شارون، الذي اعرب عن دهشته لوجود صحفيين وطلب منهم الا يلتقطوا له صورة مع شارون.

ويذكر أن شارون كعادته لم يكترث لمضيفيه و«اطعمهم» خطاباً اشاد فيه بجرائم الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة وهنأ زميله الوزير رابين (معراخ) على «جهوده المخلصة» في تصفية المقاومة الفلسطينية للاحتلال والتي اسماها «الارهاب في يهودا والسامرة». وحين تسرب مضمون هذا الخطاب الى وسائل الاعلام شعر العديد من الحاضرين بالحرج.

هستيريا شرطة الناصرة تجعلها تضايق المحامين!

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ توجه المحامي عادل شهاب بشكوى الى قائد شرطة المروج ضد احد ضباط الشرطة الذين يعالجون قضايا معتقلي اضراب يوم السلام، ايلي ليتمان، على تصرفه الفظ ومضايقاته للمحامي.

وجاء في الشكوى ان المحامي شهاب توجه، يوم امس الاول، الى محطة شرطة الناصرة يسأل عن موكله المعتقل فراس بنا فأجابوه ان المسؤول هو ليتمان. وانه حاليا غير موجود. فاتصل به لاحقا.. وقبل ان يتمكن المحامي من شرح طلبه راح الضابط يصرخ في وجهه زاعما ان الاسم المطلوب غير موجود وقائلا ـ «لا اريد ان أسمعك» ثم طرق سماعة التلفون في وجهه.

واشار المحامي عادل شهاب الى ان هذه ليست اول مرة يتصرف هذا الضابط فيها بهذه الفظاظة. وان هذا التصرف يشكل مسا بعمل المحامي دفاعا عن موكله ويطالب بالتحقيق في الامر.

ووجه المحامي نسخا من الشكوى الى مفتش الشرطة العام ورئيس نقابة المحامين وضابط شكاوى الجمهور.

هو الحي الباقي

● الناصرة ـ آل منصور وأقرباؤهم وأنسباؤهم ينعون بمزيد الحزن والأسى المأسوف عليه

المرحوم باسم جاد منصور

عن عمر يناهز ٥٣ عامًا. وسيشيع جثمانه من بيته الى كنيسة البشارة للاتين في الناصرة الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الجمعة ٨٨/١/٨ ومنها الى مثواه الأخير.

● له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء ●

المحكمة ترفض اطلاق سراح معتقلين منذ «يوم السلام» للمشاركة في تشييع جثمان والدهما

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ لا يزال العديد من ابناء ام الفحم رهن الاعتقال على اثر اضراب «يوم السلام» وفي يوم الثلاثاء ١٩٨٨/١/٥ رفضت محكمة الصلح في الخضيرة في جلستها للبحث في قضية الاخوين محمد واحمد ابراهيم قحاوش، اطلاق سراحهما للمشاركة في تشييع جثمان والدهما الذي وافته المنية صباح ذلك اليوم.

وقد توجه المحامي وليد عسلية بطلب اطلاق سراحهما وذلك للمشاركة في تشييع الجثمان الا ان الشرطة رفضت رغم استعدادا المحامي تنفيذ اي شرط تفرضه الشرطة، وتوجه المحامي للمحكمة مطالباً باخلاء سبيل موكليه الا ان المحكمة رفضت ذلك وابقت الامر للشرطة.

ومن الجدير بالذكر ان رئيس البلدية هاشم محاميد وبعضاً من اهالي المدينة توجهوا الى الشرطة مطالبينها بتمكين المعتقلين من المشاركة في تشييع جثمان والدهما الا ان هذه الاتصالات لم تسفر عن شيء.

هذا وعلمنا ان محكمة الصلح في الخضيرة قد مددت اعتقال كل من حكمت رجا محاميد ومهيوب صبحي محاميد وخالد ماجد محاميد وزياد ماجد محاميد حتى انتهاء المحكمة.

ويدافع عن جميع هؤلاء المعتقلين المحامي وليد عسلية.

يافا:

سجن أحد معتقلي «يوم السلام» لمدة ستة أشهر فعلية

● يافا ـ لمراسلنا مصطفى سيف ـ حكمت محكمة الصلح في تل أبيب، أمس الاول الاربعاء، على المواطن اليافاوي روبين جربوع، احد معتقلي اضراب «يوم السلام»، بالسجن الفعلي لمدة ستة أشهر ولمدة سنة ونصف السنة مع وقف التنفيذ. وحكمت المحكمة في اليوم نفسه على المعتقل عمر شراري بدفع غرامة مقدارها ٢٥٠ ش.جـ وبالسجن ثلاثة لشهر مع وقف التنفيذ.

وافاد مراسلنا ان محاكمة ثلاثة من معتقلي «يوم السلام» في يافا وهم عادل سيف ومحمد ابو عقلين وخالد كبوب ستجري يوم الثلاثاء القادم.

عصبة حقوق الانسان والمواطن تطالب بالغاء قرار الطرد التعسفي فوراً

● تل أبيب ـ لمراسلنا ـ بعثت عصبة حقوق الانسان والمواطن ببرقية الى وزير «الامن» يتسحاق رابين، تستنكر فيها قرار السلطات الاسرائيلية القاضي بطرد تسعة مواطنين فلسطينيين من الاراضي المحتلة وتطالب بالغاء هذا القرار التعسفي فوراً.

دان شومورن:

قاتل الشهيدة هنية غزاونة لم يعتقل بتهمة القتل !

● تل أبيب ـ أكد قائد اركان الجيش الاسرائيلي، دان شومرون، ان الجندي الاسرائيلي الذي قتل الشهيدة الفلسطينية هنية محمود غزاونة من بلدة الرام بالقرب من القدس لم يعتقل بتهمة قتل الشهيدة وانما لانه لم يمتثل للأوامر وترك وحدته التي وصل بعضها الى البلدة، الأمر الذي وضعه في مأزق، على حد زعمه، مما اضطره الى اطلاق النار.

وزعم قائد الأركان، لدى تقديمه تقرير عن ملابسات سقوط الشهيدة امام لجنة الخارجية والأمن مساء يوم الثلاثاء الماضي، ونقلت مزاعمه هذه صحيفة «هآرتس» أمس الأول، زعم بأن الجندي اطلق الرصاص في الهواء بعد ان هاجمته مجموعة من الشبان في القرية!!

واكيم واكيم:

دور «أبناء البلد» في الاضراب كان مسؤولا

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ «دور ابناء البلد في اضراب يوم السلام كان مسؤولاً. وقد التزمنا بقرار لجنة قيادة الاضراب تماما وسعينا لانجاح الاضراب السلمي الهادىء» ـ هذا ما قاله المحامي واكيم واكيم احد قادة «ابناء البلد» في شفاعمرو يوم الثلاثاء الماضي.

وكان واكيم يرد بذلك على ما كان صرح به البعض، اما تلميحا او بشكل مباشر. وحاولوا تبرئة الشرطة من دورها في الاعتداءات الدموية على المواطنين خلال يوم الاضراب وتبرير الاعتقالات الجنونية التي تقوم بها الشرطة على خلفية الاضراب. وأشار واكيم الى أن قادة حركة ابناء البلد كانوا سوية مع سائر القوى المسؤولة في الميدان من الحزب الشيوعي والجبهة وقيادة الاضراب يعملون على تهدئة الاوضاع ومنع الانجرار وراء الاستفزازات البوليسية.

واضاف ان رجا اغبارية، سكرتير حركة ابناء البلد الذي صدر ضده امر اعتقال اداري (حسب قوانين الطوارىء الانتدابية) كان في مظاهرة ام الفحم وعمل سوية مع رئيس البلدية وقيادة الاضراب على اعادة الشبان الى داخل المدينة من اجل منع الصدام مع الشرطة.

محامي الدفاع عن فعنونو في التماس الى المحكمة العليا:

«أوامر الحظر» التي أصدرها شمير ترمي الى ضرب قدرة فعنونو على الدفاع عن نفسه!

● القدس ـ تقدم مردخاي فعنونو، بواسطة محاميه أفيغدور فيلدمان، أمس الخميس، بالتماس الى المحكمة العليا يطالبها، فيه، باصدار أمر يلغي «اوامر الحظر» التي أصدرها رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، على شهادة القائم باعماله ووزير الخارجية، شمعون بيرس، في المحاكمة.

وكان شمعون بيرس أدلى، أمس الأول الأربعاء، بافادته امام المحكمة المركزية في القدس التي تنظر في قضية مردخاي فعنونو بوصفه (بيرس) شاهدا من قبل الدفاع. لكن بيرس لم يرد، خلال استجوابه في المحكمة، على العديد من الاسئلة التي وجهها اليه محامي الدفاع عن فعنونو وذلك بسبب «اوامر الحظر» التي كان اصدرها رئيس الحكومة والتي لجمت افادة بيرس حيث حظر عليه الاجابة على اسئلة تتعلق بخمس نقاط بحجة الامن!

ويطلب المحامي فيلدمان، في الالتماس، السماح له بتوجيه الاسئلة الى بيرس في اثنين من المواضيع الخمسة التي شملتها «اوامر الحظر» مؤكدا انه يعتقد بأن هذه «الاوامر» ترمي، اساسًا، الى ضرب قدرة فعنونو على الدفاع عن نفسه كما ينبغي.

وكان بيرس (الذي كان رئيسا للحكومة في اثناء اعتقال فعنونو في تشرين الاول ١٩٨٦) قال، في افادته، ان ما كشفه فعنونو «سبب ضررًا كبيرًا لاسرائيل»! لكنه لم يفصح عن ماهية هذا الضرر والمجالات التي شملها.

وكانت المحكمة إستمعت، يوم الثلاثاء الماضي، الى افادة شاهد الدفاع قبل الاخير، البروفيسور جورج كواستر، الخبير في قضايا نشر السلاح النووي.

وقال كواستر، في افادته، ان ما كشف عنه فعنونو لصحيفة «الصاندي تايمز» اللندنية (وهو سبب محاكمة فعنونو بتهمة افشاء اسرار امنية) لم يجلب اي ضرر لامن دولة اسرائيل بل بالعكس فقد استفادت اسرائيل من هذا النشر.

واضاف ان ما صرح به فعنونو للصحيفة اللندنية لم يكن امرا جديدًا لأن الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ومجموعة من الدول العربية كانت تملك مؤشرات ودلائل تؤكد ان في حوزة اسرائيل اسلحة نووية.

اعتقال اربعة شبان من شفاعمرو والحملة البوليسية مستمرة

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ في نطاق الهجمة البوليسية المستمرة ضد شباب شفاعمرو منذ الاضراب في «يوم السلام» داهم رجال الشرطة، مساء أمس الاول وصباح أمس، عدة بيوت في المدينة ونجحوا في اعتقال اربعة شبان وهم خالد مناع خطيب وزياد رفيق نخلة وعفو فضل الحاج وسالم سليم نصير على خلفية التصدي لزعران كهانا الذين تسللوا الى المدينة في يوم الاضراب.

وعلم مراسلنا ان الشرطة ستقتاد اليوم المعتقلين خالد وزياد وعفو الى المحكمة لتمديد فترة اعتقالهم. اما المعتقل سالم نصير فقد مدد توقيفه امس بخمسة ايام.

هذا ولا يزال رجال الشرطة يداهمون البيوت ويوزعون الاشعارات لعدد من المواطنين المطالبين بالمثول للتحقيق.

وافاد مراسلنا ان رجال الشرطة لم يرعووا عن التحقيق مع المواطن مناع خطيب (٥٩ عاماً) بل حاولوا ان يلصقوا به تهمة قذف الحجارة!!



